

﴿ ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا ﴾

الحمد لله الذى سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم المحصل

المسمى

بمصدق الفضل

شرح قصيدة بانت سعاد من تاليف

لطيف ملك العلماء الشيخ شهاب الدين

احمد بن شمس الدين بن عمر [illegible]

الدولت آبادى ال[illegible]

[illegible] المتوفى [illegible]

[illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة

حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

١٣٦٧٨
وم

۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * واكرم السنتهم السنية بحسن البيان * وخص طائفة منهم بمزيد الفضل والاحسان * حتى بلغوا مبلغ كعب وحسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * وفاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * والجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثناء المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذ من لفظه فاكدبه كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش

عالم في المظام * رسول هو حرف مسئلة التكوين * و بيت القصيدة في العالمين * اظهر فضله بفضيلة الكلام * فعجز بها تيك المعجزة جميع الانام * وعلى آله و اصحابه الذين عاينوا اياته * و شاهدوا تبيانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاينوا الوحي اوان النزول * ففازوا من جنابه بمافازوا * و حازوا من فضائله ماحازوا *

﴿ امابعد ﴾ فيقول اضعف عباد الله الاكبر القوى * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزوالى الغزنوى * زاد الله مامنحه * و عصمه عمامنعه * و افاض سحاب الطافه * عليه وعلى اسلافه * ان من اعظم القرائح (١) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * و طبائع البلغاء * ينظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و يصوغون من الفوائد المتكاثرة في قوالب صياغة الكلام * و يسوون الكلام بمعيار الاعتدال * و يجعلونه منسوجا على احسن منوال * و يخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و يدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و يغوصون في بحار الافكار * فيصادفون لآلى الاسرار * و يسيحون فى المفاوز لنيل الكنوز * فيتناولون كنوز الرموز * و يخوضون في معادن الفكر * فيظفرون بجواهر الفكر * و يسبق سائر السائرين سيرهم * و يشعرون بمالايشعر به غيرهم * و لله درهم عجبا لهم سبكوا ابارېز المعاني الدقيقه * في قوالب المباني الانيقه * و نظموا فرائد الدرر * في فوائد الفكر *

---

(١) قرائح جمع القريحة وهي اول ماء يخرج من البير بكمال السرعة بعد غرز الخشبة فيها ثم اريد به الطبيعة تشبيها لها في السرعة ١٢ هامش

واسسوا بنيان التبيان * باحكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستتار * وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون(١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوي من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب(٢) في افواه المداحين و لله در الشعر ما اعظم شانه * و ما ارفع مكانه * و ليت شعري اية فضيلة اجل من الشعر * و اي سحر اجود من هذا السحر * و مايشعر بمكان الشعر و غاية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

(١) اقتباس من قوله تعالى و الشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم و كذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون و قيل الشعراء هم شعراء قريش و قد نزل حين شعر الشاعران في باب الرسول عليه السلام و مذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار و يقرؤنها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن بر روى كسى ١٢ و اقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به من الممدوح فامامن مدح على الامر الحسن و الفعل المحمود ترغيبا له في امثاله و تحريضا للناس على الاقتداء به في اشباحه فليس بمداح و المراد بالتراب عينه او يكون مؤولا بمعنى الخيبة و الحرمان ١٢ تيسير الوصول

شهيدا . سوى ماهجابه الكافرون جنابه صلى الله عليه وسلم من الاشعار لا يليق بالتحديث فانه فضل عليه القيح في الحديث وسوى ماتضمن المين والتلبيس . فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه * وان يكتب التسمية اذا كتبه امامه * فالشعر ليس فى ذاته مذموما * ولا صاحبه ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا مايتضمن محكمات الحكم * اليس يكفيه في اثبات الرفعة والعظمة . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا * وغبي من لا يزيده استعاراته طربا * وليس يذري احدا الامن يهين * ولايشين عالما ولا جاهلا بل يزين . وهو للشعراء سرور . وللعلماء نور على نور . وسرور على سرور . لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا وجملة واقترفه . وآثر الحسن على الاحسن واحترفه . وكفى في جزالة شانه الجزيل . انه بحيث توهم منه انشاء التنزيل . حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن . بان المبلغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان . فردوا بانه ماعلمناه الشعر وماينبغي له لئلا تقع الاشتباه في التنزيل . لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل . قد كفى في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب . واصغى اليه وصوب . وحسبك انه لم يمنعه بعد ما سمعه . وروي عنه الاراجيز التي تشبهه . وقطك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا ايتنا شدون وهو جالس بينهم وكفاك ان بعض المهاجرين والانصار * صاغوا كثيرا من الاشعار . فالشعراء اجلة الاقوام . واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز . وافئدتهم معادن

الاسرار والرموز . وافكارهم خزائن الغرائب . واشعارهم مظاهر العجائب انالهم الله ذو النوال نوالا لاينال امده فنالوا ما نالوا . والمهم من فضله ماالهم فقالوا بالهامه ماقالوا . فالشعر مما لاشك في جزالته . ولا يستراب في جلالته . كفل لصاحبه بالعلاء . وضمن له بالابهة والسناء . فبشرى لطالبه . وطوبى لمن ظفر به . خصوصا كعب بن زهير بن ابي سلمى المازني . فانه نال منه اقصى الاماني . اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول جناب كرمه . وعفا جريمته بعد اهدار دمه . ووفى له ماهو ثمن الكلام من حسن الاصغاء . وخصه بشرف عطاء الرداء . وله قصائد جليله . واشعار جزيله منها لامية التي اولها بانت سعاد . وهي بلغت الغاية في الرصانة والسداد . شحنت باستعارات عجيبه . وتشبيهات غريبه . وكنايات انيقه . واشارات دقيقه . لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق . ولم يقع حرف منها بحسب مايتفق . اعتبر فيها كما ينبغي ان يعتبر في الكلام . ولكل كلمة منها مع صاحبتها مقام . واني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب . كنت انتشر فوائدها من كل باب . فالتمس صديق صدوق في المصادقه . شفيق حقيق بالموافقه . حسيب نسيب ذو المكارم والمفاخر . طريق ظريف ذو المعالي والمآثر

﴿ سبب تأليف الكتاب ﴾

﴿ شعر ﴾

نال الجلالة وارثا عن وارث . وله الصدارة كابرا عن كابر

لازال كالقطب هاديا وفي السماء المعالي راسخا وساميا وبالحسن من الاوصاف موصوفا وباضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

في حواشيها · وانمق ما احقق من معانيها · واني قد كنت قاصدا ان اتبرك بهذه القصيدة الجليله · لما ورد فيها من الفضيله · واتوسل بسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه · واجعل نشر فوائدها تحفة الى بابه · فشرعت اناني انجاح مسئوله · وتحقيق ماموله · فوجدتها تموج كالبحر الزخار · ورأيتها مشتملة بالرموز والاسرار · لايفي ببيانها سطور الحواشي · وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي · فاردت ان اكتب كتابا اشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف · وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف · ثم النحو نحو علم الاعراب · ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب · ثم ابين مايتعلق بعلم البيان · من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان * ثم اكشف عن وجوه الوجوه المحسنة حجب الغموض * ثم اتعرض بضروب العروض * واجعل ثامن السبعة في البيت الاول علم القوافي * ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي * فتيسر لي بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم المحصل * وسميته ﴿ بمصدق الفضل ﴾ والله الموفق المعين * وعليه نتوكل وبه نستعين *

﴿ واعلم ﴾ ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضى الله عنه سئل عن اشعر الناس * فقال سلوا سيد الناس * فاشار الى ابن عباس * رضى الله تعالى عنهما فقالوا اسألنا عن اشعر الناس * فعرفنا سيد الناس * فلنذهب الى سيد الناس * لنعرف اشعر الناس * فاتوا ابن عباس * رضى الله تعالى عنهما فسألوه عن اشعر الناس * فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب * وقيل اشعر العرب اربعة زهير

﴿ ترجمة صاحب القصيدة ﴾

﴿ اشعر العرب اربعة ﴾

و الاعشى ـ و امرء القيس ـ و النابغة ـ و هو ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين الا في كنية ابي زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازني و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا في ديوان زهير كان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة القدماء وكان لزهير ابنان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا في مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر الامر من ان الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم فضل عليه القيح في الحديث فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلي جوف احد كم قيحا يريه خير له من ان يمتلي شعرا رواه ابوهريرة رضي الله عنه و قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر و لا تسطر صونا للكلام و الاقلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب و اهدر دمه وقال من لقي كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء وانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا وكان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته راحلته فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول له لمن الناقة

راحلته ومن

ومن انت فقال الناقة لي وانا كعب الامان الامان ❊

لقد اتيت رسول الله معتذرا ❊ والعذر عند كرام الناس مقبول

فعرفه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال هو كعب بن زهير قائل ❊

(وانهلك المامور منها وعلكا) فقال واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

اقول وانهلك المامون منها وعلكا وانت مامون على الوحي فقال عليه الصلاة والسلام

الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التي مدح به النبي صلى الله

عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد

والحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها ووصف ناقة بها يبلغ

الى ارض فيها سعاد وذكر الوشاة والسعاة والاعتذار عما نسب اليه قائلا ❊

(١) بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول

﴿ شرح بيت بانت سعاد الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ البين الفراق والوصل وهو من الاضداد وسعاد اسم امرأة

والقلب اسم المضغة المعروفة المودعة في الجانب الايسر فقد جاء في الحديث

ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد

الجسد كله الا وهي القلب ❊ وقيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة

وعليه ما يقال فلان ذو قلب واسعتينوا من ارباب القلوب ومن كان له

قلب ونحو ذلك وفي الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد

مجرورا او منصوبا وهنا مجرور واليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى

غروبها ويقال تبله الحب اي اسقمه فهو متبول وفي بعض النسخ مبتول

بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

من البتل و هو القطع ومنه البتول للزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجهول عبدا والاثر ما يظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص المأسور بشيء (والكبل) الاسر والقيد ·

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائي اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (و القلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (و اليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفى العلة فيه فاء وعينا (و المتبول و المبتول) كل منها اسم مفعول من السالم من باب ضرب و المتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (و الاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائى من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب ·

﴿ النحو ﴾ (سعاد) فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهو غير منصرف للعلمية و التانيث المعنوى المتحتم لتاثير الزيادة على ثلاثة احرف و قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلى او تقديرى على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (و المتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختارى و اللام فى اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم · فان قيل · الاثر

ما يظهر

مايظهر في الارض من اثر القدم كما عرف وذا لايصلح ظرفا لمتيم لاظرف زمان ولاظرف مكان · قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها وبعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق ويصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك للشمس اي وقت طلوعها او النهار ونظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم وانتظرته نحر جزورين ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج وغير ذلك وقد ذكرت القسمين في كتابي المسمى (بالمعافية) بامثلتها وكذا في كتابي المسمى (بالارشاد) فان رغبت فعليك بها وقوله لم يفد ضميره مفعول مالم يسم فاعله والجملة صفة لمتيم وقوله مكبول خبر آخر ·

﴿ المعاني ﴾ اتى بالجملة الفعلية اعني قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضي على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها اوللاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد واختار قوله بانت دون فارقت وذهبت وانفصلت لان البين مشترك بين الوصل والفراق فاختاره دون ما عداه تفاولا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا وتحرزا عما هونص في الفراق ووصل قوله فقلبي اليوم متبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل ولم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين. وعرف المسند اليه اعني قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره نحو

هواى مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثمانى بمكة موثق

او لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعني قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولا مقتضى للعدول وقيده بالظرف اعني قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر او رعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او التبل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد • فان قيل • تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام • قيل • يمكن الجمع بينهما بان يكون المعنى ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث. واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالي الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد في قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت او لقد بانت او نحو ذلك

وانما نسب التبل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذى مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعنى قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفى حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفي دوامه وبنى الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت ونيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة اولرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده اولا يفديه احد اونحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفى كونه مفديا لانفى قيام الفداء بهذا اوبذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقا بها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد.

البيان ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق فى جناب الحبيب كالعبد فى الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فكان من ذكر الملزوم وارادة اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر فلى الحقيقة وان كان من باب ارادة اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في الله يستلزم عدم التجاوز عن المعشوق وملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به واراد المشبه والقرينة الصارفة عن الحقيقة في كل مما ذكر ظاهرة ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التبل والتتييم والفداء والكبل مراعاة النظير وفي قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق اختلفا في حرف واحدوهوالتاء في متبول والكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج ونظير ذلك في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴿ العروض ﴾ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط واصله ثمانية اجزاء مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن وهو حذف الثاني الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن والطى وهو حذف الرابع الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن والخبل وهوالجمع بين الخبن والطى فيصير متعلن فيجعل فعلتن ولا يجوز فيه الخرم وهو حذف الحرف الاول وقيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن وروي عن الخليل امتناع الخبل فى عروض المسدس وفاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع وهو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منه فيصير فاعل فيجعل فعلن بسكون العين وله على ما ذكره الخليل واصحابه ثلاث اعاريض وستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها و الثانى المقطوع على فعلن بسكون العين و العروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و الاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد على وتد الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان وبيته ماذكره الاهوازى

اناذ ممنا على ماخيلت ٭ سعد بن زيد و عمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان و تقطيع عروضه وهو قوله ماخيلت مستفعلن وهذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فانكان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضاو الثانى مثلها مجزو سالم و هو مستفعلن و هذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا والثالث مجزو مقطوع و هو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع و يسكن الثانى فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش و يوافقه عروضه اذا كان البيت مصرعا والعروض الثالثة مجزوءة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها وهى مفعولن و الضرب و العروض يلزمهما حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل وقد زاد المتأخرون فيه عروضين و ثلاثة اضرب فالعروض الاولى فعل و هو مستفعلن مجزوءا مقطوعا مخبونا محذوفا فالان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقى فعو فجعل فعل و لها ضرب واحد وهو فعولن و الثانية فاعلن مشطورا (١) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال على فاعلان و الثاني فاعلن مثله و الخليل لايجعل ما ذكره المتأخرون شعرا

(١) المشطور البيت الذى حذف نصفه ١٢ هامش

ولا يجوز شيئاً من ذلك وهذه القصيدة مثمنة بتمامها وعروضها مخبونة فقط الافي المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه ولها ضرب واحد وهو المقطوع وقد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن والطى ولم يقع الخرم والاذالة والحذف والشطر والتسديس ولم يقع فيها الخبل ايضا* اذا عرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول مخبون والثانى والرابع مقطوعان على فعلن والثالث سالم *
* تقطيعه* مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ علم القوافي ﴾ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن * اقلي اللوم عاذل والعتابا* وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند قطرب وابى العباس ثعلب الروي وعند بعضهم القافية هي البيت وعند بعضهم القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وتسمية المجموع باسم البعض وهى ماخوذة من قفوت اثره اذا تبعته سميت بها لانها تقفوا البيت اى تتبعه والمختار قول الخليل وهى قوله تشتمل على ساكنين لامحالة وهى باعتبار ما تنقسم على خمسة اقسام لانها اما ان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد وتسمى المتواتر او متحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى المتراكب او اربعة متحركات وتسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة وباعتبار

الروى امامقيدة اومطلقة وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيها وحركة الروي المطلقة تسمى مجرى وباعتبار ماقبل الروى امامردفة اوموسسة اومجردة وباعتبار مابعد الروى اماموصولة من غير خروج اومع خروج
ؤ الروى هوالحرف الآخر من القافية الا ماكان تنوينا اوبدلا من التنوين او حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلو المنزلا المنزلى اوقائما مقام الاشباعى وهوالهاء مثل كتابيه اوحسابيه اومشابها لحرف الاشباعى كالف ضمير الاثنين وكواوضمير الجماعة مضموما ماقبلها مثل لم يضربا ولم يضربوا وياء ضميرا المؤنث كلم تضربي والف انتما وضربتما ومنكما والوا وفى انتمو وضربتمو ومنكمو ومنهمو من لواحق الف ضربا وضربوا وهاء التانيث وهاء الضمير متحركا ماقبلها من لواحق هاء الوقف في كتابيه وسلطانيه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا وكثيرا مايجرى الالف والواو والياء الاصول مثل سرى يسرى ودعا يدعو والهاء الاصلي مثل اشبه واعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها على سبيل التوسع والقافية المقيدة ماكان رويها ساكنا كالمخترق في قوله • وقاتم الاعماق خاوى المخترق •
• والمطلقة • ماكان رويها متحركا كالعتابا والمردفة ماكان قبل رويها الف مثل عماد او واو اوياء مدتين مثل عمود وعميد او غير مدتين مثل قول وقيل ويسمى كل من ذلك ردفا وحركة ماقبل الردف حذوا وردف الالف لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين

• والموسسة• ما كان قبل رويها حرف واحد كساد ويسمى هذه الالف التاسيس وفتحة ماقبلها رساوالحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا • والمجردة• مالم يكن قبل رويها ردف ولاتاسيس• والموصولة من غير خروج• ما كان بعد رويها وصل • والموصولة مع خروج• ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلهامنزلهومنزلهي وذلك الحرف يسمى خروجاوحركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذاعرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل والمتحرك الذى قبله روى والساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف وحركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة وباعتبار ماقبل رويهامردفة وباعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلاحرف اشباعي بعده وباعتبارانفصال الساكنين بحرف واحد متواترة• واعلم ان في ردف هذه القصيدةاشكالاصعباوهوانك قد ذكرت ان الردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواووالياء الغير المدتين وقد اجتمعافي هذه القصيدة فان واومتبول ومكبول ومكحول وغيرهامدة وواوقولواوذ ولواو الغول وغيرهاغيرمدة لعدم كونهازائدة اللهم الاان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقهاحركة ماقبلهازائدة اولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون ومعايش فاعرف•

❊ فالحاصل ❊ انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق

الشوق ذليل مطيع كالعبد لا يخلص عنه بفداء عاشق لا يمكن له ان يتجاوز عنها و ان ينفك عن جنابها كالمقيد المأسور۔

و ماسعاد غداة البين اذ رحلت ۰ الا اغن غضيض الطرف مكحول

اللغة • ما النفي الحال و قد مر ذكر سعاد و الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس و البين مصدر بانت و قد عرفت و اذ لما مضى من الزمان و الرحلة اسم من الارتحال و الا حرف استثناء و الاغن الذي في صوته غنة و الغضيض فعيل من غض طرفه و الطرف العين كذا في التاج و يقال فلان غضيض الطرف اي فاتر العين و الكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين۔

الصرف • غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا و بين مصدر على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف اليائي من باب ضرب و رحلت ماض سالم من باب فتح و الاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع و الغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر و الطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و المكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر۔

النحو • كلمة ما تعمل عمل ليس و سعاد اسمها و هو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر و قوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونها موصوفة الا بالصفات الثلاث

(٢) شرح بيت و ماسعاد غداة البين

فالمعنى و يحكم بهذا الحكم غداة البين او ينفى كونها غير اغن او وقصرت سعاد على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولا غداة البين وقوله اذ رحلت بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهما فى ما صدقا عليه او بدل البعض لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين و اضافة الغداة الى البين معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لا غداة البين فهى من باب ما يقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك و اللام في البين للعهد اى بينونة سعاد و اضافة اذا الى الجملة اعنى رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام و الجملة بمعنى المصدر اى وقت رحيلها و قوله الا اغن مستثنى مفرغ واقع خبرا لما و لم ينتصب لانتقاض عملها بالا فبقي على اصله و هو الارتفاع على الابتداء . فان قيل . الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا و تانيثا فكيف وقع قوله اغن و قوله غضيض الطرف و قوله مكحول اخبارا مع تذكيرها و تانيث سعاد * قيل * هذه ليست باخبار حقيقة بل مجازا باعتبار قيام المستثنى المفرغ مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة . وفيه نظر لان العلة في المطابقة بين المبتدأ و الخبر المشتق هو الحمل و الاتحاد فيما صدقا عليه و لا فرق بين الخبر الحقيقي و المستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ و اتحاد ما صدق عليه بخلاف ما قام الا هند فان تانيث الفعل للاتصال للاتحاد و هما يفترقان اتصالا و انفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هو المشهور من اقوال النحاة فلا يثبت بمحض الاستدلال * او تقول هذه ليست باخبار بل هي صفات للخبر المحذوف و التقدير و ما سعاد الا انسان اغن او غزال اغن

بمعنى مثل غزال اغن و على هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له و قوله
مكحول صفة ثالثة - فان قيل . قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة
لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك
لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم
فكيف يقع صفة انسان اوغزال وهما نكرتان . قيل . لانسلم ان غضيضا هنا
اسم فاعل بل هو صفة متشبهة دالة على الثبوت و هو كون الطرف فاترا
اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال اوالاستقبال
ولئن سلمنا انه اسم فاعل فلانسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال
المحكية المقارنة لارتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى و ما سعاد الا
كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية . فان قيل .
ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما
ضرعا واحدا و هو من الصفات المتشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها
ارادة الحال المستلزمة للحدوث . ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن وكريم
وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن و كارم وطائل و لم يغير لفظ اغن
الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال . قيل .
لايلزم من ارادة الحدوث فى احد الموضعين ارادته في الآخر على ان لنا
ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية
دون الوجوب . فان قيل . تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان
الصفة بمعنى الماضي واضافة اسم الفاعل المراد به معنى الماضي معنوية معرفة

قيل • قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على ما بينا • فان قيل • كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد • قيل • قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعني قوله وما سعاد الخ حال من فاعل بانت اوعطف على قوله بانت سعاد وليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضي كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه •

﴿المعاني﴾ قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافي • فان قيل • القصر الاضافي انواع ثلاثة • قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالي الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلا يكون قصر افراد وعن التردد في كونها اغن او خلافه فلا يكون قصر تعيين • قيل • قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ما ينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها لمسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتحملة مشاق السفر الذى هو قطعة من السقر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساويان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق • وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر وانما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وعرف البين باللام للاشارة الى معهود وهو البين المفهوم من قوله بانت سعاد وذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا وان اريد ها الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معنى الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت ووجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف فدقيق وهو ان لينة الصوت وغض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء ولوازمه ولما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله•

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمى

والجملة اعنى قوله وماسعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليها عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة ولا شك ان بين الظرف والمظروف

تضايقاو انما ذكر الخبر بتاويل انسان اوغزال ولم يؤنث مع انه الظاهر لرعاية القافية بتذكير المكحول •

﴿ البيان ﴾ قوله اغن من باب التشبيه وكان التقدير الا كغزال اغن وكان التشبيه غريبا غير مبتذل لعدم تكرر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متوحشا وطرفاه مفردان حسيان ووجه التشبيه ان كان الاغنية وغض الطرف والمكحولية فحسى متعدد وان كان المزية الحاصلة من هذه الصفات فعقلي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله وقوله غضيض الطرف يحتمل ان يكون المراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن فيكون على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لوازمه على نحو زيد طويل النجاد او كناية عن تحمل مساوى الرقباء وتجاهل احوالهم وترك النظر الى اعمالهم وعلى ان يكون قوله غضيض الطرف بمعنى فاتر العين كان المراد به هنا انها امرأة غضيضة لا تنظر الى كل واحد كثير العفيفة من النسوان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديدة فيكون التقدير وماسعاد الا كغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لا تنظر الى الاجانب بعفتها وصيانتها وقوله مكحول ان كان صفة الانسان فاما ان يراد به حقيقة وهو معنى اسم المفعول من الكحل او شدة سوادها خلقة من حيث انها تشبه المكحولة فيكون من الاستعارة المصرح بها وان كان صفة الغزال يتعين الوجه الثاني •

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الطرف والغض والكحل مراعاة النظير ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الغض محتملا للمعاني على ماييناو ايراد المكحول

محتملا المعنيين على وجه •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع ووزنه فعلن والثلاثة السابقة مخبونة ووزنها فعلن بالكسر • تقطيعه •

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول بانت سعاد وحكم غداة يننو تنهاوقت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن وسمات الظرافة التي لا تلائم تحمل اعناء المسافرة فسافرتها على من يحبها اشد واقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل واتم •

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة • لا يشتكى قصر منها ولا طول

﴿ اللغة ﴾ مرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان والمراد انها دقيقة الوسط • والاقبال التوجه وامرأة عجزاء اى عظيمة العجز وهو مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمرأة خاصة وتستعمل في الاست • والادبار خلاف الاقبال • والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا وشكاية واشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو ومشكى ومشتكى كذا في الصحاح والقصر خلاف الطول •

﴿ الصرف ﴾ هيفاء وعجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف واعجز كحمراء واحمر والهيفاء من الاجوف اليائي والعجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا اوعجز ابالضم عظمت عجيزتها • مقبلة ومدبرة كل منها

(٣) ﴿ شرح بيت • هيفاء مقبلة الخ ﴾

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار· ولا يشتكى مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لا يشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا و يجيء المفعول من شكوت على مشكى بخلاف القياس كمدي و مرضى و القصر و الطول مصدران من باب كرم۞

﴿ النحو ﴾ هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء و منعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء· و مقبلة ومدبرة حالات من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونها مقبلة وبانها عجزاء حال كونها مدبرة وقوله عجزاء خبر ثان وقوله قصر مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لا يشتكى وقوله ولا طول عطف عليه ولا زائدة لتاكيد معنى النفي وقوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكى قصر من اعضائها ولا طول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها و طول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغي لا يشتكى شئ منها اى لا يخبر عن شئ منها بسوء و الجملة اعنى لا يشتكى قصر منها و لا طول خبر ثالث او صفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر۞ فان قيل لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف و لم تجعله خبرا آخر لقوله ما سعاد على نحو ما الحل الاحلو حامض وما الابلق الاسود ابيض وغير ذلك· قيل· لان ماسبق قدر له موصوف مذكر و هو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلا يحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم و اما في المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

و فيما نحن بصدده فنى حيز المنع وسنده انه في الاصل بدل ولم يعرف تعدد البدل وايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلاعطف لم يثبت حيث لم يجئ ماجاء القوم الازيد عمرو واما نحوما ضرب احد الازيد عمرا فليس نظير مانحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضاو قالوا ان الحرف الضعيف لايسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا امافي قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول · فالمستثنى واحد وهوالموصوف المقدر فاعرف

﴿المعاني﴾ ترك المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر و تخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل ادل او لادعاء تعينها لهذا الحكم او لمجرد الاختصار و نحو ذلك والجملة مفعولة عما سبق للاستئناف وذلك لانه لما تعجب السامع مع ماذكره القائل من صفاتها وانق سمعه وجده كانه يرغب فى ذكر بقية صفاتها و يسأل عنها قائلا اهل هى موصوفة بغير ماذكرت ايضا فقال هى هيفاء او يحمل على الاعتراض و نكر المسندين لانه لم يرد بكل منها وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او للتفخيم كما في قوله · له حاجب عن كل امر يشينه · فان قيل · المثل المضروب منون وكذا سائر الامثلة المذكورة فى الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين و لا تنوين هنا قيل لانسلم ان التفخيم فيها مستفاد من التنوين بل من التنكير لان ايراد الاسم منكر ايشير الى انه لايكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان اوغيره و قيد الحكمين بالحالين لتربية الفائدة فان قيل وجه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونها مدبرة ظاهر لكنه لاوجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الاقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى حال الاقبال و الادبار
جميعا · قيل · قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان
يدرك في حال الادبار ايضا الاانه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال
على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على رؤسهن ويضعن احد طرفيه
على الصدور ويطرحن الطرف الآخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة
وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون
الادبار واورد المسند اعنى قوله لا يشتكى فعلا للدلالة على الحدوث
ونكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها
للتخصيص وانما قدم قوله منها على قوله ولاطول لرعاية القافية وكرر
لالتاكيد النفى وتنكير قوله طول كتنكير قوله قصر ●

﴿ البيان ﴾ يمكن ان يكون اسناد قوله لايشتكى الى القصر والطول
مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتنى رؤيتك ويكون
حقيقة الكلام لاتشتكى سعاد بقصر منها وطول وذهب صاحب المفتاح
الى انه استعارة بالكناية ●

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر المقبلة والمدبرة صنعة المطابقة وكذا
في ذكر القصر والطول ●

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن من البيت سالم وكل فاعلن مخبون وزنه فعلن
بالكسر الاالواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون ● تقطيعه ●

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان سعاد لماتتقلب من وضع الى وضع و تتحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفى كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء و اذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لا تعاب بقصر ولا تذم بطول و هذا البيت غير واقع في بعض النسخ

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت ● كانه منهل بالراح معلول (٤)

اللغة يقال جلوت الشئ اي كشفته و جلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصرى بالكحل و السماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم و العوارض ستة عشر سنا مما يلى الشفاه و سمى الضواحك اى التى تبدو فى الضحك و ذى بمعنى الصاحب والظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان و اذا ظرف زمان يختص بالاستقبال و الابتسام ضحك لا صوت فيه و في الصحاح ان التبسم دون الضحك و بسم وابتسم و تبسم بمعنى وكان للتشبيه و المنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الرى و مورد ماء ترد فيه الابل في المراعى ثم استعمل لكل موضع فيه ماء و ذكر فى الديوان ان المنهل عين الماء و بالضم من انهل الابل اى اعطاه الشرب الاول او من انهله اى جعله ريان و الراح الخمر و المعلول من عله اي سقاه السقية الثانية كذا فى الديوان

الصرف تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهى هنا للغائبة و اصله تجلو فاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذو اسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذو و كذا فى الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها و انفتاح

(شرح تجلو عوارض البيت) (تجلو فعل مضارع)

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت من ذوا عين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الواوين في ذووان مثل عصوان فبقي ذا منونا ثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة وثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاء ني ذومال والى الياء في الجر وكسر ماقبلها فقيل مررت بذى مال وانما قيل ان اصله ذوو دون ذوى لانه عوض عن محذوفه في موئنثه التاء فقيل ذات ولم يوجد مثل هذه التاء في موئنث الاومذكره منقوص بالواو كاخت وبنت وهنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الابن ولا يمكن ان يكون اصله ذيو بتقديم الياء دون الواو فيكون من باب حذف العين التي هي ياء لان كون العين ياء واللام واوا غير متحقق في كلامهم واما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف. والظلم على فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعنى عين الماء وغيره ومنهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو وقد ذكره فى ديوان الادب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوى فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ومعلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله وكذا ضمير ابتسمت والعوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى وذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالباء

بالباء على الاضافة وموصوفه محذوف والتقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذي ظلم واضافة العوارض الى الثغر والمبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم، وقيل تقديره عوارض فم ذي ظلم وليس بسديد لان كون الفم ذا ماء ليس من الصفات الجيدة وفي بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض، فان قيل قوله عوارض جمع فيلزم في صفته ان يقول ذات ظلم او ذوات ظلم. قيل. هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم ونظيره قول ذي الرمة،
ديار مية اذ مي بساحتها،(۱) او نقول قوله عوارض مؤول بالجنس اى تجلو ثغرا ذا ظلم كتاويل امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس اوسلعة كما ذكر في المفصل او نقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كعصا كما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا ولو رماه بابا قبيس، والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم، فان قيل، فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيد اه قيل، كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به ويستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لايحكم بامتناعه وضعف تاليفه وان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا ولا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(۱) آخره ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ۱۲ هامش الاصل

الاترى ان قوله عليه الصلاة و السلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر
و رد مخالفا للجمهور و لم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس
عليه كذا ذكره في بعض شروح التلخيص و قد ذكرته في شرح اللباب
مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا الوجه لتقدمه على وضع قاعدة النحو و صدوره
ممن يوثق به و يستشهد بكلامه و ذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير
حقيقي فالتذكير جائز ففيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع و رجال
جاء و لا خلاف في امتناعه ثم قال و يجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا سرنا
ذا صباح و فيه ايضا نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية
و ان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلي افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا
و ان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه وايضا تشبيهه بسرنا ذا صباح
غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزايد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى
اسمه اى سرنا وقتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة واذا
ظرف نحاوي اي تحاوي عوارض ثغر ذي ظلم وقت ابتسامها و كأن من
اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم او الى
العوارض بالتاويل المذكور اسمه و منهل خبره و معلول خبر آخر و بالراح
يتعلق بقوله معلول و الجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض
او لقوله ذي ظلم او حال منه و الجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله
وقلت عسى ان تبصريني كانما * بني حوالى الاسود الحوارد
﴿ المعاني ﴾ او ورد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لايكون في كل اوان وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول به اعني قوله عوارض لتربية الفائدة ونكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة وقوله ذا ظلم صفة مخصصة له وعلى ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم وهو ثغر او مبسم وفيه اعتبار لطيف وهو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية واختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذى ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعني اذا ابتسمت لتربية الفائدة ولاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين ويظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام فان قيل الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يجعل احدهما ظرفا للآخر ولابد ان يكون الظرف مغائرا للمظروف قيل التغائر بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيدا بحال السرور او التعجب وكشف العوارض اعم وقدم المفعول اعني قوله عوارض على الظرف اعني اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات واما لان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثانى والبيت الذى بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا والماضي في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا او فصل الجملة اعني قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

وان كانت حالا فوجه ترك الواو فيها ماذكر *

﴿ البيان ﴾ كانه منهل من باب التشبيه والمشبه اسم كان والمشبه به خبره اعني منهل ومعلول ووجه الشبه في كليهما البريق وصفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثاني اي في التشبيه بالمعلول ويحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان * وفيه نظر * فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر والماء لا بينه وبين المنهل والمعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المجهول ريان والمعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء وكذا البياض مشترك بين الثغر والماء والحمرة بين الثغر والراح لا بينه وبين المنهل والمعلول وقيل وجه الشبه في الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء والملابسة بامر ذى بريق وصفاء وهو الظلم في الثغر والماء في المنهل وكان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى وتشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منها بالخمر وتعلقه بها فوجه التشبيه بينه وبين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر

فالامر واضح فان ثغرها كالماء في البريق وصفاء اللون وكالخمر التي شجت بالماء الصافي ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على ثغرها منهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اى ما تعدد فيه المشبه به تشبيه الجمع كقوله (۱)

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

ويمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل والمعلول بالخمر ويجعل وجه الشبه اللون المجتمع من لوني بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب ويكون وجه الشبه مركبا حسيا والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو اما بيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد واما استطرافه لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء لا يقع في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف ونظيره تشبيه اللازوردية فوق ساقاتها باوائل النهار في اطراف الكبريت •

البديع وفي ذكر العوارض والظلم والابتسام مراعاة النظير وهو الجمع بين امور متناسبة لا بالتضاد كقول البحتري

كالقسى المعطفات بل الا • سهم مبرية بل الاوتار

وهذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشيء آخر استتبع المدح بشيء آخر فانه مدحها بانها تجلو عوارض ذى ظلم وقيد ذلك بقوله اذا ابتسمت فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(۱) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ۱۲

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالوحويته • لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لفلاح الدنيا ونظامها حيث جعلها مهنأة بخلوده •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثانى فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم والواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن وغيرهما مخبون وزنه فعلن • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتسامها عوارضها التى هى ذات ظلم لها راقة وصفاء كالماء والخمر وبياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة •

﴿ شرح قوله شجت بذى شبم الخ ﴾ (٥)

شجت بذى شبم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى و هو مشمول

﴿ اللغة ﴾ يقال شججت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذى بمعنى الصاحب وقد عرفته و الشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبم و من يانية و الماء معروف و المحنية بالتخفيف واحد المحانى وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهرى حنوا و حناية او حنيت حنيا اى عطفت و رجل احنى الظهر و المرأة حنواء و حنياء اي فى ظهرها احديداب و يقال انحنى الشئ اي انعطف كذا فى الصحاح و الصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا وصفاء

(١) اى المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح و البطاح
على غير قياس و مؤنثه بطحاء و منه بطحاء مكة و الاضحاء الدخول في الضحى
و بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا و هو على الاول تام و على
الثاني ناقص و ضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى و هو حين
تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة و من
ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح و المد و هو
عندار تفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد و منه
قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال للنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال ٭
﴿ الصرف ﴾ (شبحت) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من
باب نصر و ضرب ايضا و الشبم بفتحتين اسم موضوع و بكسر الباء مشتق
كفرح و حذر و الماء ايضا اسم موضوع اجوف و همزته مبدلة من
الهاء و الفه من الواو و اصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها
و انفتاح ما قبلها و ابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجها و الدليل على ان
همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو تصغيره على مويه و جمعه على امواه
و مياه و قولهم ماهت الركية تموه و تماه موها و ميها اذا ظهر ماؤها و كذلك ماهت
السفينة و ميهت الرجل بالكسر و الضم اذا سقيته و بير ماهية اى كثيرة الماء
و غير ذلك من امثلة اشتقاقه و المحنية منقوصة بالواو او بالياء على مفعلة
من الحنو او الحنى فان كانت من الحنى فهو على اصله و ان كانت من الحنو فاصلها
محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها في حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الابطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب و اضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون ●

﴿ النحو ﴾ ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو ما لم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذى مجرور بالباء وجره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذى شبم او صفة له و من بيانية واضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله وهى بمعنى اللام و صاف مجرور تقديرا على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية و قوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة و الباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول فى وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله وهو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعنى قوله اضحى و ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعنى قوله شجت مع ما في حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله ● ولقد امر على اللئيم يسبنى ● او صفة لقوله عوارض ●

﴿ المعاني ﴾

المعاني بنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا الكلام وهو مدح الثغر او مدح الراح التى عل بها ذلك الثغر على اختلاف الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون التكلم على قدر الحاجة والجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة مخصصة وذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح وضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذا شبم من اسباب صفائه وكذا كون ماء محنية لاسيما اذا وصف بانه صاف وكذا كونه بابطح فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة وكذا كونه داخلافي وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه وكذا كونه مما اصابه ريح الشمال فان لها تاثيرا قويافي تصفية المياه وتبريدها فكان وصف الخمر بانها ممزوجة بالماء الذي صفاته كذا بيانا لصفائها وضرب حمرتها الى البياض وفي قوله بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب البلاغة وقوله وهو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه بقصد الثبوت والدوام على نحو قوله ٠

لايالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله وهو مشمول من باب الاطناب بالايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهنا زيادة المبالغة في بيان صفائه والمعنى قد تم بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف ونظيره قول الخنساء ٠

وان صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم فى راسه نار

﴿ البيان ﴾ ضمير شجت ان كان عائدا الى العوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان العوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء فى الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله ۰ (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ۞ الفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة ۰

﴿ البديع ﴾ الجمع بين الامور المتناسبة اعنى الشبم والماء والمحنية والصفاء والابطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى ۞ من الخبر المأثور منذ قديم(٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يجعل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ۰ فان اللطيف يناسب مالا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ۞

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

(١) اى قول الهذلى

(٢) وبعده احاديث ترويها السيول عن الحيا ۞ من البحر عن كف الامير تميم

بالكسر

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون ۔ تقطيعه ۔

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ۔ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي او يصف الراح التي ثغرها معلول بها بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرها حمرة يضرب الى البياض ۔

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ۔ من صوب سارية بيض يعاليل

﴿ اللغة ﴾ يقال نفاه اى طرده ۔ ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولا يتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط في العين وفي الشراب من تراب او غيره ۔ وافرطه اي ملأه من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذافي الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره ۔ السارية السحاب التي تاتي ليلا والبياض لون معروف وهو لون يفرق والبيض جمع ابيض واليعاليل السحب التي بعضها فوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نفاخاته التي تعلوه ۔ كذافي الصحاح ۔

﴿ الصرف ﴾ تنفي مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهو ناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمى والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح ۔ قال الشاعر ۔ بلى وغيرها لارواح والديم ۔ وبدليل جمعه على رياح اذ الاجوف اليائي لايجمع على فعال فلايقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

(٦) ﴿ شرح بيت تنفي الرياح القذى الخ ﴾

جمع حوض، القذى، ناقص يائي و اصله قذى على فعل بفتحتين قلبت الياء الفا لتحركها و انفتاح ما قبلها و هوا يضا اسم موضوع و افرطه ماض معروف من السالم من باب الافعال و الصوب مصدر من باب نصر من الأجوف بالواو و السارية اسم فاعل من السرى و هو السير ليلا فصارت اسما للسحابة الآتية ليلا و البيض جمع على فعل كحمر فى جمع احمر و صفر فى جمع اصفر و هو اجوف بالياء اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا لانضمام ماقبلها و يجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة و الاسم و لم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو التقيل اليق و اليعاليل جمع يعلول و هو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة الياء و الواو و الدليل على زيادتها انهما صحبتا ثلاثة اصول و حرف العلة اذ اصحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الابدليل كما ذكر في تصريف ابن مالك و قد اورده فى الصحاح في مادة علل ٭

﴿ النحو ﴾ الرياح فاعل تنفى و القذى مفعوله و هو منصوب تقديرا و اللام فيه للجنس و الاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى و قوله عنه صلة تنفي و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله و المراد بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات الماء التي تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء و قوله بيض فاعل افرطه و يعاليل صفة بيض و هو غير منصرف للجمع الاقصى و قوله من صوب سارية متعلق بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام و الشراب و الجملة اعني

قوله افرطه مع مافي حيزها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة اذلابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنقي الرياح القذى عن ذلك الماء وقد ملأ مكانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية ٭فان قيل٭ النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية التي هي غيرها٭ قيل ٭النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا اذا دل الدليل على اتحادهما كما في قوله تعالى في السماء اله وفي الارض اله وهنالما كان من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لايكون من صوب غيرها كان البيض اليعاليل هي السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية التي هي ادوم واكثر امطارا ويمكن ان يكون من تجريدية كما في قوله لقيت من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من سحب سارية ووجه الاقحام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من جنس سحب سارية صائبة اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية القافية٠ هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التي بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية ويكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل والمعنى حينئذ وافرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب وعلى هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) والمؤمن العائذات الطير يمسحها او خبر مبتدء محذوف اي بيض هي يعاليل والجملة صفة بيض والجملة اعنى قوله تنفي الرياح مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية والرابط هو الضمير المجرور والمتصل بعن او حال عنه

﴿ المعاني ﴾ قيد الفعل اعنى تنفي بالمفعول به اعنى القذى وبالجار اعنى عنه وبالحال اعنى قوله وافرطه لتربية الفائدة واورد الجملة اعنى تنفي الخ فعلية لارادة الحدوث وفصلها لما سبق لكمال الاتصال لكونها صفة وقدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار والمجرور على المفعول به بلاواسطة في قوله تعالى رب اشرح لي صدري او لرعاية القافية وقوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص وان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ونكر المسند اليه اعنى قوله بيض للتفخيم.

﴿ البيان ﴾ اليعاليل حقيقة في المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما ويمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلامنهما فيكون من المجاز المرسل واسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلي والحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي في قول النابغة الذبياني وآخره ركبان مكة بين الغيل والسند ١٢

محل الماء لو على حذف المضاف و على الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء نفاخاته التي تعلوه ٭

﴿ البديع ﴾ يمكن ان يجعل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء محنية حقيقة الماء و بضميره اعني الضمير العائد اليه في قوله و افرطه معناه المجازي فهو محل الماء كما ذكر ففيه صنعة الاستخدام و هي ان يراد بلفظ له معنيان احدهما و بضميره الآخر كقوله ٭

اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه و ان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا و بضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما في قوله لقيت من زيد اسدا ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعل الاول سالم و الواقع عروضا و الواقع في حشو المصراع الثاني مخبونان وزنهما فعلن و الواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن بالسكون ٭ ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف الماء الذي مزج بها ثغرها او مزج بها الراح التي على ثغرها بها بانه ماء صاف ليس فيه كدر و لا قذى و انه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر ٭

﴿ شرح بيتين اكرم بها و بيت لكنها ﴾

(٧) اكرم بها خلة لو انها صدقت ٭ موعودها ولو ان النصح مقبول

(٨) لكنها خلة قد سيط من دمها ٭ فجع و ولع و اخلاف و تبديل

﴿ اللغة ﴾ الاكرام التكريم او صيرورة الشيء ذا كرم و الخلة بالضم الخليلة

كذا في الديوان يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذافي الصحاح ولو للشرط والصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه ويقال ايضا صدقه الحديث وهنا على هذا والنصح مصدر نصحتك نصحا والاسم النصيحة وهواخلاص المودة والقبول خلاف الرد ولكن للاستدرك اى لطلب درك السامع بدفع ماعسى ان يتوهمه والسبط الخلط ومنه المسوط لحديدة يخلط بها الشيء ويقال امرالهم سويطة بينهم اى مختلط كذافي الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته والولع بالسكون الكذب والاختلاف ان يقول شيئا ولايفعل وتبديل الشيء تغييره والمراد هنا تبديل الكلام وتغيير وعد الوصل ❁

﴿ الصرف ﴾ اكرم امر من باب الافعال من السالم والخلة فعلة من المضاعف وهو في الاصل مصدر وصف به كما عرفت وقوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة والموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب وهومثال واوى وقوله لوان اصله ولوان بسكون الواو وفتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو وحذفت كما فى قوله يرمى باه ويغزوخاه وابويوب وقد افلح وغير ذلك والنصح مصدر والمقبول اسم مفعول من القبول وهو من السالم من باب سمع يسمع وقوله سيط ماض مجهول من السوط واصله سوط فاعل اعلال قيل والدم اسم موضوع منقوص اصله دمو بفتحتين فحذفت الواو كما فى سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء ودمى كظباء وظبي ولوكان فعل بالتحريك لماجمع على ذلك

و الدليل على انه يائي قولهم في تثنيته د ميان قال الشاعر ٠

فلو انا على حجر ذبحنا ٭ جرى الدميان بالخبر اليقين

٠ فان قيل ٠ تثنيته على الدميين بتحريك الميم يقتضي ان يكون اصله د ميا بالتحريك لاد ميا بالسكون كما هو مذهب المبرد دون سيبويه و يمكن ان يحمل على الشذوذ و مخالفة القياس و قوله تجمع مصدر فجمعه تجمعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ٠

﴿النحو﴾ اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي و الباء زائدة في فاعله و المعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم و قيل الامر على الحقيقة فى الاكرام بمعنى صيرورة الشئ ذا كرم و الباء للتعدية و المعنى صيرها ذات كرم و قيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم و الباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد و قوله خلة منصوب على انه تميز من مجرور الباء و يحتمل الحال وان مع اسمها و خبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها و حذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى و لو انهم صبروا والصدق ههنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث و مفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها و هو قوله موعودها مفعول ثان و المراد من الموعود المعهود و هو الاصل و الوفاق او جنس الموعود و قوله و لو ان النصح مقبول

بمعنى و لو ثبت ان النصح مقبول عندها او مقبول لها شرط آخر عطف على الشرط السابق و الشرطان قد استغنيا عن الجزاء بما سبق من التعجب الذى افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها و قبولها النصح كانت خلة يتعجب من كرمها ٭ فان قيل خبر ان الواقعة بعد لو اذا كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذا ذكره الزمخشرى و غيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول ههنا قيل هذا اشكال صعب اللهم الا ان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير و لو ان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة الماضى بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جواز نحو ان زيدا رجل عاقل و تقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة و القوم كوفية ان التقدير نفس يفعة وجماعة كوفية ٭ و لقائل ٭ ان يقول فعلى هذا يلزم ان يجوز ايضا ما صرحوا بامتناعه من نحو لو ان زيدا منطلق او رجل منطلق ٭ و يمكن ٭ ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير او نقول وقوع الخبر المشتق في هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا البيت واقعا على قولهم ٠ وفيه نظر ٠ لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف لجوازه على قول البعض وامتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج عن الفصاحة ٠ وجوابه ٠ يعرف مما سبق في قوله ٠ وارض ذي ظلم و الجملة اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها و سمات جمالها للتعجب عن حالها و بيان معاملاتها و اخلاقها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قبل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بهاخلة والاول اولى ولكن من اخوات ان والضمير المنصوب المتصل بها اسمها وقوله خـلة خبرها وقوله قد سيط مع مافى حيزه صفة لقوله خلة وقوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط وصلته محذوفـة اى خلط فجع وولع بدا تها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن والمعنى قد سيط بذا تها نشـأ من دمها فجع وولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقـدير صلة وقوله وولع واخلاف وتبديل معطوفات على قوله فجع والجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك عما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها وامكان قبولها النصح وبيان ان كلا من فجعها وولعها واخلافها وتبديلها مخلوط بدمها لايمكن انفكاكه عنها *

المعاني * فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها وسمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها وحسن معاملتها قائلا هل اقترن بالحسن الظاهر حسن الاخلاق والمعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم * فان قيل * ذمها باثبات الذمائم المذكورة وتشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب وتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لايلائم حال الاحبة والعاشقين * قيل * للمحب احوال وله في شـان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربـة ولا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه وتيم اخذ يذكر صفات حسنها

وسمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا * ثم لما رأى
رغبة المستمعين فيها وشوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ
بذكر ذمائمها وسوء معاملتها واسباب جفائها ليقل ماعرض للمستمعين من الرغبة
والميل اليها او يقال لما ذكر صفاتها وسمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد
واكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب للهلاكه اخذ يذكر ماعسى ان
يكون تسلية لقلبه المتيم ودواء لفواده المتبول بذكر الصفات المنفرة عنها
كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال خيبته
ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها ورجوعها اليه في المآل
وكونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف
وتبديل وعدم دوامها على حال تكون بها وتلونها كتلون الغول الى غير ما
ذكر وقدم قوله اكرم بها على الشرطين ترجيحا للدال على الثناء على ماسبق
للشكاية ووصل قوله ولو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها لوجود
الجامع والتناسب فان صدق الموعود وقبول النصح كلا منهما من سمات الكرم
ونجابة الذات فبينهما جامع عقلي وهو التماثل واضافة الموعود الى ضميرها لتعظيم
المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابراز الصدقها الموعود وقبولها النصح
في معرض المستحيل وانما اورد خبران فى الشرط الاول فعلا وفي الثانى اسما
لانه يطلب ان يحدث ما وعدته من القرب والوصل الذى لم يحصل له بعد فقصد
الحدوث والتجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل وذلك مبني على قبولها
النصح وتحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام والاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله صدقت موعودها المجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت وانما حذف للتعميم مع الاختصار او لتخييل العدول الى اقوى الدليل او نحوهما وانما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل ولو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية وانما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعنى قوله اكرم بها خلة اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء واما لكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها وانما ذكر لفظ الخلة ولم يقل لكنها قد سيط من دمها وان كان اخصر تصريحا بان سعاد مع انها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل خلة ولا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة وقد في قوله قد سيط للتحقيق دون التقليل والتقريب وانما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة وانما قدم الجار والمجرور اعنى من دمها اهتماما بشانه وتقديما للذكرها على ذكر الفجع وغيره والجملة صفة مخصصة لقوله خلة وانما قال قد سيط من دمها دون لحمها وشحمها او عظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة في الرحم فانها تصير اولا دما ثم علقة ثم لحما ثم انها كانت تدعى كما هو داب النساء انها تحبه كما يحبها وكانت تعده بدوام صحبتها وعدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه وفارقته وجعلت قلبه متبولا متيما فقد فجعت بينونتها وظهر منها ولعها في ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب وتركه فظهر

اخلافها ما وعدت من دوام الصحبة و عدم المفارقة و لما ظهر اخلافها ما وعدت تصور انها بدلت القول و انكرت الوعد او شاهد التبديل و الانكار تحقيقا و لعل هذا الصنع قد وقع منها غير مرة و هذه المعاملة صدرت منها مع غير واحد فتصور الفجع و الولع و الاخلاف و التبديل قد سيطت من دمها و جبلت هى عليها و لما كان ظهور الولع و الاخلاف و التبديل بار تحالها او بينونتها قدم الفجع عليها ثم لما كان بالنسبة الى الماضى و الحاضر و الاخلاف بالنسبة الى الآتى قدم على الاخلاف و اخر التبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد و انكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف او لرعاية القافية و هذا ترتيب حسن و التنكير في قوله فجع و ولع و اخلاف و تبديل للتفخيم ٠

﴿ البيان ﴾ قبول النصح يحتمل ان يكون كناية عن التحرز و الامتناع عن الذمائم و المساوى و يكون هذا من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و يحتمل ان يراد حقيقة و قوله قد سيط من دمها فجع مجاز عن لزوم هذه الصفات فيها و كونها مجبولة عليها ٠

﴿ البديع ﴾ و من المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين و ايراد الفجع و الولع و الاخلاف و التبديل من باب مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت الاول سالم و فاعلن الاول و الثانى و الثالث مخبونان و وزنها فعلن و الرابع مقطوع و زنه فعلن و كل مستفعلن

فی البیت الثانی سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثانی مخبون و الرابع مقطوع

· تقطیع البیت الاول ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

· تقطیع البیت الثانی ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان سعاد کریمة بحیث یتعجب من کرمها لو صدقت موعودها و قبلت النصح لکنها خلة جبلت علی الخصال التی لا تلائم الکرم و سیط بدمها اسباب الجفاء و هی مع ذلک خلة و لا یزاحم جفاءها کونها خلة فان عین الرضا عن کل عیب کلیلة مع انها معذورة فی هذه الاوصاف لکونها مخلوطة بدمها و کونها مجبولة علیها و الله اعلم ·

فما تدوم علی حال تکون بها * کما تلون فی اثوابها الغول

(۹) شرح بیت فما تدوم الخ

اللغة دام الشیٔ یدوم و یدام دوما و دواما و دیمومة کذا فی الصحاح و الحال الصفة و کان یکون کونا و کینونة و هو اذا کان لمجرد الزمان فناقص و اذا کان بمعنی الحدوث فتام و اللون هیئة کالسواد و البیاض و بمعنی النوع ایضا یقال لونته فتلون و یقال فلان متلون اذا کان لا یثبت علی خلق واحد کذا فی الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالی (۱) و الجمع اغوال و غیلان و کل ما اغتال علی الانسان و اهلکه فهو غول ·

الصرف تدوم مضارع من الاجوف الواوی من باب نصر و دمت

۱) فی القاموس السعلاة و السعلاء بکسرهما الغول او ساحرة الجن و الجمع السعالی ۱۲

تدوم بالكسر لغة ضعيفة و قد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع
على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ماقبلها و تكون مضارع كان للواحدة الغائبة و يجئ مصدره على الكينونة
لتشبيهه بالحيلولة و الصيرورة من ذوات الياء و لم يجئ من ذوات الواو على
هذا الوزن الا احرف معدودة ككينونة و هيعوعة و ديمومة و قيدودة
و اصله كينونة بتشديد الياء فخففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون
مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوى واصله تتلون فحذفت احدى
التائين كما في تنزل و تلظى و الاثواب جمع قلة و الغول على فعل بضم الفاء
و سكون العين من الاجوف الواوى *

* النحو * الفاء للتعليل او للنتيجة و ما نافية و الضمير المستتر العائد الى سعاد
فاعل تدوم وعلى صلة تدوم و قوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله
بها خبره و الباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها و يحتمل ان يكون
ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر و تؤنث وضمير بها الى سعاد و يكون
الباء بمعنى فى كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم و لو بالصين * اي
على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعنى تكون مع اسمه وخبره صفة قوله
حال و ما في قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون والكاف فى قوله
كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال وتتلون
مثل تلون الغول و قوله فى اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اى تلون
اثوابها و الضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما و هي مؤنثة

و لذا

و لذا انث الضمير و ليس فما تدوم هنا من اخوات كان لان مافي ما دام الذي
هو منها مصدرية لانافية و هذه نافية لامصدرية و بهذا ظهر ان تدوم ليس
بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع في بعض شروح هذه القصيدة ان قوله
ماتدوم من الافعال الناقصة سهو و اللام في قوله الغول للجنس و العرب تزعم
ان الغول تتحول من حال الى حال و تتلون و تصير تارة بصورة الانسان
و اخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم *
المعاني * تما اورد الفعلية للدلالة على التجدد و الحدوث اى فما يحدث فيها
دوام على حال يكون بها و نفي الدوام الحادث اوفق بالغرض * فان قيل *
لايستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف و الحدوث يستلزم عدم الدوام
فاتصافه به جمع بين المتنافيين * قيل * الدوام بالنسبة الى الماضي ينافي الحدوث
و بالنسبة الى المستقبل لاينافيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا و يدوم ابدا
و امتناع ان يقال حدث فيه كذا و كان فيه دائما او رد لفظ الحال دون
الصفة و نحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول
و الحولان و الحول و الاحتيال و غير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب
المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها و يكون فيها او لا
و قيل مؤكدة لانه لاتبقى دوامها على حال الا اذا كانت تلك الحال فيها لان
الدوام فرع اصل الوجود و قوله كما تلون في اثوابها الغول
تتميم و هو ان يؤتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
في قوله ويطعمون الطعام على حبه . اى مع حبه و كتوضيح عدم دوامها

على حالها و تحقيقه هنا و في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون و انما قدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية و قد عرف وجه الحسن في ذكر ذمائمها من قبل فلا نعيد *

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه و المشبه تلون سعاد و المشبه به تلون الغول و وجه الشبه سرعة التلون و كثرته و المشبه حسى من وجه و عقلى من وجه فان تلونها و تغير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية مدرك بالحس و بالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها و المشبه به عقلى لان تلون الغول و همى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى كما عرفت في قوله (١) و مسنونة زرق كانياب اغوال * و هذا القسم اى المشبه الذى يكون حسيا من وجه وعقليا من وجه غير مشهور فيما بينهم * و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله او تشويهه لما مر من الاغراض و التلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان متلون اى لا يثبت على خلق واحد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغير الهيآت و الالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغير الهيآت والالوان بتغير الاخلاق و اذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغير الاخلاق و الثانى على الحقيقة و الاثواب يحتمل ان يراد بها اثواب تخييلية للغول و ان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من الاستعارة المصرح بها فاعرف *

(١) اى قول امرء القيس اوله * ايقتلنى والمشرفي مضاجعى ١٢ هامش الاصل

البديع ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الأثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون .

العروض مستفعلن الاول والثالث في البيت مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بسكون العين . تقطيعه .

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن . مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انها معول عليها ولا ثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها .

(١٠) ولا تمسك بالعهد الذي زعمت . الا كما تمسك الماء الغرابيل

اللغة التمسك الاعتصام والعهد الامان واليمين والموثق والوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما وزعما وزعما اى قال وزعمت به ازعم زعما وزعامة وانا زعيم اى كفلت وزعم الامر اى ادعاه وزعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن وقد جاء بمعنى التحقيق ويقال امسكه اي منعه عن الخروج وامسك به اي تمسك واعتصم وامسك اى بخل ومنه فلان ممسك به وامسك عن الشئ اى امتنع عنه ومنه الامساك عن المفطرات وهنا على الاول والماء مشهور والغرابيل جمع غربال وهو ايضا معروف .

الصرف تمسك مضارع من التمسك للواحدة الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل وتلظى والعهد اسم موضوع ومصدر ايضا وقوله

زعمت فعل ماض من العالم من باب نصر و سمع و قوله تمسك مضارع من باب الافعال و الغرابيل جمع مكسر للغربال و هو رباعي زيد فيه الالف كقرطاس و سرداج و الماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلا نعيده ه

﴿النحو﴾ الواو عاطفة و لا نافية و الضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله و الباء صلة و قوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى و الموصول صفة العهد و العائد الى الموصول محذوف و التقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لا تشاق و لا تهجرني او يمين تفوهت بها انها تحبني او بامان تفوهت به قائلة صاد فت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها و اوصتنا بها ان لا تنسوني و لا تسلوا قلوبكم بغيري و هي اشتغلت بغيرنا و نسيتنا فلم تتمسك بوصيتها و لم تعمل بما امرت به غيرها و يمكن ان يكون المعنى ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها او بالوصية التى ادعت نفاذها وهى وصية احبتها اياها عند ارتحالها و يمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او بقائه او بره او بنفاذه و الشخص الواحد يجعل مطلوبا و كفيلا على المبالغة و يمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين و يكون من باب حذف كلا المفعولين و هو جائز نحو قولهم من يسمع يخل و انما الممتنع في افعال

القلوب

القلوب الاقتصار على احدهما و فى بعض النسخ مكان زعمت عهدت و المعنى بالوصية التى اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهدته فى خليلها من قولهم عهدته بمكان كذا اى لقيته و لو صيته (و قوله الغرابيل) فاعل تمسك و الماء مفعوله و ما فى قوله كما تمسك مصدرية و الجار و المجرور مستثنى مفرغ اى لا تتمسك بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء فى كون كل معدوما جدا لا يحتمل التحقق -

﴿المعاني﴾ اورد الفطية الامر فى قوله فما تدوم و وصلها بقوله ولا تمسك لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اتحاد و بين المسندين تماثل فان عدم الدوام على حال و عدم التمسك بالعهد يتماثلان لان كليهما من باب عدم الاستقامة و وصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص و عرفه باللام للاشارة الى الماهية و فى قوله الذى زعمت ايجاز حذف كما عرفت و قدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية و النفى و الاستثناء من طرف القصر و القصر فى البيت قصر الموصوف على الصفة و هو قصر اضافي من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى ان يتردد السامع في امساكها العهدين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل الماء و بين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده -

﴿البيان﴾ قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان امتناعه -

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التمسك والامساك صنعة الاشتقاق وكذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كما تمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بمايشبه المدح كقولهم مالفع الاضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الامن احسن اليه ومن المحسنات المعنوية ايراد العهد محتملا للمعاني وكذا الايراد قوله زعمت ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الاالواقع فى صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهافعلن والثالث سالم والرابع مقطوع وزنه فعلن ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد لا تفي بموثق ولا تبر في يمين ولا يعتمد عليها بامان ولاتقبل وصية كل ذلك فى قلبها كالماء في الغرابيل ٭

(١١) ﴿ شرح بيت فلا يغرنك الخ ﴾

فلايغرنك مامنت وماوعدت ٭ ان الاماني والاحلام تضليل

﴿ اللغة ﴾ غره اي خدعه وجعله مغرورا والتمنية ان تحمل احدا على التمني بشئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذا في الديوان والوعد مشهور يقال وعد خيرا او شرا والاماني جمع الامنية وهي اسم من التمني والاحلام جمع حلم وهو مايراه النائم كذا في الصحاح والتضليل مصدر ضلله اي نسبه الى الضلال ٭

﴿ الصرف ﴾ قوله لايغرنك نهي للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر وقوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان فحذفت

الالف فبقي بنت هو وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال و اوى من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيونة فاعل اعلال مرمى و نظير الاضحية و الاحجية الامنية و الاحلام جمع قلة الحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل ٭

﴿النحو﴾ الفاء للفصيحة و ماني قوله مامنت و ماوعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر رفاعل قوله لا يغرنك و الثاني عطف عليه و قوله الاماني اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها ٭ فان قيل ٭ كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل ٭قيل٭ الكلام محمول على حذف المضاف من الاماني مع كون التضليل بمعنى المضلل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الخبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر والتقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلي كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعني قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لايغرنك مامنت و ماوعدت٭

﴿المعاني﴾ النهي من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد او لكل من تمنيه سعاد شيئا و تعده او لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قد يكون لغير معين نحو و لو ترى اذالمجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ٭ ووصل

قوله وملوعدت لوجود الجامع والتناسب ولم يذكر مفعول التمنية والموعود به ليذهب السامع كل مذهب ممكن ولعا اكد قوله ان الاماني والاحلام تضليل بان وان كان السامع خالي الذهن اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لما انه قدم النهي عن ان يغرنك تمنيتها فمن شان ذي النفس اليقظي ان يسبق ذهنه الى ان الاماني لا يسوغ اتباعها وان الاماني اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام التلويح واحجام لعدم التصريح وقوله ان الاماني والاحلام تضليل من باب التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها لتوكيد ❊ وهذا على نوعين ❊ نوع لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ❊ ونوع اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❊ وهذا من النوع الثاني وفصله عن قوله لا يغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء واما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى ❊

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله لا يغرنك الى التمنية والوعد من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا والحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها ووعدها وكذا اسناد التضليل الى الاماني والاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى ان الاماني والاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف ❊

﴿ البديع ﴾ وفي قوله لا يغرنك صنعة التجريد على وجه وهو ان يراد المرء نفسه كقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال ❊ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وفي

و في قوله ان الاماني و الاحلام صنعة الجمع وهوان تدخل شيئين فصاعدا في امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر (۱) ·

ان الشباب و الفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده ·

العروض كل مستفعلن في البيت سالم الا ان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون والرابع مقطوع · تقطيعه ·

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه لما ثبت ان سعاد لا تدوم على حال تكون بها و لا تتمسك بالعهد الذي زعمته فلا ينبغي التعويل على تمنيتها و الاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الا حصول الاماني و مواعيدها في عدم الثبوت كالاحلام و اتباع الاماني والاحلام تضليل ·

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها (۲) الا الاباطيل (۱۲)

اللغة كانت من الكون اوالكينونة بمعنى صارت او على اصلها والمواعيد جمع الميعاد و هو المواعدة و زمان الوعد ومكانه و كذلك الوعد كذا في الصحاح و عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد و ذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئا فوعده · و قال اذا اطلع نخلي فأتني فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب

(۱) اى قول الشاعر ابى العتاهية ۱۲ هامش الاصل (۲) الضمير للمرأة و يروى مواعيده · اي مواعيد عرقوب ۱۲ شرح ابن هشام

قال اذا اتمر فلما اتمر قطع تمره وذهب ولم يعطه واشتهرت هذه القصة فصارت مثلا والعرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق والفخذ والعرقوب من الوادي الموضع المنعطف وعرقوب القطا ساقها وعراقيب الامور عظامها وصعابها والمراد هنا الاول وهو اسم الرجل المخصوص والمثل واحد الامثال وبمعنى حال الشئ وصفته وبمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح والاباطيل جمع باطل وهو خلاف الحق.

الصرف الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت اوالمكان اوالمصدر وكانه قصد به ذلك للمبالغة فى تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل فى نحو محراب ومصياف وهو مثال واوي واصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة وعرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع وهو رباعي مزيد فيه كعصفور والمثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب والاحاديث.

النحو كانت من الافعال الناقصة وقوله مواعيد عرقوب اسم كانت ولها خبرها اى كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها ويمكن ان يكون كانت على اصله وهو اقتران الخبر بالزمان الماضي اى ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضي دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدر اى اضرب مثلا واذكر مثلا والجملة اعني اضرب مثلا واذكر مثلا معترضة

للتاكيد ويمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة وقوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها وكون المذكور تفسيرا له او بمعنى شبها وحينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبيها لها اى مشابهة لمواعيدها * فان قيل * لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم وهو قوله مواعيدها ولم يطابقه . قيل . الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا والمثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته * فان قيل * المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق * قيل * الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه وان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا فى قوله عز من قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين ولم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا . فان قيل . بم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق * قيل * بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثى المجرد صالح لاشتقاقه منه وعدم فعل كذلك وما في قوله وما مواعيدها بمعنى ليس وقوله مواعيدها اسمها وقوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي وما مواعيدها مواعيد الا المواعيد الاباطيل ولم يعمل فيما بعد وبقى مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا .

* المعاني * عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذمية وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر ولتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها اذ يتعلق بذكر عرقوب وقد مدعلى

الخبر لانه الاصل ولا مقتضي للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبراو انشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لهامثلا وفي قوله مثل ايجاز حذف كما عرفت وقوله (ومامواعيدها الاالاباطيل) قصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة او اضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضافقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل ووصلها بماسبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونها جوابا لذلك السوال والجامع بين المسند اليها تماثل وبين المسند ين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل ❊ ويمكن ان يكون قوله وما مواعيدها الا الاباطيل ❊ من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل ❊ لكنها من قبيل مالم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ❊

﴿ البيان ﴾ قوله كانت مواعيد عرقوب لهامثلاً من باب التشبيه فان كان قوله مثلا بمعنى شبها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلا واحد الامثال وكان الخبر قوله لها اوكان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله ❊

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثانى كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعنى مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلى وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة *

﴿البديع﴾ ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعانى كما عرفت وفى قصر الموصوف على الصفة لذا كان حقيقيا لمبالغة مقبولة وهى ايضا من المحسنات ·

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثانى فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثانى مخبون وزنه فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا الاباطيل *

(١٣) ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل

شرح البيت الرجو وآمل الخ

﴿اللغة﴾ يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة اي ترجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا في الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل ودنا منه دنوا اى قرب كذا في الديوان والخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

الصحاح خلت الشيء خيلاوخيلة ومخيلة وخيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند والتنويل الاعطاء *

* الصرف * ارجو مضارع معروف من باب نصر وكذا آمل وقوله ارجو وتدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة والا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة ونظيره قول الشاعر * حتى تلاقى محمدا * وآمل مهموز الفاء واصله أأمل بهمزتين فابدلت الثانية الفا لسكونها وانفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت والمودة مفعلة بالفتح وهي مصدر وده يوده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشيء للمتكلم الواحد والافصح فيه كسر الهمزة وبنواسد يقولون بالفتح وهو القياس كذا في الصحاح ومعنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم وهو المروى ههنا والتنويل مصدر نوله بنوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى *

* النحو * ضميرا المتكلم المستتر في ارجو فاعله وكذا في آمل وقوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل وذكر المفعول متروك اي مودتها اياي وهو فاعل لقوله تدنو ويمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو وحينئذ فاعله الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنوسعاد منى لمودتها والرواية هو الاول وصلة الدنو محذوفة والتقدير ان تدنو منى مودتها ثم ان كان ارجو بمعنى الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل ويكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو وآمل

ان

ان تدنو فانا بين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو
لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع فى مفعوليته
العاملان اعنى ارجو وآمل واعمل فيه الثانى وحذف المفعول من الاول
كما هو الحكم فى المفعول المستثنى منه عند اعمال الثانى * والتقدير ارجو ان
تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت
الذى حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين * فان قيل * فلم
لم ينتصب قوله تنويل هاهنا * قيل * التعليق لنفى ما فى المعنى بتقدير التقديم
والتاخير اى واخال ما لدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفى او
بالاستفهام او اللام كما عرفت فى محله * وفيه انه لا يستلزم كون نفى التنويل
مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل فى
ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان * والثانى * الجملة المذكورة
* وفيه ايضا نظر * لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الامع ان اذا خففت
فانه لازم الا ان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل
لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب * وفيه ايضا نظر * لان
تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل
خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال له بد امنك
فعلا وهو تنويل * وفيه ايضاً نظر * لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ
او يقال لم ينصبه التعليق الفعل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله *

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسبع و هذا اسلم وقوله منك حال من ضمير لدينا فانه ظرف مستقر واقع مفعولا ثانيا لقوله الخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت ومن فيه للابتداء اى وما الخال تنويل حصل لدينا كائنا منها وقيل انه متعلق بقوله تنويل ومن حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه والمعنى ههنا وما الخال لدينا تنويلك اياناً بعضامنك وعلى الوجه الاول كلا مفعولى التنويل محذوف واما على الثاني فالثاني مذكور مع من والاول محذوف والجملة اعنى قوله وماالخال عطف على قوله ارجوا وحال من فاعله • فان قيل • لما قال ارجو وآمل ان تدنومودتها لايصح ان يقال وماالخال لدينا منك تنويل لان القول الثانى يقطع الرجاء فيتناقض كلامه • قيل • المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من الله والمستفاد من القول الثاني قطع الرجاء من سعاد فلا تناقض ولئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لا يناقض عدم رجاء التنويل لانه كم من دان يكون عن التنويل قاصيا ويمكن ان يكون مامصدرية فيكون قوله وماالخال عطف على فاعل تدنو فيكون المعنى ارجوان تدنو سعاد لمودتها او تدنو مودتها وتدنو تخيلتي لدينا منك تنويلا فلا تناقض ايضا ويمكن ان يكون ماموصولة او موصوفة ويكون العائد اليه محذوفا ويكون التقدير ارجوا وآمل ان تدنو مودتها وماالخاله لدينا وحينئذ يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضاً ويلزم حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت وذاجائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل و لايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الا انه لم يكثر في كلامهم ﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعني ارجو وآمل فعلا الدلالة على التجدد فان دنو من كانت صفاته ماعرفت لايستمر رجاؤه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار والتحرز عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليق بحاله و حالها و عرف قوله مودتها بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله مني و من المودة و هو قوله اياي لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر الجليل بنفسه او لتاتي الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد في هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان يقول لم اقل ان تدنو مني و لا مودتها اياي و لم ادع هذا الامر العظيم الشان لنفسي حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعني قوله ارجو عما سبق للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و ما مواعيدها الا الاباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو وآمل ان تدنو مودتها ووصل قوله وآمل لوجود الجامع و التناسب لكونهما فعليتين

و الجامع بين المسند اليها عقلى و هو الاتحاد بين المسند ين كذلك ان كان الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما اخال وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليها اتحاد و بين المسند ين تضاد وقدم قوله لدينا على قوله تنويل لرعاية القافية و فى قوله منك التفات من الغيبة الى الخطاب وهو فى الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر فى المفتاح ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها و اجاد نوها حضره طيف منها و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(۱) عند غيبة المحبوب فلم يجد من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه لا تغيب عنه طرفة عين تخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفى البيت ايجاز حذف فى مواضع في قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها و قوله ما اخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لدينا اذا حمل على حذف حرف الاستفهام و فى قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

---

(۱) و ما الطف ما قيل * يمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فاطرق اجلالا كانك حاضر ۱۲

وانما قال الدنيا مع توحيد ارجو وآمل واخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البلية اذا عمت طابت وفي قوله وما اخال الدنيا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ٭

﴿ البيان ﴾ واسناد تدنو الى قوله مودتها يحتمل ان يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك والحقيقة ان تدنو سعاد بسبب مودتها او يحتمل ان يكون حقيقة عقلية باوادة قرب حصول مودتها اياه ويحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كناية عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب وذلك يستلزم قرب رجوعها اليه ٭

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين وكذا ايراد ٭ وما اخال الدنيا منك تنويل ٭ محتملا للوجوه وفي قوله ارجو وآمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف والامل ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون وزنه مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انا في دنو محبتها او دنوها بين الخوف والرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا اتخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او د نوحصول الظن بتحقق تنويلها او يقول ارجو د نوها و د نوما اظن كائنا لدى و هو تنويلها ٭

(١٤) ﴿ شرح بيت امست سعاد الخ ﴾

امست سعاد بارض لاتبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل

﴿ اللغة ﴾ الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار و الارض معروفة والتبليغ الايصال و التبلغ الوصول و روي البيت على التفعيل والتفعل و العتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذا في الصحاح والمراد هنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم و المراسيل جمع مرسال و هى الناقة المسهلة السريعة السير ٭

﴿ الصرف ﴾ امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا فالتقى ساكنان الالف و التاء فحذف الالف فبقى امست و الارض واحدة الاراضي و الارضات و الارضين بفتح الراء و هى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء و سكون العين و لاتبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل و تلظى على مامر في غير موضع و العتاق و النجيبات و المراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة و العتاق و المراسيل جمعا تكسير ٭

﴿ النحو ﴾ امست بمعنى صارت و سعاد اسمه و قوله بارض خبره و الباء للالصاق او للظرفية والاظهر ان يكون امست تاما بمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله و قوله بارض حال او ظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لاتبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لاتبلغ اليها على
نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه اى من قومه ثم ان كان المروى لاتبلغها
من باب التفعيل لايقتضى مفعولا غيره وانكان المروي تبلغها على باب التفعيل
يحمل على حذف المفعول الاول و يكون التقدير لاتبلغ احدا اليها ولاتبلغنى
اليها و لايسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت
العائد الى الموصوف و هو الارض الاعلى تقدير الضمير اما على ان يكون
الرواية تبلغها من باب التفعيل و يكون هذا الضمير عائدا الى سعاد و ضمير
الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها اليها اى الى تلك الارض
و اما على ان يكون الرواية لاتبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض
لاتبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع
آخر وهو ان لاالتي المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ
و التبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لما بعد و قوله امست سعاد بارض يقتضى
تحققه لما فيتناقض كلامه الاان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر
جدا و قوله الاالعتاق مستثنى مفرغ واقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على
اختلاف الروايتين واللام للجنس و يمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق
التي بلغت سعاد اى لاتبلغها الاتلك العتاق التي بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال
سرعة سيرها و قوله النجيبات صفة العتاق و المراسيل صفة اخرى ●

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع
افادة التجدد و وضع المظهر اعنى قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

فى الذهن او للاستلذاذ بذكرها و هو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما اخال لدينا منك تنويل عودا الى الاصل و هو كونها غائبة و تنبيها على ان ذلك الخطاب كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة و هى غائبة بعيدة لا تبلغ الارض التى امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للاستيناف فانه لما ذكر سعاد و وصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين هي الآن او هل يتيسر لك الذهاب اليها فقال * امست سعاد بارض لا تبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل * و هى ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره لتنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبى اليوم متبول فقال * و ما سعاد غداة البين اذ رحلت * و لم يزل يذكرها الى المساء و تصور مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها و ابتدأ و قال امست سعاد بارض لا تبلغها * الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله لا تبلغها ان كان ضمير المتكلم كما مر فحذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا فللتعميم مع الاختصار او لاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوى العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا لا يبلغ مبلغها في ذلك غيرها من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يؤثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا ما ترى البريد يركب الناقة دون الفرس وانما جمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يؤثر السير في واحدة فتترك وتركب اخرى فاخرى • فان قيل • لما كان العتيق والنجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعنى تكرارا • قيل • هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما في قوله •

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا (١)

اى كم عاقل كامل في العقل وجاهل كامل في الجهل والمعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق والكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها والنجيبات الكريمة في وصفها فيفترقان •

﴿ البيان ﴾ واسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا والحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رويتك وعلى رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف وقوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة وهذه كناية مطلوب بها نفس الصفة •

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الارض والتبليغ اليها والعتاق المبالغة مراعاة النظير •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الثالث والاول والثاني مخبونان على فعلن والرابع مقطوع • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

---

(١) آخره • هذا الذى ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا ٢١

فالحاصل امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الا نوق نجيبات مراسيل فكيف ابلغها وانى اصل اليها.

ولن تبلغها الا عذافرة ◦ فيها على الاين ارقال وتبغيل

اللغة لن لتاكيد النفي والتبليغ او التبلغ قد عرفتها آنفا والعذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان والاين الاعياء كذا في الصحاح وارقل البعير اي اسرع والتبغيل مشى فيه اختلاف بين العنق والهملجة كذا في الديوان والعنق السير الفسيح والهملجة فارسي معرب كذا في الصحاح وهو نوع من السير قريب من العدو ويقال هملج البرذون فهو هملاج

الصرف تبلغ مضارع من باب التفعيل وفي بعض النسخ تبلغها وهو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة واصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل وتلظى والعذافرة رباعي مزيد فيه على زنة فعاللة بضم الفاء والاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب وقال ابو زيد ولا يبنى منه فعل وخولف فيه كذا في الصحاح والتاج والارقال مصدر سالم من باب الافعال والتبغيل مصدر سالم من باب التفعيل.

النحو المضارع منصوب بلن وقوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اي ولن تبلغها مطية الا عذافرة والضمير المنصوب المتصل به العائد الى الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اي لن تبلغني الى تلك الارض او لن تبلغ احدا اليها الا عذافرة وقوله ارقال مبتدأ وقوله

تبغيل عطف عليه وقوله فيها خبر المبتدأ تقدم عليه لكونه مصححا لوقوعه مبتدأ او يقال قوله فيها صفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى عذافرة حصل فيها ارقال وتبغيل وقت الاين والاعياء او حال من فاعل فيها وهو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال وتبغيل ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال وتبغيل حال كونهما مقرونين بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال ٭

٭ المعانى ٭ وصل الجملة بما سبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة للارض مع تناسبها بكونها فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لا يخفى ان بين العتاق والعذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف المفعول هو مامر في قوله لا تبلغها الا العتاق . فان قيل . قصر التبليغ على جماعة العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا القصر بعده . قيل . انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في هذا القصر بلن المؤكدة للنفي وفي قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال وتبغيل صفة

مخصصة لقوله حذافرة ·

﴿ البيان ﴾ هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى العذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا·

﴿ البديع ﴾ في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع وايضا فيه مبالغة بتبلغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعدا مع امكانه عقلا وعادة وفي ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن، تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ الحاصل ﴾ انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها و عدم اينها ·

(١٦) من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت · عرضتها طامس الاعلام مجهول

﴿ اللغة ﴾ كلمة كل لاحاطة الافراد ويقال عين نضاخة بالخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة في قوله تعالى عينان نضاختان · معناه فوارتان و الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشئ ما لايزال ذلك الشئ يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لايزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع اي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ، و العرضة نوع

﴿ اي من ناقة كثيرة ... ﴾

من الحيلة

من الحيلة في المصارعة و يقال فلان عرضة الزوج اى قوية عليه و العرضة الهمة ايضا قال الشاعر هم الانصار عرضتها اللقاء ، الطموس الدروس والانمحاء ، قد طمس الطريق يطمس ويطمس طمسا يتعدى ولا يتعدى والعلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم.

الصرف قوله نضاخة على وزن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ والذفرى الفها للتانيث على وزن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و المزأة وجاء غير صفة ايضا كما في عرض لوجوه التي عرفت و الطامس اسم فاعل لازما ومتعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع.

النحو اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية والجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الا عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذالك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدأ وقوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها و مات رضى به مرادا و منصب لاجلها سلوك طريق ممحو علاماته مجهول ذاته لغاية قوتها على السير و غاية حزمها و ادراكها الطريق

المجهول بلاامارة و علامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة و قوله مجهول صفة اخرى لموصوف مقدر و اضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله و فاعله ضميره العائد الى الطريق اوالى فاعله على ان يكون لازما و المعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق و على الثانى طريق مندرس اعلامه و بما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء و الخبر اعنى بين قوله عرضتها و قوله طامس الاعلام ❊

❊ المعانى ❊ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة كذا قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر و فيه اطناب بالايضاح بعد الابهام و قوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما يتحقق للذفرى بواسطة العرق و استعمال اذا و الفعل الماضى اشارة الى تحقق العرق وغلبة وجوده فيها ❊ فان قيل ❊ اي مدح فى كونها نضاخة الذفرى وغلبة وجود العرق فيها ❊ قيل ❊ العرق في الدابة من آثار شدة سيرها و سرعته فكثرته يدل على كمال شدة السير و سرعته و ايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا و قوة كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها شديدة السير و سريعته و كونها اشد سمنا و اكثر قوة و قوله عرضتها طامس الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته و انما اورد الاسمية لقصد الاستمرار و الدوام فى كونها عرضتها ذلك و عرف المسند اليه بالاضافة

لكونه

لكونه اخصر طريق الى احضاره او قدمه على المسند لانه الاصل و لا مقتضى للعدول والسر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى و من قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف بالغ في الصفة مبلغا يعبر عنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي •

﴿ البيان ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها و غاية سمنها و قوتها لان ذلك من لوازمه •

﴿ البديع ﴾ و في ذكر النضخ و العرق و الذفرى مراعاة النظير •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن • تقطيعه •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة و قوة و نهاية حزم •

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق • اذا توقدت الحزان و الميل

﴿ اللغة ﴾ يقال رميت السهم رميا و رماية كذا في الصحاح و يقال رماه بالسهم كذا في الديوان وهنا على هذا الاستعمال و الغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح و الغيوب جمعه والعين لها معان كثيرة و اريد بها هنا حاسة الرؤية و المفرد الفرد و المراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله ويقال ثور فردوفريداي مفرد كذا في الصحاح واللهق بالكسروالفتح الابيض كذافي الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهوماصليت من الارض والحزان جمعه والميل جمع الميلاء وهي الرمل المعقد الضخم والشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح والاول انسب •

الصرف ترمى مضارع منقوص باياء من باب ضرب للواحدة الغائبة والغيوب جمع على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف بالياء والمفرد اسم مفعول من باب الافعال اواسم بمعنى فرد كالمتلد اسم للمال القديم والجسد للثوب الكثير الصبغ وغيرهما مما ذكر في الديوان واللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة كحسن وفرح وتوقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو والحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا في الديوان والحزان جمعه كزند و زناد والميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر والميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء وسكون العين فجعلت الضمة كسرة كما في بيض •

النحو الضمير المستتر في ترمى عائد الى الناقة فاعله وقوله الغيوب مفعوله والمراد من رمى الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كما ستعرف ذلك في علم البيان وقوله بعيني مفرد لهق صلة قوله ترمى والجار قوله عيني بالياء وصله عينين سقطت النون بالاضافة وقوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرد اي بعيني ثور مفرد وقوله لهق صفة اخرى • فان قال

الناقة كيف ترمي بعيني الثور، قيل، الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل عيني مفرد لهق اى بعينين مثل عيني مفرد لهق في حدة النظر و قوله اذا ظرف ترمي وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه و الجملة مجرورة المحل باضافة الظرف اليها،

المعاني اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها في الغيوب ونظرها اليها غير مستمر و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و اللام لاستغراق الجنس اى كل غيب او للعهد و المعهود الغيوب التي بينه وبين الارض التي امست سعاد فيها وانما حذف المثل و لم يقل بمثل عيني مفرد لهق للمبالغة بابرازها في معرض الرمي اعني بعينين وانما حذف الموصوف من قوله مفرد لهق ليتجه الكلام على وجهين اعني تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع الاختصار وانما خص المفرد بالذكر لان الثور و البازي اذا كانا مفردين كانا اكثر تيقظا و اشد التفاتا و احد نظرا وانما قيده باللهق لان الثور الابيض او البازي الابيض لهما فضل قوة و مزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلعل عينهما احد نظرا و اكمل بصرا فخصهما بالذكر بهذا الاعتبار و قوله اذا توقدت الحزان و الميل من قبيل التتميم و هو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة و هي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان و الميل و هو حين يشتد الحر وقت تفرق البصر و قصور النظر فسرعة النظر وكمالها في ذلك الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر و استعمال اذا والماضي في قوله اذا توقدت الحزان والميل لانه اصاب محزه لان توقد الحزان و الميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عما سبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ·

﴿ البيان ﴾ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق وقوله بعيني مفرد لهق بمعنى مثل عيني مفرد لهق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة والمشبه به عينا مفرد لهق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلي وهو حدة النظر وقوله اذا توقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ·

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغيوب والحزان والميل مراعاة النظير وفي الحزان والميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل ·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثاني في البيت سالمان والثالث والرابع مخبونان على مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن · ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عيني ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازي مفرد عن امثاله

ضخم مقلدها فعم مقيدها · في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

﴿ اللغة ﴾ الضخم الغليظ من كل شيء والانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلي يقال ساعد فعم وقد فعم بالضم فعامة وفعومة

﴿ (١٨) ضخم مقلدها الخ ﴾

اى امتلأ وافعمت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والفحل مشهور وجمعه الفحول والفحال والفحلة كذا في الصحاح ايضا والمراد بنات الفحل النوق المتولدة من الفحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق ٭

﴿الصرف﴾ الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف بالياء والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والفحل اسم موضوع والتفضيل مصدر على وزن التفعيل ٭

﴿النحو﴾ قوله مقلدها ومقيدها مبتدءآن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها وبصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات الفحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خلق الله اياها مميزة عن بنات الفحل تفضيل لها على غيرها وفي جعله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال الفحول تفضيل لها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لا يقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمدى بين و المعنى في خلقها تفضيل و تباين عن بنات الفحل في الهيئة و القوة و الجمل الثلاث كل منها صفة اخرى النافة .

﴿المعاني﴾ قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه و كذا قوله فعم او للقصر كقوله تميمي انا و يكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها وعدمها عند السامع و كذا قوله فعم مقيدها و عرف المسند اليه فى الجملتين الاوليين بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره و نكر قوله تفضيل للتفخيم و فصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال لكونها صفة اخرى للناقة و كذلك قوله فعم مقيدها و قوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى .

﴿البيان﴾ ضخامة المقلد و فعامة المقيد كنايتان عن سمنها و فخامتها و شبهها بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة .

﴿البديع﴾ بين قوله مقلدها و مقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان الا بحرف واحد و في ذكر الضخامة و الفعامة و المقلد و المقيد مراعاة النظير .

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون . تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ✻ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يصف تلك العذ فرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء و فعامة الاعضاء و لها في خلقها تباين عن النوق و تفضيل عليهن فاعرف .

غلباء وجناء علكوم مذكرة ✻ في دفها سعة قدامها ميل

﴿شرح غلباء وجناء﴾

﴿اللغة﴾

اللغة يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان والوجناء الناقة الشديدة وقال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح والوجنة ماارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة ويقال هى الشديدة والعلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر والانثى فيه سواء والمذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق والدف الجنب ودفا البعير جنباه والسعة وسعه يسعه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضاً والقدام خلاف الخلف والميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافرين كذا في الصحاح ۔

الصرف قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء واحمر ووجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى وانما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقا منه ولا يمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه وجنا اى دقه ولا مناسبة بينهما وعلكوم رباعى زيد فيه الواو كعصفور وكردوس والمذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة وهى الشاة التى اسود طرفا ذنبها وليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر والمذكرة ماخوذة من الذكر دون الذكر والدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لا للادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين والسعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ۔ فان قيل لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغي ان لا يحذف الواو من يسع كما لا يحذف من يوجل ولو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة و كسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزم ان يكون من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع • قيل • هو في الاصل من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق و اعتبروا الظاهر و عدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب و القدام اسم ظرف و الميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي •

* النحو * قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله وجناء وقوله مذكرة او هي اخبار لمبتدأ محذوف و التقدير هي غلباء وجناء و الجملة صفة وقوله في دفها ايضاً صفة اخرى لقوله عذافرة او خبراً آخر للمبتدأ المحذوف و قوله سعة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سعة مبتدأ و الظرف المقدم عليه خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى او خبراً آخر و كذا قوله قدامها ميل و يجوز ان يرفع قوله قدامها ميل على الخبرية فان نحو خلف و قدام و امام اذا كانت مضافة ظروف وفاقا و يجوز رفعها عند البصريين و عند الكوفيين والجر في الشعر لا غير و اذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل نخلف بمعنى متاخر و قدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف يجوز فيها النصب على الظرفية و الرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح الكافية فقوله قدامها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق •

* المعاني * الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة و تنكير المسند اليه اعني قوله سعة و ميل للتفخيم و تقديم قوله في دفها و قوله قدامها للاهتمام

بذكر الناقة التي قصد مدحها و قوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل و هو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بمايدفعه كقوله غيرمفسدها في قوله ٭

فسقى ديارك غيرمفسدها ٭ صوب الربيع و ديمة تهمى

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فتزال وهم قصرها بقوله قد امها ميل ٭

﴿ البيان ﴾ قوله غلباء و جناء اما على الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها و صلابة اعضائها و كونها تامة الخلق و كذا قوله في د فهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة د فها و يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الد فين و قوله قد امها ميل من باب التمثيل و هو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة فقد شبه قوله كونها طويلة العنق بتحقق الميل قد امها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا و هو تحقق شيء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذا رفعة و غلظ فاستعمل المشبه به في المشبه و نظيره قولك للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى و انما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق و ا لجمال و الافراس ٭

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر غلظ الرقبة وعظمة الوجنة و القوة والشدة والتشبيه بالجمل و سعة الجنبين و طول العنق مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول كذلك والثانى و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الحلق شديدة صلابة تشبه الجمل في الحلق ومعه الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها *

(٢٠) و جلدها من اطوم لا يؤيسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

﴿ اللغة ﴾ الجلد واحد الجلود وهو معروف والاطوم بفتح الهمزة وضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح وفي ديوان لادب الاطوم سمكة في البحر وفي بعض الشروح الاطوم واحد الآطام وهي الحصون المبنية من الصخور وفيه نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم ويقال ابسته تاييسا اي ذللته و كسرته كذا في الصحاح و الطلح بكسر الفاء وسكون اللام القراد كما في الديوان وضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين و شمال من عصب ولحم يذكر و يؤنث كذا في الصحاح ايضا والمهزول خلاف السمين *

﴿ الصرف ﴾ الجلد اسم موضوع وكذا الاطوم وهو مهموز الفاء على فعول كذا في الديوان وقوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل وقوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع والضاحية اسم موضوع بمعنى الناحية كالناحية والبادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا و ظهر و اصلها ضاحوة فاعلت اعلال داعية والمتن اسم موضوع سالم وقوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزلا من باب

ضرب

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالاعلى ما لم يسم فاعله ٭

﴿ النحو ﴾ قوله وجلدها مبتدأ وقوله من اطوم ظرف مستقر واقع خبراله والجملة عطف على جملة قوله قدا مها ميل وقوله طالح فاعل لا يؤبسه فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله والجملة خبرا آخر لقوله جلدها او تعليل اى وجلدها من اطوم حيث لا يؤبسه طالح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله من اطوم صفة لقوله وجلدها اي وجلده الكائن من اطوم ولا يؤبسه خبر المبتدأ ٭ فان قيل ٭ الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم ٭ قيل ٭ الكلام محمول على حذف المضاف والتقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء والمعنى وجلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه ٭ فان قيل ٭ جلد الناقة وجلد الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما من جنس الآخر ولا منتزعا منه ٭ قيل ٭ كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به حقيقة وجعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى وقوله بضاحية المتنين صفة طالح والباء بمعنى في وقوله المتنين مجرور بالاضافة وجره بالياء لكونه مثنى والاضافة بمعنى اللام وقوله مهزول صفة اخرى لقوله طالح ٭

﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بقوله قدامها ميل للتناسب والجامع كون كل من مضموني الجملتين صفة للعذافرة مسوقة لمدحها وعرف المسند اليه اعنى جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم وحذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلد ها مثل جلد اطوم للمبالغة
و اورد المسند في قوله لايؤبسه طالح فعلا للدلالة على الحدوث وانما خص
المتنين بالذكر لانهما قد يزول شعرهما بتاثير الرحل فيظهر الجلد و لهذا قال
بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تاييس
الطالح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله مهزول من باب
التكميل فان عدم تاييس الطالح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطالح
لا بصلابة الجلد فدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر ٭

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع وديمة تهمي

﴿البيان﴾ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعا منه مجاز مرسل عن صلابة
و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلدها صلب املس و تاييس الطالح
كناية عن ايذائه اياها و شربه دمها من باب الكناية المطلوب بها الصفة ٭
﴿البديع﴾ و في قوله و جلدها من اطوم مبالغة غلو لان كون جلد الناقة
من جنس جلد اطوم اومنتزعا منه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة
و الطالح وضاحية المتنين مراعاة النظير ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول
فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على
فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان جلد تلك الهذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منه

منـه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتاثير الرحال *

(۲۱) حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها القوداء شمليل

اللغة حرف كل شيئ طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه والحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل وكان الاصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا فى الصحاح والاب والاخ معروفان والتهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنتـه اى جعلته هجينا كذا فى الديوان والهجين الذى امه وابوه عتيق عكس المقرف وقيل المجن والماجن والفلنقس صبية تزوج قبل بلوغها وكذلك للصغيرة من البهائم وذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لامن فحول تلادها تلقها والعم والخال معروفان والقوداء الناقة الطويلة الظهر والعنق والشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير *

الصرف حرف اسم موضوع وكذا الاب والاخ والعم والخال والاب والاخ منقوصان اصلها ابو واخو على فعل بفتحتين واستدل على ذلك في الصحاح بجمعها على اباء واخاء كقفى واقفاء ورحى وارحاء * وفيه نظر * لانه قد جاء افعال فى جمع فعل بالسكون ايضا كفرح وافراح فلايتم الاستدلال * والجواب * ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال والحمل على ماهو الغالب اولى وتقول فى تثنيتهما ابوان واخوان وبعض العرب يقول ابان واخان واذا جمعا بالواو والنون قيل اخون وابون

وكذا يقال حمون وهنون كذا في الصحاح والعم مضاعف اصله عمم
بسكون العين قد اورد في الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين
فادغم الميم في الميم ويجمع على اعمام والخال اجوف بالواو اورده في الديوان
في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها
* فان قيل * استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة والابوة والعمومة
والخؤولة واستعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخواخوة
وكذا يقال عم يعم عمومة وخال يخول خؤولة كذا في الصحاح وغيره
فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر متصلات بهذه الافعال
وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة * قيل * الابوة والاخوة اللتان اخذمنها
الفعل بمعنى التربية والمصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب
من ان لست باب وكذا اخوت اخوة بمعنى صادقت واظهرت الاخوة
كالاخ مع انك لست باخ وكذا العمومة والخؤولة فالاب والاخ لا يمكن
ان يكونا مشتقين منها لاختلاف المعنى وكذا العم والخال لا يمكن ان يكونا
مشتقين من العمومة والخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة
مع ما اشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالالتجام من اللجم
والاستحجار من الحجر والاستنواق من الناقة والاستنسار من النسر * فان
قيل * الابوة والاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا
وكون الشخص اخا فلم لا يكون الاب والاخ ماخوذين منها بهذا المعنى * قيل *
اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل ولم يثبت اشتقاق الفعل

منها بهذا المعنى كالمزية ونحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفعل على ان لنا ان نمنع كون الابوة والاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون كل منهما اسما للصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل * لما كانت هذه الاسماء موضوعة غير صفات ومعلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع الاب والاخ بالواو والنون لاختصاصه بالصفة والعلم كما عرف في موضعه * قيل * جمعها بالواو والنون على خلاف الاصل ولعل ذلك بتاويل الوالدين والمواخين لكن هذا التاويل غير مطرد ولهذا لم يقولوا انسانون بتاويل الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ ومخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة والاصل كذا افهم من بعض شروح الشافيه والمعجمة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل وقوداء صفة كحمراء من الاجوف الواوي كسوداء والشمليل على فعليل بكسر الفاء وسكون العين سالم واللام الثانية والياء زائدة حيث اورده في الصحاح في مادة شمل والدليل على زيادة الياء واللام الثانية ان حرف العلة والحرف المسبوق بمثله اذا صحبها اكثر من اصلين حكم بزيادتها الا بدليل كما عرف في محله * النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هي حرف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة وقوله ابوها مبتدأ وقوله اخوها خبره والجملة صفة حرف وقوله من معجمة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المعجمة

و يمكن ان يكون من للابتداء و يكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهي نتيجة نا قة حديثة السن قوية وقوله و عمها مبتدأ وقوله خالها خبره و الجملة معطوفة على جملة قوله ابوها اخوها و قوله قوداء خبر آخر للمبتدأ المقدر و هو هي او صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله شمليل و انما وصف الحرف بان اباها اخوها و عمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة و نهاية الصلابة و امارة النجابة و صورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا او ناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها و هو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة و البعير الثانى اخو ابيها من الاب لان ابا كل واحد منهما البعير الاول فهذه دقة ابوها اخوها وعمها خالها و ذكر في التكملة صورة اخرى و هي اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناها مع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب و ام وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباها و اباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين *

* المعانى * حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او نحو ذلك و فصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة * فان قيل * الصفة

لها كمال الاتصال بموصوفها الا بالصفات الاخرى الاترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل فما له لم يعطف قوله حرف على قوله و جلدها من اطوم • قيل . عطف الصفة على الموصوف مما لا ارتياب فى امتناعه لكمال الاتصال بينهما و اما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقى و هو يجوز العطف و الثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد و صدقها على امر واحد و ذلك يثبت بكمال الاتصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين و عرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين و الجملة صفة مخصصة و كذا قوله من مهجنة و وصل قوله و عمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط و الجامع بين المسندين و المسند اليهما عقلي و هو التماثل و قوداء ايضا صفة مخصصة و كذا قوله شمليل •

﴿ البيان ﴾ قوله حرف من باب التشبيه الموكد اي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف و هذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان و وجهه ايضا حسى و هو الصلابة و الرفعة و قوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها و صلابتها و غاية كرمها ونجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام و البنت فان قريب البهائم اشهى منه الى غيرهن بخلاف الانسان و متى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لا يختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فياتى بالاولاد النجيبة و هي من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كلبه جبان و فصيله مهزول ٭
۞ البديع ۞ وفي ذكر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير ٭
۞ العروض ۞ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

۞ فالحاصل ۞ انها ناقة صلبة مرتفعه كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها و عمها خالها فان ذلك من اسباب كمال القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير ٭

يمشى القراد عليها ثم يزلقه ٭ منها لبان و اقراب زهاليل

۞ اللغة ۞ يمشى اما ان يكون من المشي و هو معروف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاولاد يقال المرأة تمشي مشاء اذا كثر ولدها و يقال ناقة ماشية اي كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم واحد القردان و هو دويبة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الازلاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القدم يقال ازلقه فزلق كذا فى الديوان و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر و اللبب مايشد على صدر الدابة لمنع الرحل من التاخر كذا في الصحاح و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و القرب و القرب مثل عسر و عسر من الشاكلة الى مراق البطن و الجمع اقرب كذا فى الصحاح وهكذا في الديوان الا انه ذكره في ساكن العين دون مضمومها

والشاكلة الخاصرة كذا في الديوان ومراق البطن مارق منه ولان كذا في الصحاح والزهلول بالضم الاملس والزهاليل جمعه •

﴿ الصرف ﴾ يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب والقراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء واقراب جمع قلة على زنة افعال وواحده على فعل بالسكون كاقفال فى جمع قفل اوفعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كيصفور وفتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتد به لندوره وخرنوب ضعيف والصحيح خرنوب اوخروب •

﴿ النحو ﴾ القراد فاعل قوله يمشي والجار والمجرور اعنى قوله عليها يتعلق بقوله يمشي والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف وقوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي والضمير المتصل به مفعوله وقوله لبان فاعله وقوله اقراب عطف على قوله لبان • فان قيل • ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن ولكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لا اقراب • قيل • المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اى قلباكما وقوله زهاليل صفة لقوله اقراب •

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق وقيده بقوله عليها لتربية الفائدة ونكر المسند اليه اعنى قوله لبان واقراب للتفخيم وقوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب ووصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم و هو التراخي و هي الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخي غير
مناسب للمقام لان كمال الملاسة ان يزلقه اللبان على فور المشي من غير تراخ
* قيل * القراد دويبة تدب في الارض فتتزق باحدى قوائم البهيمة
فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها
من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها و بلوغها الى اللبان والاقراب كان
متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة و تراخ * فان قيل * ما للبان والاقراب خصا
بالذكر * قيل * هما قرب المواضع اللينة من قوائمها الذي يبتدئ القراد المشي على
البهيمة منها فان ابتداء المشي من يدها يصل الى اللبان فيزلقه و ان ابتداء المشي
من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشي من المشي اما اذا
كان من المشاء فكان معنى يمشي القراد عليها اي يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان
و الاقراب باعتبار ان اكثر ما يلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان
و ذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد والى
جنس القراد فيتناول الاصل و الفرع و وجه التراخي في الازلاق حينئذ
هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة و يدب على
جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا و لكن المعنى الاول اشهر و اظهر
و في بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخي في الازلاق
* و فيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخي كما ذكرنا كان ايراد
صورة التراخي غير مناسب للمقام و كان الاولى التحرز عن ذلك و هذا مما
لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي باعتبار ماذ كرنا. فان قيل . ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله.

وجلد هامن اطوم لايؤبسه . طلح بضاحية المتنين مهزول.

و بين ماذكره هاهنا او ليس هذا تكرارا من حيث المعنى . قيل . الفرق ان ماسبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها و يزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران . فان قيل . كان الاليق ان ياتى بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى . قيل . فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او تقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلا فصل.

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله يزلقه الى اللبان و الاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الا ملس سبب لعدم استمساك الشيء عليه و الحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان و الاقراب الزهاليل و الجملتان اعنى قوله يمشي القراد و قوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها و غاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومهما و يكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و يمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما.

﴿ البديع ﴾ و في قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا و عادة و من وجوه التحسين فى هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت وفي ذكر اللبان و الا قراب والازلاق و الزهاليل مراعاة النظير.

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها الزهاليل القراد حين يمشى عليها ٠

(٢٣) عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ٭ مرفقها عن بنات الزور مفتول

﴿ شرح بيت عيرانة قذفت الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا فى الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمى بالحجر كما ان الخذف الرمى بالحصا و النحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهى موئثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد بنات الزور ومايتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله وجهه اى صرفه كذا في الديوان ٠

﴿ الصرف ﴾ العيرانة اسم على وزن فعلانة من الاجوف بالياء و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء وسكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم و فتح العين و البنت منقوصة واوية محذوفة اللام ووزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

عن

عن بنات النحل تفضيل و الزور اجوف بالواو على فعل بالسكون ·

﴿ النحو ﴾ قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هي عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة او حرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر في قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله عيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هي متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يراد بها العموم كما في قوله عزمن قائل علمت نفس * اي علمت كل نفس و قوله مرفقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة ·

﴿ المعاني ﴾ حذف المسند اليه و نكر المسند و فصل الجملتين مامر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعنى قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بتعلقه اعنى قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعنى قوله مرفقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعنى قوله قذفت بالنحض وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفها و انما اورد الجملة الاولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان و مضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿ البيان ﴾ كونها مقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهي تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد وتكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و الاولى ان يجعل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذ لا ارتياب في انها لم تقذف باللحم و قوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها وذلك من الصفات الجيدة للنوق تصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النحض والمرفق والاضلاع والصدر مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن وفاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كأنها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق و الضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

كانما

كانما قاب عينيها ومذ بحها · من خطمها ومن اللحيين برطيل

﴿اللغة﴾ قاب الشئ قدره يقال قاب قوس وقاد قوس وقيب قوس وقيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين اوادنى · وقد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة والمراد هاهنا حاسة الرؤية والمذبح موضع الذبح من الحلق واريد به هاالمنحر وهو ممايلى الصدر والخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ورجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا فى الصحاح واللحى عظم الفك وهو فى الانسان منبت اللحية والبرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح ٭

﴿الصرف﴾ القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان فى باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء واصله قيب فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين والمذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح والخطم اسم موضوع وكذا اللحى والبرطيل واللحى ناقص على فعل بالسكون ويجمع في القلة على الحٍ كاول واظب وفي الكثرة على لحى كدلى وظبي والبرطيل رباعى زيد فيه الياء كتبذيل ·

﴿النحو﴾ كان من الحروف المشبهة بالفعل وماكافة اى مانعة لها عن العمل وقوله قاب مرفوع على الابتداء وقوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهومجرور بالياء لاضافة القاب اليه وقوله مذ بحها عطف على قوله عينيها وقوله من خطمها ومن اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذ بحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها وقوله من اللحيين حالا من قوله مذبحها ومن للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو ما في كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل فى نحو كان زيد ارا كبا اسد ان را كبا حال من اسم كان و العامل فيه ما في كان من معنى التشبيه و كذا فى ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة بادنى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهى الى العينين و قاب عنقها المنتهى الى مذبحها و قوله برطيل خبر المبتدأ بحذف مضاف اى قدر برطيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهى الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل فى الطول و الصلابة يعنى و جهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقها من المنحر الى اللحيين ايضا في ماذكر من الوجه المشترك و الجملة اعنى كانما قاب عينيها ومذبحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة

﴿ المعانى ﴾ فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعنى قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن

عن العبث وغير ذلك *

﴿ البيان ﴾ قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد ر و جهها وعنقها و المشبه به قد ر البرطيل واداة التشبيه كافما وهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحالى * كلا هما كالليالى

وهذا التشبيه طرفاه حسيان و وجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول و الصلابة

﴿ البديع ﴾ و في قوله قاب عينيها و مذ بحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده *

و في البيت صنعة اللف والنشر ايضا لما عرفت و في ذكر العين و الخطم والمذبح و اللحيين مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن و كل من الثلاثة الباقية سالم و كذا فاعلن الاول و الثانى و الثالث مخبونة على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان وجهها من خطمها الى العينين و عنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة و الطول كالبرطيل فهى عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

اللغة الامرار افعال من المر ويقال امره اى جعله مارا وذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا والمثل النظير كذا في الديوان والعسيب جريد النخل والجريد السعف بفتح السين والعين غصن النخل كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب وذلك حين لم ينبت عليه الخوص والكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليه الخوص والنخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا في الصحاح والغارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة والراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز غرزا اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى والتخون التعهد يقال تخونته اى تعهدته قال ذو الرمة

لاينعش الطرف الاماتخونه ❊ داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الا ان تجئ امه متعهدة له والتخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حتى اذا انتقص قال لبيد ❊ تخونها نزولي وارتحالي ❊ اى تنقص لحمها وشحمها كذا في الصحاح والاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا في الصحاح ايضا واريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ❊

الصرف تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة والمثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين وليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول ولذا حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير وباعتبار انه لايستعمل فعل ولامصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

و العسيب اسم موضوع على فعيل و كذا النخل وهوليس بجمع في الاصح
بل هو اسم جنس والحصل جمع الحصلة كالرتب جمع الرتبة و ذ الفظ موضوع
من اللفيف المقرون وقدمر تحقيقه في قوله ٭ تجلوعوارض ذى ظلم اذابتسمت ٭
و الغارز اسم فاعل من باب نصر و قوله تخونه مضارع معروف من باب
التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة و اصله تتخون حذفت احدى تائيه
كما في تنزل و تلظى و الاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل
و همزته و ياؤه زائدتان والدليل على زيادتهما ان الهمزة المصدرة و حرف
العلة اذاصحبا اكثرمن اصلين يحكم بزيادتهما كما في احمر وارنب و اصبغ
و جريب و عسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل ٠
٭ النحو ٭ الضمير المستكن في تمر العائدالى العذافرة و العيرانة فاعله و قوله
مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبامثل عسيب
النخل و المثل والشبه والغير لايتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلهافى الابهام
و قوله ذاخصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارزظرف
لقوله تمرو في هنا بمعنى على كمافي قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل ٠
او على حقيقتهاو الاحاليل فاعل لم تخونه و الضمير المتصل به مفعوله و الجملة
صفة غارز و قوله تمر مع ماتعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة ٠
٭ المعانى ٭ اوردالجملة الفعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه
بالاضمار لمكان الغيبة و قيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة ٠ فان قيل ٠
كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا * قيل * كثرة اللبن تضعف الناقة وتقل سمنها فانه زبدة جسدها وخلاصة بدنها فهى في الناقة المعدة للركوب والسير لا تكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائمها الوصف بقلة اللبن دون كثرته وقوله عسيب النخل وقوله ذا خصل فائدتها التخصيص وكذا قوله لم تخونها الاحاليل وفيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن وكذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لعلة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها وكرمها وقصد الركوب عليها وليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما اورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وهو الماضي هاهنا وعرف المسند اليه اعنى قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية *

﴿البيان﴾ تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل متفرعا عليه فروع اخر وهى الاوراق في العسيب والشعرات في الذنب غير مستوى الطرفين في الغلظ والدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق والاستدارة والحركة السريعة

المتصلة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الاحاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ٠

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعني ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ (١) ان ذنبها طويل كعسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غريز حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه ٭

---

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السير لان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

قنواء في حرتيها للبصير بها • عتق مبين وفي الخدين تسهيل

﴿اللغة﴾ القنى احديداب الانف كذا في الصحاح واحديداب الانف ارتفاع في وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان واريد به هنا الاذن ذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها والبصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية وجاء مصدرا بمعنى الابصار يقال ابصرته ابصارا وبصرا اي رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم وذكر جار الله في مقدمته بصر به بالكسر وبصر به بصرا اي رآه فيكون مصدرا الثلاثي ايضاً والبصير العليم ايضاً من بصرت بالشئ اي علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد بصر به بصارة وبصرا اي علم كذا في الصحاح ايضاً والعتق النجابة ويقال ابان الشئ فهو مبين اي ظهر وابنته ابانة اي اوضحته يتعدى ولا يتعدى ومثله تبين الشئ واستبان اي ظهر وتبينته واستبنته كذا في الصحاح ايضا والمبين هنا يحتمل الوجهين اي عتق ظاهر اومظهر نفسه لكماله والخد معلوم والتسهيل التيسير كذا في الصحاح ونسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح۔

﴿الصرف﴾ قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوي من باب سمع والحرة على فعلة بسكون العين وضم الفاء من المضاعف وهو اسم موضوع والبصير على فعيل امامن باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم او من باب سمع او نصر ان كان من البصر بمعنى الرؤية كما ذكره جار الله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الخد مضاعف بسكون العين او رده في الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم •

* النحو * قوله قنواء صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة او خبر مبتدأ محذوف اي هي قنواء و الجملة صفة اخرى كما ذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر واقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك • فان قيل • العتق في الناقة لا في اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق • قلت • الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضي و الباء في بها صلة البصير اذا كان بمعنى العليم او من البصر بمعنى الرؤية من المجرد الثلاثي لاستعمال كليهما بالباء كما عرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهي زائدة في المفعول به مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة • لاستعمال الابصار بلا صلة الباء يقال ابصره • فتكون زائدة او بمعنى في اي له صرفيها • فان قيل • اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بجعل الباء بمعنى في · قيل · قد ينزل المفعول به بمنزلة الظرف فيد خل فيه في كما في قوله ٭ ويجرح في عراقيبها نصلي · ولا ضير في لزوم الفصل بين العامل اعني قوله مبين والمعمول اعني البصير بها بقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما في الشعر وذكر بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق ٭ وفيه نظر ٭ لان العتق ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة · اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا خاصا من نحو معلوما او مدركا دون نحو حاصلا وثابتا فحينئذ يصلح حالا عن قوله عتق وقوله في الخدين عطف على قوله في حرتيها وقوله تسهيل فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ وقوله في الخدين خبر والجملة الاسمية عطف على ما سبق من الاسمية او الظرفية ٭

﴿ المعاني ﴾ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتهما من الصفات المخصصة وكذا ما بعدها من الصفات وعلى ان يكون التقدير هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعني دليل العقل او لمجرد الاختصار وتنكير المسند اعني قوله قنواء للتفخيم · فان قيل · احديداب الانف من عيوب الدابة واسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء ٭ قيل ٭ ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء وايجابه اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها دون الاستواء ولذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الابل

الابل وذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس ولم يذكر الابل وهذا ايضاد ليل على انه عيب في الفرس دون الابل يوئده ان القنى في الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حاربه * دو اللب في دعج العيين والحور

على ان كونه عيبا انما هو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لاشك في انه من سمات قوة الدابة وصلابتها فهو ان كان عيبا من وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التى تعد للسير ويقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة وقدم المسند اعنى قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرها اهم وتقديم قوله للبصير بها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالا عن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بها لا لغير البصير او في حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لا مدركا لغيره والاول قصر حقيقي من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبين العتق للبصير بها عليه والثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركا وهذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصير وغير مدرك عند السامع وعرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وعرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها وانما اورد صيغة المبالغة اعنى قوله للبصير تنبيها على ان عتقه مما لاتبين دقائقه وجهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم وقوة وتكثير

قوله عتق للتفخيم وكذا تنكير قوله تسهيل وقوله مبين صفة مخصصة لقوله عتق وانما قدم المسند اعني قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة النحو او لرعاية القافية وانما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق لقصد ارتباطها بها وجعلها صفة لموصوفها والجامع بين المسند اليها عقلي وهو التماثل في العتق والتسهيل فهما متماثلان لكون كل منها من صفات المدح وكذا بين المسندين لان الاذن والخد متماثلان في كونهما عضوين قريبين من عين الناقة احدهما فوقها والآخر تحتها

﴿ البيان ﴾ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونها قوية صلبة فان ذلك من لوازم كونها قنواء كما عرفت وارادة الاذنين بقوله حرتيها اما حقيقة ان ثبت الوضع والا فمجاز مرسل من باب ذكر الجزء وارادة الكل فان الحرة على ما ذكر في الديوان موضع القرط وهو الجزء الشريف من الاذن فيصح ان يراد به الاذن *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القنى الذي هو صفة الانف وذكر الحرتين والخدين مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الثالث مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة وهي عتيقة في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها ولكل من يراها وفي خديها سهولة

ولين

ولين لاخشونة وحزونة ٭

تخذي على يسرات وهي لاحقة ٭ ذوابل مسهن الارض تحليل ٭

٭ اللغة ٭ خذت الناقة تخذى خذيانا اسرعت ويسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح ويقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر ويقال ذبل البقل ذبلا وذبولا اي ذوى واذبله الحر اى اذواه ويقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح والمس معروف وكذا الارض والتحليل ضد التحريم وكثرة الحلول بمكان كذا في الديوان وفى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يمينى ان افعله ولم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل ويقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجئ التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله ٭ ذوابل مسهن الارض تحليل ٭

٭ الصرف ٭ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة واليسرات جمع يسرة بالتحريك وهى فعلة من المثال اليائي واللاحقة اسم فاعل من اللحاق واللحوق للمؤنث وذوابل جمع ذابل وذابلة وهى ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر وكرم ايضاً ومجئ النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج والمس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسا فهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة والارض اسم موضوع مهموز الفاء وعلامة تانيثها

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل ❊

❊ النحو ❊ الضمير المستكن في تخذى فاعله وقوله على يسرات يتعلق بقوله تخذى والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وعلى في قوله يسرات امابمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات واما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وقوله وهى مبتدأ وقوله لاحقة خبره والجملة حال عن فاعل تخذى اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة او جملة معترضة والواو اعتراضية كما فى قوله ❊ (١)

ان الثمانين وبلغتها ❊ قد احوجت سمعى الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخذي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى وقوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة ❊ فان قيل ❊ كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله وهى لاحقة ❊ قيل ❊ الفصل بين الموصوف والصفة جائز كما فى قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم ۰ وقوله مسهن مبتدأ وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقوله الارض مفعوله ويمكن ان يقال انه مصدر مضاف الى الآلة كضرب السوط وذكر الفاعل متروك والمعنى مسها بهن الارض تحليل وقوله تحليل خبر المبتدأ والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شئ قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم ۰

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ حاشى الاصل

المعاني او رد المسند اعني قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة و نكر قوله على يسرات للتفخيم و فصل الجملة عما سبق لما مرغير مرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحوقوله ٠

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ٭ لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله ذوابل صفة مخصصة وكذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام وعرف فيه المسند اليه و هو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقيد بقوله الارض لتكميل الفائدة و تنكير قوله تحليل للتقليل كما في قوله تعالى و رضوان من الله اكبر. و في قوله و هي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه ٭

البيان الذبول اصله ذبل البقل زوى و اريد به دقة القوائم و انتفاء غلظتها فان الدقة و انتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم و ارادة اللازم و الدقة في قوائم الدابة من صفات المدح و سمات نجابتها ثم ارادة الشيء القليل بالتحليل يمكن ان يندرج فى باب ارادة المشبه بالمشبه و قوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشى فى الهواء و لا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل ٭

البديع البيت يتضمن تشابه الاطراف وهوان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الحذيان المذكور في صدر البيت ونظيره قوله عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يلائم ما لا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفي قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لحذيانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذيانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولا خفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله *

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لا مكنا

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنها فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ·

سمر العجايات يتركن الحصى زيما * لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

﴿اللغة﴾ السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

(٢٨) ﴿شرح بيت سمر العجايات﴾

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال نا قلاعن الاصمعی
ان العجاية و العجاوة قد رمضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر
من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اماعصبة او مضغة من اللحم متصلة
بها كما عرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشیٔ اي خلته والحصی
معروف و واحده الحصاة والزيم المتفرق كذا في الصحاح و الوقاية
الحفظ يقال وقاه الله وقاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن
من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فی الكثرة على
رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات والاكم
و يجمع الاكم على اكام كجبل وجبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب
على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا
و التنعل شد النعل على حافر الدابة *

﴿ الصرف ﴾ السمر بالضم سالم على فعل جمع سمراء كحمر في جمع حمراء
و الماضى منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر
بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجايـة اسم
موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان وقوله يترکن
مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على
وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها والزيم
اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه
قد ذكر في مبدأ الديوان فعلا مكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شيء كقولك مكان سوى ومقام وعدى وماذكر في الصحاح ناقلاعن الاصمعى انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا تابعة على العروض كررت بنسوة اربع وغيرذلك وما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح وهو مصدر زامه وزام منه اى برح منه والبراح الانتقال من المكان وذلك يستلزم مفارقة مافيه ومن فيه فبعيد مردود على انه لايثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف وقوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقي سقطت واوه كما في يعد وياؤه كما في لم يرم ومافي بعض الروايات من قوله لم يقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافعال والروس جمع كثرة للرأس وهواسم موضوع على فعل مهموز العين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها وفتحة ماقبلها والاكمة اسم موضوع مهموز الفاء على فعلة بفتح الفاء والعين والاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كماعرفت واسكن فى البيت بناء على جواز اسكان العين في نحو عنق وكتف كماذكره الشيخ ابوعمرو الحاجب فى الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر والتنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

٭النحو٭ قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي سمر العجايات والجملة مستانفة او معترضة او صفة لليسرات والعائد

اليها

اليهاهو الضمير المقدر ومبتدأ ويجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات
ويجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاضافة
لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها وان فتح السين
كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمور عجايا تهافيها وقوله يترك ضميره
العائد الى اليسرات فاعله والحصى مفعوله ونصبه تقديري للتعذر وقوله
زيما حال عن الحصى والجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال
منها واللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى تصيبه القوائم
اى يسرات يترك الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا
بسرعة سيرها وشدة وطيها للارض وقوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن
اولم يبقهن على حسب اختلاف الرواية والضمير المتصل به العائد الى اليسرات
مفعوله وقوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل ❊ وفيه نظر ❊ لانه لو كان
ظرف مكان لزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست
وما حمل عليها وليس هذا من ذلك او بماله اسم باعتبار امر داخل فى مسماه
وليس منه ايضا والمحدود لا يقبل تقديرفي ❊ والجواب ❊ ان يحمل على
حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن او لم يبقهن فوق رءوس الاكم
فيكون من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى ان يكون
الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يجعل قوله رءوس الاكم مفعولا
ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشر قال الله
تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ❊ والجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجعل الكلام من باب * ولقد امر على اللئيم يسبنى * او بالقول بحذف الموصول او حال من احدهما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التى لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رءوس الاكم تنعيل بل صلابتها وشدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل ويمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة اوحالا عائد الى الحصيات التى يدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس و يجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يترك الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها واذا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة واكمل قوة ٭

﴿ المعانى ﴾ قوله سمر العجايات اوهي سمر العجايات صفة مخصصة * فان قيل * اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات * قيل * لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس وان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لها بان عجاياتها مسمورة فيها وذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بمسامير الحديد و نصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين او لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يترك بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول والحال لتربية الفائدة و تنكير فاعل لم يقهن او لم يقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم و تاخيره عن الظرف لرعاية القافية

و تقييد

و تقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة و انما خص رءوس الاكم لان قوائم البهيمة في رءوس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعدم احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها و الجملتان اعني قوله يتركن الحصى لم يقهن زيما و قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت و اوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل وقتا فوقتا الى الحال كما في قوله تعالى يستهزئ بهم. ويمكن ان يقال اورد المضارع و ان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى و هو الذي يرسل الرياح(١) و ان كان المراد به الماضي و اما الثانية اعني قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها و هو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لايكون فعله مستمرا دائما ولان نفي حدوث وقاية التنعيل ادخل في المدح من نفي استمرارها و دوامها و انما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق و فصل قوله لم يقهن او لم يقهن عن قوله و يتركن مع وجود الجامع و التناسب كما عرفت ان صفتي موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدقا عليه جائزان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى و كذا الحالان و الخبران فاعرف *

* البيان * قوله سمر الحجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب الاستعارة المكنية حيث شبه الحجايات في الصلابة بمسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية و اثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل و قوله رءوس الاكم من باب الاستعارة المصرح بها حيث اريد بها اعالي الاكم المشبه بالرءوس

(١) رياض في الاصل ١٢

و اسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يفرقن الحصى زيما او قوله لم يقهن او لم يقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكونا كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجايات قوائمها لكونهما من لوازمها *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله لم يقهن او لم يقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله *

فعادى عداء بين ثور و نعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

و من المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى مطوي و وزنه مفتعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان و زنهما فعلن بالكسر و الرابع مقطوع و زنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها تخدى على يسرات عجاياتها سمر و ذلك من سمات القوة و الصلابة او مسمورة بها يفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لو قايتهامن اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفي بصلابتها وقاية اولا يقي الحصيات من التفرق اولا يقيها تنعلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها *

(٢٩) كان اوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

﴿ اللغة ﴾ الاوب سرعة تقليب اليدين و الرجلين في السير تقول منه ناقة

﴿ تشبيه ذراعي الناقة ﴾

اووب

او وب على فعول كذا في الصحاح و الذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ
و المرفق و عرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب و الشجر بالورق
اذا اشتمل عليه و تغطى به و تلفعت المرأة بمرطها اي التحفت به كذا
في الصحاح و المرط ازار من خزاو من غيره كذا في الديوان و القارة
الاكمة و جمعها قار و قور كذا في الصحاح ايضا و الساقيل بمعنى السراب
والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء ❊

﴿ الصرف ﴾ الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف
والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض
من السالم من باب سمع وتلفع ماضى من السالم من باب التفعل والقور
على فعل جمع كثرة للقارة و القارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف
بالواو اورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء
و اصله قورة فانقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الساقيل رباعى
على فعاليل وهى بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل
جمع واحده عسقول هو رباعى على زنة فعلول كعصفور و فردوس ❊

﴿ النحو ﴾ كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد
ذراما عبطل نصف و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف
او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون
بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة
المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لما في معنى كان من معنى الفعل اى

تشبه بكذا او قت عرقها و الضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله والجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه وقوله الساقيل فاعل قوله تلفع وقوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال عن فاعل عرقت والواو للحال واتى فيها بقد لانه لابد للماضى الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة ٭فان قيل٭ليس فى هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها٭قيل٭يصح اخلاء الجملة الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل ٭

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله او ب ذراعيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و في استعمال اذا والماضى اشارة الى غلبة حصول العرق فيها كما فى قوله٭ من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت٭ و تاخير المسند اليه اعنى قوله الساقيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالساقيل امر حادث لامستمر و فى قوله قد تلفع بالقور الساقيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض و المعنى قد تلفع القور بالساقيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل و الا فلا و هنا قد تضمن ابراز الساقيل في الكثرة من كمال حر الشمس في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها ٭

﴿ البيان ﴾ كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل نصف و هذا التشبيه حسى بحسى و وجه الشبه مركب و ستعرفه ان شاء الله تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشئ لاشتراكهما في ستر ما تحتهما او اثبت

وصف التلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان الصاقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالصاقيل كناية عن شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

البديع * وفي ذكر القور والصاقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالصاقيل والعرق فان العرق يلائم الحر *

العروض * مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثانى والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن * *تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل * انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى *

يوما يظل به الحرباء مصطخدا * كان ضاحيه بالشمس مملول

اللغة * اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتد حره واصخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

(٣٠) شرح بيت يوما يظل الخ

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس ولم يورد الاصطخاد في الصحاح ولا في الديوان ولا في التاج ولا في المقدمة وكفى باستعمال كعب وهو من البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحى البارز يقال مكان ضاح اي بارز وضاحية كل شئ ناحيته البارزة ويقال مللت الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار واسم ذلك الخبز المليل والمملول وكذا اللحم كذا في الصحاح ٭

﴿ الصرف ﴾ قد مر ذكر اليوم في البيت الاول وقوله يظل مضارع معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فادغمت اللام في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل والحرباء سالم على فعلاء وسكون العين وهمزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل حرباءة وقوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان اقترانها بالصاد كما في اصطبر والضاحى اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي والعالى والشمس اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من المؤنثات السماعية والتاء فيه مقدرة بدليل تصغيره على شميسة والمملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ٭

﴿ النحو ﴾ يوما ظرف زمان محدود منصوب بقوله تلفع او بقوله عرقت او بدل من قوله اذا عرقت وقوله يظل من الافعال الناقصة والحرباء اسمه واللام فيه للاستغراق اى كل حرباء وقوله مصطخدا خبره وقوله ضاحيه اسم كان وقوله مملول خبرها وقوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم والتاخير والجملة اعني كان مع اسمها وخبرها خبرآخر لقوله يظل اوصفة لقوله مصطخدا وقوله يظل مع اسمه وخبره صفة يوما والعائد اليه الضمير المجرور في به والباء بمعنى في ويمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول ولا ضير في الفصل من قوله يوما وبين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا ٭ فان قيل ٭ سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل وخبره بالاجنبي وهو مصطخدا والفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي ممنوع ٭قيل٭ يمكن ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا وتفسيره بالمذكور كما هو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعني قوله يظل وفيه نظر ٭

﴿ المعاني ﴾ تنكير قوله يوما لتفظيع شانه ووصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص وتعريف المسند اليه اعني الحرباء باللام لما مر من قصد الاستغراق وتعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره واسنادي قوله مملول للمفعول وترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض وقيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة وقدمه على العامل للقافية وعرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج وكان اللام للعهد وتنكير قوله مملول امالانه لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كما مر ٭ واعلم ٭ ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت وان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيد اللفظيا فيخل بالفصاحة على نحو قوله ❊

وما مثله في الناس الا مملكا ❊ ابو امه حي ابوه يقاربه

اى حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ❊

﴿ البيان ﴾ شبه ضاحي الحرباء اسيء ظاهره بالخبز الملول اى المجعول في الرماد الحار في ظهور اثر الحرارة وهذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسي والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس ملول كناية عن شدة الحر لان ذلك من لوازمها وهي من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ❊

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الحرباء والشمس واليوم مراعاة النظير وفي البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحتراقه بالشمس وكونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا ❊

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون ❊ تقطيعه ❊

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل نصف وقت عرقها في يوم شديد الحر يظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول في الرماد الحار ❊

وقال

(۳۱) وقال للقوم حاد بهم و قد جعلت ٭ ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

شرح ... وقال للقوم الخ

﴿اللغة﴾ قال يقول قولا و مقالا و مقالة كذا في الصحاح و القيل و القال اسمان كذا فی الصحاح ایضا و القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم (ثم قال) و لا نساء من نساء ٭ وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء ٭ و ربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا وحداء و يقال الشمال حدوا ء لانها تحدو السحاب ای تسوقه وجعلت بمعنى طفقت و الورقة لون يشبه لون الرماد و الاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد و الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك ٭ يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا و ليس باصل و الصواب ركض الفرس على مالم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح و ربما قالوا ركض الطائر ای حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج و الديوان و الصحاح و فيه ايضا ركض البعير اذا ضرب برجله و القيلولة النوم في نصف النهار و قيل الاستراحة في النهار و قت شدة الحر وان لم يكن معه نوم ٠

﴿الصرف﴾ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول و اعلاله معروف و القوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف الواوی و يجمع على اقوام و الحادی اسم فاعل من الحدو و اصله حادو و فاعله اعلال داعی وجعلت ماض و هو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع على وزن فعل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقد اورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف بالياء من باب ضرب

النحو قوله حاديهم فاعل قوله قال ورفعه مقدر واضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جعلت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدر والجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولاضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع ما في حيزه ايضا حال

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور الساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاد يهم او عطف على قوله تلفع بالقور الساقيل فيكون حالا من ضمير عرقت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده ه او عطف على قوله عرقت ه

﴿ المعاني ﴾ انما ورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لاد انما وعرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا وقيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاديهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا او قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور الساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه فى هذه الجملة و الجامع بين الساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرقت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليها اعني الناقة و الحادى خيالي لتقاربهما في العادة كما في قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعني قوله و قد جعلت على المفعول اعني قيلوا للتشويق الى المفعول او التنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او القافية و في قوله و رق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لا يتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لا يليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة -

﴿ البيان ﴾ قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اما اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقرون عليها الصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب المجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فالمعنى وقد جعلت ورق الجنادب الواقعة على الحصبات للاعياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحر ويراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجنادب تحركن الحصى تحركها عليها لاشتداد الحر * وفيه نظر * لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا * وصداع الرأس وغيرهما ولا يقال اسرى نهارا ولا صداع البطن بارادة بعض المعنى فلا يصح ان يقال يركضن الحصى بمعني يحركن الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك * ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركضن الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لا يمكن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتني على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكني به عن شيئ كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضا والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿البديع﴾ قال وقيلوا بينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين * ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت *

العروض كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال القوم حادي ابلهم او قال القوم للحادين قيلوا و الحال ان الجنادب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لا يمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على العدو و الله اعلم *

(٣٢) شرح بيت شد النهار الخ

شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجاوبها نكد مثاكيل

اللغة شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لا يجمع كما لا يجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر وفى الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلا هاء الوحدة وقام الرجل قياما وهو مشهور

و المجاوبة

والمجاوبة المحاورة ويقال ناقة نكداء اى لا يعيش لها ولد ويجمع على نكد كحمراء وحمر والثكل فقد ان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة ثكلت ولدها ثكلا وثكلاء وهى ثاكل وثكلاء وهو ثكلان ومن ثكل والمثاكيل جمع المثكولة واطلق هاهنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان *

﴿ الصرف ﴾ الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا فى التاج والنهار اسم موضوع من السالم على فعال والذراع قد عرفته والعيطل صفة على فيعل والياء فيه زائدة والنصف صفة بدليل قوم نصفون وقوله قامت ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت الواو الفا كما في قالت وقوله جاوبها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة والنكد جمع النكداء والمثاكيل اما جمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف تحقيق اسناده في علم البيان واما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت *

﴿ النحو ﴾ قوله شد النهار مصدر جعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان وهو اما ظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يوما يظل به الحرباء مصطخدا واضافته من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام وقوله ذراعا خبر كأن في قوله كان اوب ذراعيها اذا عرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعى عيطل نصف فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ورفع قوله ذراعا بالالف واصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل والاضافة معنوية بمعنى اللام وقوله نصف صفة قوله عيطل والضمير المستتر في قامت

العائد الى العيطل فاعله و الجملة صفة اخرى لقوله عيطل و قوله نكد فاعل
قوله جاو بها و لم يؤنث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسند الى ظاهر
الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقيا او مؤنثا حقيقيا نحو جاءت النسوة
و عند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب الباب) وقد ذكرته
في كتابي المترجم (بالمعافية) في علم النحو ايضا وههنا وقع الفصل بالضمير المنصوب
العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل و قوله مثاكيل
صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت ٭

﴿المعاني﴾ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلها كان تقييده به لتربية
الفائدة و اذا كان بدلا كان فائدته الايضاح و التقرير و اضافة الذراعين
الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس و وصف بقوله
نصف للتخصيص وكذا وصفه بما بعده من الجملة وانما خصص النصف لانها اتم
قوة ليس فيها ضعف الصغر ولا الكبر وعرف المسند اليه اعنى فاعل قوله قامت
بالاضمار لمقام الغيبة و نكر قوله نكد لعدم قصد التعيين و وصفه بالمثاكيل
للتخصيص والجامع بين قوله قامت و قوله فجاوبها نكد هو معنى الفاء
و هو التعقيب ٭

﴿البيان﴾ قوله ذراعا عيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت
مشبه به بما مر من الاداة وهي كان في قوله ٭ كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٭
و وجه الشبه هو كون اوب الذراعين في كل منهما ناشيا عن قوة صادرا
عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغر او كبر و كونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبدلفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منها من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى الدمع وانتفاء نشاطها بحر ولم نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها ان صاحبها مقتول والعيطل نعى الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولادنا اكبادنا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولدها مرضت امه ووجعت عين امه ●

﴿البديع﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله قيلوا مراعاة النظير ●

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ● تقطيعه ●

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ● مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعي الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعى امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ●

(٣٣) نواحة رخوة الضبعين ليس لها • لما نعى بكرها الناعون معقول

﴿ترجمه﴾

﴿اللغة﴾ ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا والاسم النياحة وشئ رخو بكسر الفاء وفتحها اي هش والمش اللين وفرس رخوة اى سهلة مترسلة والضبع العضد ويجمع على اضباع مثل فرخ وافراخ كذا في الصحاح وليس لا نفي ولما ظرف زمان والنعي خبر الموت ويقال نعاه له نعيا ونعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا والبكر العذراء والبكر ايضا المرأة التي ولدت واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء كذا في الديوان والناعون جمع الناعي وهو من ياتي بخبر الموت والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا ايضا كذا في الصحاح ·

﴿الصرف﴾ قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر والرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء وسكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع والضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين وليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء ولم يجعل كهاب ولا كصيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف وهوليت وقوله نعى ماض منقوص من باب ضرب والبكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين والناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين والمعقول مصدر من باب ضرب وقال سيبويه المعقول صفة وظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا في الصحاح ولعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به

بمعنى

بمعنى انه يعقل به الشئ ٭

﴿ النحو ﴾ قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بها خبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعنى لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عيطل ٭

﴿ المعانى ﴾ وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لها معقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبر ليس على اسمه لرعاية القافية وتنكير قوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ٭ وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتماما بشان ذكره لان النعي انما يوجعها او يذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرها لا مطلقا ٭ واورد المسند اليه اعنى قوله الناعون جمعا لان نعي الناعين ادخل في الايلام من نعي ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ٭

﴿ البيان ﴾ هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعي الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضا وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية عن كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبهما لكافيهما و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ قوله ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول ٭ فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعى الناعين بكرها متعلقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و فى قوله نعى الناعون مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و الثانى و الثالث مخبون و زنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة باوب ذراعى عيطل نواحة لية العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم ٭

(٣٤) ﴿ قوله تفرى اللبان الخ ﴾

تفرى اللبان بكفيها ومدرعها ٭ مشقق عن تراقيها رعابيل

﴿ اللغة ﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اى قطعته لاصلاح وافريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا فى الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر وكذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل والكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة وكذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح والديوان و التراقي جمع الترقوة و هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق والثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

نقرة القفا ولا يقال ترقوة بالضم ويقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار واخلاق كذا في الصحاح والاطمار جمع الطمر بكسر الفاء وسكون العين وهو الثوب الخلق كذا في الديوان ولم يذكر فى الصحاح واحده وذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق ٭

﴿ الصرف ﴾ قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة وان كانت الرواية تفري بضم التاء وكسر الراء فهو مضارع من باب الافعال وهذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح والافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك واللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء والكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء وسكون العين ادغم عينه فى اللام للمثلين والمدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم وفتح العين والمشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل والترقوة اسم موضوع على فعلوة وواوه زائدة واورده الجوهرى في باب القاف والتاء دون الواو وصرح بان وزنه فعلوة وكان من السالم دون المنقوص والتراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو قلب الضمة كسرة والواو ياء كما في اول وقلنس والرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير ٠

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر فى تفري العائد الى العيطل فاعله وقوله اللبان مفعوله والباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم والجار والمجرور يتعلق بقوله تفرى، وقوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

فان قيل القرى يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها
. قيل . قد يحصل القرى بالكف عند شدة الضرب به وكثرته حيث يتورم به
الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اى تفرى اللبان باصابع كفيها
والاول ابلغ وادل على وجع المصيبة والجمله اعنى تفرى اللبان بكفيها
صفة اخرى لقوله عيطل وقوله مدرعها مبتدأ وقوله مشـقق خبره
وقوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة اوالتنحية اى مشقق
مزالاو منحى عن تراقيها وقوله رعابيل خبرآخر لقوله مدرعها *فان قيل*
الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغي ان لا يصلح جعله على المدرع
الواحد . قيل . انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق
فى التشقق وتفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع وكان
حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض والدينار الصفر
وحكى عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس عـلى الافراد وهو
الوجه في نحو الدنيا جيفة وطالبها كلاب وماقيل من انه يكون تاليف البيت
على هذا الوجه ضعيفا لكونه عـلى خلاف الجمهور فجوابه ما مر فى قوله
عوارض ذى ظلم والجملة اعنى قوله ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
حال من فاعل تفرى اى تفرى حال كون مدرعها مشققامزالا ومنحى
عن تراقيها *فان قيل* المرأة الواحدة لا يكون لهاتراقى فكيف يصح قوله
عن تراقيها *قيل* قديذكر صفة الجمع ويراد بها الواحد نحو قوله تعالى وانا له
لحافظون* اي انا له حافظ وله غير نظير في كلامهم وستعرف السر فى اختيار

صيغة الجمع فى علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديرى و اضافة معنوية بمعنى اللام *

المعاني * اورد المسند اعنى قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث اذ فري اللبان يكون في وقت النوح و التفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا فصلت و عرف قوله بكفيها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها او رد في قوله عن تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها بحيث ان ترقوتها كانها تراق و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون مرادهما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و المؤكد و انما اورد الجملة الحالية اعنى قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها مشققا ليس بحادث حال فرى اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل ذلك بمجرد النعى و يبقى كونه مشققا وقت فرى اللبان فبالحري ان يبرزها بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها مجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين كما عرفت و كذا فى رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا ٠

البيان * الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته و طرفاه حسيان و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسى و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر البان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتادا كقوله

و نكرم جارنا ما دام فينا ٭ و تتبعه الكرامة حيث مالا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف البطل التي شبه او بذراعي الناقة باو بذراعيها بانها تفري اى تقطع صدرها بكفيها او قميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشيه بالرعابيل

﴿ (٣٥) تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ﴾

تسعى الوشاة جنابيها و قولهم ٭ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

﴿ اللغة ﴾ سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول ووشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح وجاباها جنباها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جنابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف نداء والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بني مازن كذا في الصحاح وقيل من مزينة وهي قبيلة من مضر كما مر في صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ٠

الصرف قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح و الوشاة جمع الواشي كالقضاة جمع القاضي و الهداة جمع الهادي وهو لفيف مفروق من باب ضرب فاؤه واو ولامه ياء واصله وشية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ثم ضم الفاء لئلا يصير على صيغة المفرد كغناة كذا في بعض شروح الشافية و الجناب اسم موضوع على فعال بفتح الفاء كامام ووراء و القول مصدر اجوف بالواو من باب نصر والابن اسم موضوع منقوص بالواو واصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو كما حذف من اب واخ و اسكن الباء لا عن قياس وادخلت همزة وصل * و انما قيل * ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل و اجمال من حيث ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب و اثواب و في فعل بفتحتين غالب و الحمل على ماهو الغالب اولى * فان قيل * الجمع على فعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون كقفل واقفال و فعل بالكسر و السكون كجذع و اجذاع فمجئ جمعه على ابناء لا يكون دليلا على انه فعل بفتحتين قيل احتمل ضم الفاء و كسرها قد ارتفع بفتح الفاء في بنين و بنوي فاعرف و انما قيل بان اصله الواو دون الياء لان مؤنثه بنت و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا و مذكره محذوف الواو كاخت و هنت كذا في الصحاح و لا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوي لمجئ الواو في النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروي فالوجه ما ذكرنا والاب ايضا اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين و قد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها و سلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء و سكون العين و المقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ قوله الوشاة فاعل تسعى و قوله جنابيها ظرف له و نصبه بالياء و اصله جنابين سقطت النون بالاضافة و هو ظرف مكان مبهم كالحول و الحوال في قولهم تحلقوا حول الكعبة و طافوا حواليها و الضمير المجرور في جنابيها عائد الى الناقة وقوله و قولهم مبتدأ و كاف الخطاب اسم ان و قوله لمقتول خبره و اللام للتاكيد و قوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب و الجملة الندائية معترضة بين اسم ان و خبره و قوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعنى ان مع اسمها و خبرها و المعترضة بينها مقولة و خبر المبتدأ محذوف اي و قولهم هذا القول حاصل وان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره و الجملة اعنى قوله و قولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * حال من فاعل تسعى و هو قوله الوشاة والجملة اعنى قوله تسعى مع ما في حيزه صفة اخرى للذافرة او الحرف او العيرانة او حال من معنى الفعل في كان اوب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى انسه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل حال سعي الوشاة و عدوهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

﴿ المعاني ﴾ اورد الجملة اعنى قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الوشاه باللام للاشارة الى الجنس اى تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم اوالى وشاة معهودين عنده * قيده بالمفعول فيه اعنى قوله جنابيها و بالحال اعنى الجملة الواقعة بعدها

لتربية الفائدة و عرف المسند اليه فی الجملة الحالية و هو قولهم بالاضافة لانها اقصر طريق الى احضاره و كذا تعريف قوله جنابيها و انما اكد الجملة المقولة يعنى قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ۔ لتنزيل المخاطب منزلة المنكر انكارا قويا لظهور امارات الانكار وهو توجهه الى الذين من شانهم ان يقتلوه و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بجريمة سبقت منه من قوله ۔ فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة ۔ و اهدار رسول الله صلى الله عليه و سلم دمه بقوله من لقی کعبا فليقتله ۔ فاكد الحكم بتاكيدين كما يؤكد عند الانكار و نظيره فی تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ۔ فان الموت و ان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار وهی ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين و عرف المسند اليه اعنی اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب و اورد الخبر اسما و لم يقل انك لتقتل للدلالة على الثبوت و التحقق مبالغة او لرعاية القافية و في قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ۔ اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة لكون المقام مقام الايقاظ و التنبيه و في ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى ابی سلمى الذی هو من شعراء الجاهلية او لاظهار انهم لم يعرفوه الا هذا القدر ۔

البيان قوله تسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من لوازم احتفافهم بها و عدهم فی حواليها و عن كمال اسراع الناقة في سيرها لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو و تسرع

في سيرها وذكر القول واراد المقول من باب المجاز والخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكناية كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابى سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسي كلهم يسمون اولاد آدم عليه السلام ويقال آدم عليه السلام ابونا وبنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر وان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشئ باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين ٭ وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه ٭

﴿ البديع ﴾ هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه وبين ما شبب الكلام به من الغزل وغيره ولله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التأنق فانق الاسماع واعجب الافكار ٭

﴿ العروض ﴾ قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصله هم هو حذف واوه كما عرف فى موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر وكل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه وصف الناقة التى كان هورا كبها بانها تعد وجنا يبها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك للوشي اليه من قولك فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة الى آخر الايات والله اعلم ۰

(٣٦١) شرح بيت وقال كل خليل الخ

و قال كل خليل كنت آمله ۰ لالهينك انى عنك مشغول

اللغة القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غيرمرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ۰

الصرف قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفى بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ماقبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغيرذلك ۰

النحو قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان و الضمير المستتر في آمله فاعله و المنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى آمل امداده و اعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان و الجملة اعنى كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لمينك على اختلاف الروايتين فاعله و كاف الخطاب مفعوله و اللام في جواب القسم المحذوف اي و الله لا لهينك او لا لمينك على اختلاف الروايتين فصلته محذوفة اي لا لهينك عني بغيرى اى اجعلك مشغولا عني و الجملة القسمية مقولة قال و ياء المتكلم في اني اسم ان و قوله مشغول خبره و قوله عنك يتعلق به و الجملة تعليل لقوله لالهينك اي لاجعلنك مشغولا بغيرى او لاتركن ذكرك لاني شغلت عنك بغيرك و اعرضت عنك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك و قوله قال مع ما في حيزه جملة حالية والواو للحال وهي حال عن الوشاة و لا ضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة وكانت قد مقدرة اذ لا بد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة.

﴿المعاني﴾ اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث و صدر المسند اليه بكلمة كل لقصد التصريح بالشمول و الاحاطة و تنكير قوله خليل للتفخيم اي كل خليل كامل في الخلة و وصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده و اعانته او للتخصيص باعتبار انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة وايراد قوله آمله فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتاً فوقتاً كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في كثير من الامر لعنتم ٠ واورد قوله لالهينك اولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالى الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوى الانكار لاستدعاء الخلة ان لايتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يؤكده ونحوه تاكيد قوله انى عنك مشغول وقد مر نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى وتقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون ٠ وانما عرف المسند اليه فى قوله لا لهينك وفي قوله اني عنك مشغول با لاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد قوله انى عنك اسمية لرعاية القافيـة وفيه نظر اوللدلالة على ادعاء الاستمرار اظهارا لكمال التبرى وانما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض وقدم الجار والمجرور اعنى قوله عنك لرعايـة القافية وفي البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لا لهينك وحذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت ٭

﴿ البيان ﴾ قوله لالهينك اولا لهينك وقوله انى عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء اوالالهيان والاعراض من لوازم ذلك وهو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة وقوله قال كل خليل الى آخر البيت كنايـة عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خـلانه فما ظنك في غيرهم وعن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة ●

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قال بعد قوله و قولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لالهينك مبالغة و تبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا و عادة ●

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثاني والرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون ● ● تقطيعه ●

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ● مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عني كل صديق كنت ارجو اعانته و قال لا يغضنك واجعلنك مشغولا بغيري وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء ●

(٣٧) فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ● فكل ما قدر الرحمن مفعول

﴿ اللغة ﴾ القول قد عرفته و يقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح و السبيل الطريق و الاب قد عرف من قبل و قدر شيئا تقدير او قدره يقدره قدرا وقدرا بمعنى كذا في الصحاح والديوان و غيرهما والرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز و جل لا يجوز ان يسمى به غيره الا ترى انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ● فذكر الاسمين الذين لا يشاركه تعالى فيهما غيره ● و الرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح و الفعل بالفتح مصدر فعل

﴿ شرح قوله فقلت خلوا سبيلي الخ ﴾

يفعل

يفعل و مفعول مفعول منه ٭

﴿الصرف﴾ قوله قلت ماض للمتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفاو حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم القاف لبيان الواو و قيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى القاف فحذفت للساكنين و قوله خلوا امر معروف منقوص بالواو المخاطب من التفعيل و السبيل اسم موضوع سالم على وزن فعيل و تحقيق لفظ الاب و لفظ الكل قدمر و قوله قد ر ماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان و قوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء و سكون العين ٭

﴿النحو﴾ الفاء عاطفة و الجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط و تكون الشرطية مستانفة فانه لما قال كل خليل ذلك كان سائلا سأل و قال فماذا قلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيلى البيت و الواو في خلوا فاعل الامر و قوله سبيلى مفعوله و نصبه تقديري اومحلى على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم و الجملة منصوبة المحل على انها مقولة و لا لنفي الجنس و القياس السابق لااب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيها له بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى و هذا اختيار المتأخرين و ذهب سيبويه و من تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة و يلزمهم رفعه و تكريرلا لتعرفه حينئذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذا كان معرفة وجب رفعها و تكريرلا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا وبنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابا لكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل متدأ وما موصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت او البقاء على الحياة مفعول ولا يسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء *

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلي لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء او التمني او حقيقتها ان قدر الاستعلاء * فان قيل * قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال اني عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله * قيل * طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة وان ظهر عنهم خلاف ما يرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض جريمة صدرت ويدعون الاعراض لمصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك
يمنعون الخلل عن اقتحام غمرة الهلاك ويأخذونه اذا قصد ذلك ويمكن ان
يقال لما ظهر من الخلان خلاف ما يرجى منهم امرهم بتخلية طريقة ذهابهم
عنه وتركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية الطريق دون المعنى
المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لاابالكم اطناب بالاعتراض
للدعاء عليهم او لشتمهم وذكر فى الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع
والتعجب او الترحم واورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان
المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف
كما عرفت من قبل وذكر البارى عز اسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب
محزه وتنكير الخبر هاهنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر
مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره واما قولهم ولا يك
موقف منك الوداعا وامثاله فعلى التقديم والتاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى
قوله فكل ما قدر الرحمن مفعول بنحو ان واللام اخراجا للكلام على مقتضى
الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه
وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قدر اعنى
الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية
وقدر خبر لا ابا لكم •

﴿ البيان ﴾ ذكر تخلية السبيل وارادة الترك من باب ذكر الملزوم
وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا ويمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر •

﴿ البديع ﴾ وفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا في قوله خلوا بعد قوله كل خليل ٭

﴿ العروض ﴾ قوله لكم اظهر واوه المحذوفة لضرورة الشعر ومستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ويئست عن امداد الخلان فقلت دعوني اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فنائه او بقائه مفعول ٭

﴿ متن ﴾ (٣٨) كل ابن انثى وان طالت سلامته ٭ يوما على آلة حدباء محمول

﴿ اللغة ﴾ لفظة كل ولفظة ابن عرفتها والانثى خلاف الذكر والجمع على اناث وطال الشيء اى امتد وسلم فلان من الآفات سلامة واليوم ظرف محدود وقد عرفته والآلة الاداة والجنازة ايضا وقد ذكر الجوهري في الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ٭ والحدب ما ارتفع من الارض والحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب واحدودب مثله ورجل احدب بين الحدب ومؤنثه حدباء كاحمر وحمراء وحملت الشيء على ظهره اى حمله حملا بالكسر وحملت المرأة والشجرة حملا بالفتح ٭ قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر ٭

الصرف

﴿ الصرف ﴾ قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله انثى اسم مقصور على وزن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و السلام مصدر سالم من باب سمع والآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد ها في الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والحد باء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم ●

﴿ النحو ﴾ قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثى وجره تقديرى و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حد باء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه ●

﴿ المعاني ﴾ انما نكر المسند اليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لا مقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ و قيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حد باء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته لتربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعني
كل ما قدر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت
لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ۔
او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى فى كل ابن انثى
فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعني قوله فكل ما قدر الرحمن
مفعول و انما قال كل ابن انثى ليتناول من لا اب له كعيسى صلوات الله
وسلامه عليه ۔ فان قيل ۔ يخرج من قوله كل ابن انثى آدم صلوات الله عليه
فانه ليس ابن انثى ۔ قيل ۔ لايضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت
بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت
وخص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور ۔
﴿ البيان ﴾ قوله على آلة حدباء محمول ۔ كناية عن الموت لان الحمل على
الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ۔
﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السلامة والحمل على الجنازة صنعة المطابقة وهي
الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا ۔

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول واما الثاني
والثالث فمخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ۔ تقطيعه ۔

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۔ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت
سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حدباء قال عز من قائل

كل

كل نفس ذائقة الموت ٭ و قال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ٭

انبئت ان رسول الله اوعدني ٭ والعفو عند رسول الله مامول

(اللغة) النبأ الخبر تقول نبأ و نبأ وانبأ اى اخبر فقوله انبئت اى اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل و رسول و الجمع رسل كذا فى الصحاح و الله اسم للذات المستحق للعبودية المستجمع لصفات الكمال المنزه عن النقيصة والزوال و الوعد يستعمل فى الخير و الشر قال الفراء وعدته خيرا واوعدته شرا قالوا في الخير الوعد و العدة و في الشر الايعاد و الوعيد قال الشاعر ٭

و انى و ان اوعدته اووعدته ٭ لمخلف ايعادى و منجز موعدى

كذا في الصحاح فقوله اوعدني معناه وعدنى بامر اتاذى به و عفوت عن ذنبه اذا تركته و لم تعاقب به كذا في الصحاح ايضا وعند لحضور الشئ و دنوه و فيها ثلاث لغات عند و عند وعند بالحركات الثلاث و هي ظرف مكان و زمان ايضا تقول عند الحائط و عند الليل و الامل الرجاء وقد عرفته

(الصرف) انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعيل اصله نبئت بالهمزة تخففت بقلبها السكونها وانكسار ما قبلها وتصريفه نبأ ينبأ تنبئة ككرم يكرم والرسول على فعول بمعنى المرسل وهو اسم مفعول من باب الافعال و الله اصله الاله على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كقولنا امام بمعنى المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام و قطعت همزته في النداء تخفيفا و ليس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعها معها في قولهم الاله وقال ابو علي النحري انها عوض عنها ولذا قطعت

الهمزة في النداء كذافي الصحاح و جارالله الزمخشرى يوافق اباعلى فى كون
اللام عوضاو جوز سيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليهااي تستر فيكون
صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفاً لتحركها و انفتاح
ماقبلهاو قيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل
و قوله اوعد نى ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب
و العفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفا يعفو عفوا ومامول اسم مفعول
من مهموز الفاء من الامل *

﴿ النحو ﴾ نبأ يقتضى ثلاثة مفاعيل كاعلم و كذا انبأ فاقام مفعوله الاول
مقام الفاعل و قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في
قوله اوعد نى فاعله وياء المتكلم مفعوله زيدت قبلها نون الوقاية و الجملة
خبر ان و ان مع اسمها و خبرها مفيدة فائدة مفعولى قوله نبئت و قال بعضهم
المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا
و قوله و العفو عطف على اسم ان اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
و يجوز نصبه حملا على لفظ المعطوف عليه و رفعه حملا على محله فان
العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضى الخبر جائز و ان
بعد العلم و ما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح
العطف على محل اسمها كما ذكر فى الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت
القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية فى علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ
و قوله مامول خبره و الجملة حال عن ضمير قوله اوعد نى اى اوعد نى

مامولا منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله مأمول
واضافته معنوية بمعنى باللام وكذا اضافة الرسول الى الله *

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف
المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعنى قوله
ان رسول الله اوعدنى لتربية الفائدة وعرف المسند اليه اعنى قوله
رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى واورد الخبر اعنى قوله
اوعدنى فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف
وعرف المسند اليه الثاني اعنى قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل
خير من المرأة ونكر المسند اعنى قوله مامول لانه لم يرد وصف معهود
ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب وعمرو شاعر وقيده
بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه
عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانما وضع المظهر موضع
المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل عنده لزيادة
التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله
نبئت مع مافي حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب واظهر
الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلى لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا ما لك تجرأ على مظنة القتل وتقحم غمرة
الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدنى ۞ والعفو عند رسول الله مامول

فبالحرى ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف فى الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد ۰

﴿البيان﴾ قوله ۰ والعفو عند رسول الله مامول ۰ من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشئ فكان معنى الكلام والعفو مامول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مامولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله ۰

ان السماحة والمروة والندى ۞ فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فكان من باب الكناية المطلوب بها النسبة ۞

﴿البديع﴾ وفى ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا ۞

﴿العروض﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ۞ تقطيعه ۞

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ۞ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى بالقتل واهدر دمى والحال ان العفو في جنابه مامول فانه مخلف الايعاد

﴿تجويز الخلف في الوعيد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد﴾

ومنجز

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد *

فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول

﴿اللغة﴾ قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذ او اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد*

﴿الصرف﴾ اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم والله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال والعذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

﴿النحو﴾ الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله و العذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستتر او عن فاعل اتيت و لاضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها *

﴿المعانى﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و بالحال اعنى قوله معتذر التربية الفائدة و وصل الجملة اعنى قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني * لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعنى قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

على الاستمرار والدوام وعرف المسند اليه اعني قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود وهو العذر من الجريمة التى نسبت اليه ونكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه ووضع المظهر موضع المضمرحيث لم يقل اتيته وعنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام•

﴿ البيان ﴾ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله والعفو عند رسول الله مامول•

﴿ البديع ﴾ وفي قوله معتذرا وقوله العذر مراعاة الاشتقاق•

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع•تقطيعه•

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت بايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا والعذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار ويعفو عن الخطيات•

(٤١) مهلا هداك الذي اعطاك نافلة • القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

﴿ اللغة ﴾ قوله مهلا يارجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى وهديته طريق البيت هداية اي عرفته وهذه لغة اهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته الى الطريق والى الدار حكاه الاخفش

﴿ شرح بيت مهلا هداك الذي ﴾

كذا في الصحاح ايضاً و الذى اسم مبهم للذكر ولايتم الا بالصلة و اصله لذي فادخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح و النفل والنافلة عطية التطوع و منه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاًو يقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا و به سمى القرآن و قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ، اى قراءته كذا فى الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحى المتلو كذا فى بعض الشروح و الميعاد المواعدة و الوقت و الموضع و كذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لاعن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح .

﴿ الصرف ﴾ قوله مهلا اسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و اعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة ياء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكلة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فى الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسما للكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوى ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل .

﴿ النحو ﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل اى امهل امهالا فيكون اسما بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنيا على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواهاً و ويها وغيرهما وهذا اللفظ يستعمل في الاستمهال وطلب التأني في امر والضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله والكاف مفعوله الاول وقوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى والموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه جملة معترضة بين قوله مهلا وبين قوله لا تاخذني باقوال الوشاة في البيت الآخر وقوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد وتفصيل والمراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحي الخفي فيكون الاضافة بمعنى اللام والمراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف سائر انواع الكلام والاضافة بمعنى اللام ايضاً ونافلة هي القرآن فيكون الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص والعوام كانشقاق القمر وانجذاب الشجر وحنين الخشب ونحوها فكانت نافلة باقية دون كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه اويدانيه وقوله مواعيد مبتدأ وقوله تفصيل عطف عليه وقوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما والجملة صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التي فيها مواعيد

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير ذلك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التى في القرآن و بالتفصيل تبيين الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففى تحقق هذه الامور فيها تسامح *

﴿ المعانى ﴾ فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل كيف يستقيم كونها الدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى النبي صلى الله عليه و سلم حاصل البتة * قيل * هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازدياد الآثار و اشراق الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما اورد هافعلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه وقوع الهداية على المخاطب و يكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقروء فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود ونكر المسند

اليه فى قوله مواعيد و تفصيل للتفخيم و قدم قوله فيهما لكون المبتدأ نكرة
اولرعاية القافية و فصلت هذه الجملة اعنى قوله فيهما مواعيد و تفصيل عما سبق
لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك و لا بقوله اعطاك او للاستئناف كما مر ٠

﴿ البيان ﴾ و قوله هداك اذا كان دعاء يراد به الدعاء بزيادة الهدى
بلزدياد آثاره و اشراق انواره كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٭ على
وجه و ما يقال انه دعاء بالثبات على الهدى و استدامته فهو غير مستقيم لان
الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ماهو
ثابت له وذكر طلب الهداية وارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ
و ارادة مايلائمه و يلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب
المجاز المرسل ٭

﴿ البديع ﴾ و من المحسنات المعنوية فى هذا البيت ايراد قوله هداك
محتملا للوجهين الخبر و الدعاء وفي ذكر المواعيد و التفصيل و القرآن
و الهداية مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم و كذا فاعلن الاول
و الثالث و اما الثانى فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على
فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه استمهل في مايخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن
من اظهار ايمانه و بيان كذب الوشاة قائلا مهلا زادآثار هداك الله الذى

(٤٢) ﴿ شرح بيت لا تاخذني الخ ﴾

اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد للمآل او مواعيظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال ❊

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ❊ اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل

﴿ اللغة ﴾ اخذت الشئ اخذة واخذا تناولته كذا في الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر ويمكن ان يكون جمعا لقال وهو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل و اجمال و الوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة و اذنب الرجل اى صار ذا ذنب و الذنب الجرم كذا في الصحاح و الكثرة نقيض القلة وقد كثر الشئ فهو كثير و الاقاويل جمع اقوال كالاعيم جمع انعام ﴿ الصرف ﴾ قوله لا تاخذني صيغة نهي حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية و الاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوى و الوشاة قد عرفته و قوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم و كثرت ماض سالم من باب كرم و الاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ماقبلها ياء ❊

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في لا تاخذني فاعله و ياء المتكلم مفعوله و الباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهى المذكور و اضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر فى قوله لم اذنب فاعله و قوله ان كثرت عطف على محذوف و التقدير ان لم تكثر وان كثرت فيّ الاقاويل و الجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط و ارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كونى مستويا كثرة الاقاويل

فى شانى و عد مهاو قوله في ظرف لقوله كثرت اى في شأني و الا قاويل فاعله و الجملة اعنى قوله و لم اذنب مع مافي حيزها حال من مفعول قوله لا تأخذنى او معترضه لبيان برائته عما قيل فى شانه وقوله لا تأخذ ني مع مافي حيزه مؤكدة قوية لقوله مهلا لانه ايضا استمهال في الاخذ باقوال الوشاة كما مر ومبينة لها ﴿ المعانى ﴾ قوله لا تاخذ نى من باب الانشاء فانها صيغة نهي اريد بها السوال لورودها على سبيل الخضوع و تقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة و عرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلا للدلالة على احد الازمنة و هو الماضى مع اخصر وجه و كذا قوله كثرت و اللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة و كذا الاضافة في قوله باقوال الوشاة و لما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة فى شانه اتى بجمع الكثرة . فان قيل . اذا ثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لا تأخذني باقوال الوشاة قيل ابراز الكثرة ثمه فى صورة القليل لانه مقام الاستعفاء و سوال عدم الاخذ بما قيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول و قوله و لم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة و انكار ماقالوا وذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذ ني عما سبق من قوله مهلا أما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر

﴿ البيان ﴾ ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لا ياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة ويمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبني باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل والاسناد على ملمر وان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاخذ والوشاة والذنب مراعاة النظير وفي الجمع بين جمع القلة والكثرة صنعة المطابقة ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبني بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب وان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم ٭

﴿ شرح بيتين بيت لقد اقوم البيت وبيت لظل يرعد الخ ﴾

(٤٣) لقد اقوم مقاما لو يقوم به ٭ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

(٤٤) لظل يرعد الا ان يكون له ٭ من الرسول باذن الله تنويل

﴿ اللغة ﴾ قام الرجل قياما وهو معلوم والمقام موضع القيام ولو للشرط والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبالقلب الى مفعولين والسماع

ايضا معلوم وكذا الفيل و هوحيوان عظيم الجثة و جمعه افيال و فيول وفيلة و ظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل و ارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه و ارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب و الكون قد عرفته و كذا الرسول و الاذن مصدر واذن له بشئ اذناو هو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء ●

﴿ الصرف ﴾ اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر واصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف و المقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال و يقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر و ارى مضارع للمتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله ارأى تركوا همزته لكثرة استعماله و كذا في يرى وامثاله و قل اظهارها كقوله ●

ارئ عيني ما لم ترأياه ● كلانا عالم بالترهات

و اسمع مضارع للمتكلم الواحد و يسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم و الفيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي و ظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية و يرعد مضارع مجهول من باب الافعال و يكون مضارع كان من الكون و الكينونة وقد عرفته من قبل و الله و الرسول قد عرفا و الاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل ●

﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم مقد راي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق و الضمير المستكن فى اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية و لو للشرط فى الماضى و قد يدخل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و هنا على هذا و الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فاعله و اضماره قبل الذكر على شريطة التفسير كما فى ضربنى و ضربت زيدا و الباء فى به بمعنى في كما فى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ارى فاعله الضمير المستتر فيه و مفعوله محذوف بدلالة مابعده اى ارى مالو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم بحذف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا فاعله الضمير المستتر فيه و الجملة عطف على ارى و ما موصولة او موصوفة ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع والجملة شرط ايضا و اللام في جواب لو والضمير في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائد الى الفيل ايضا خبره و الجملة اعنى قوله لظل يرعد بمعنى المستقبل جزاء الشرط والشرطية صلة ما و صفته و العائد محذوف اى مالو يسمعه الفيل و ما مع صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنازع بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقدر وقوله يسمع فاعمل الاخير كما هو راي البصريين و اضمر الفاعل فيماسبق على وفق الظاهر و تنازع في الجزاء المذكور اعنى قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به وقوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخير و حكم بحذفه

من الاولين و التقديرو الله لقداقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى مالو يراه الفيل لظل يرعد واسمع مالو يسمعه الفيل لظل يرعد وفي بعض الروايات ۔

لقد اقوم مقاما لو اقوم به * ارى و اسمع مالو يسمع الفيل

فقوله ارى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به و معنى قوله لقد اقوم مقاما لقد اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى و اذ اقرأت القرآن فاستعذ بالله اذ اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما لو يحصل معنى القيام فيه ارى و اسمع مالو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل * وفيه بحث * لان قوله اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياباه لاقتضائه انه تحقق القيام في جنابه اللهم الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان و قوله تنويل اسم يكون و قوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره و يمكن ان يكون تاما فحينئذ قوله له حال لاخبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكون تا ولقوله به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله و حينئذ يمكن ان يكون حالا بعد حال وقوله ان يكون مع مافي حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة الخطب الذي ابتلى به *

﴾ المعاني ﴿ اورد الجملة اعني قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على اخصر وجه وكذا قوله ارى واسمع واكدها باللام وقد والقسم المقدر لان القيام في هذا المقام وارادة القيام فيه في معرض انكار قوى وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية ونكر قوله مقاما للتفخيم ووصفه بالجملة بعدها للتخصيص واستعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام وسماعه مالو يسمعه القائل امر استبعد امن شانه ان لا يوجد وكذا قيام القائل في مثل ذلك المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضي كما عرف فى التلخيص وغيره فكيف دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضي بدلالة ما سبق من قوله اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعنى لقد قمت مقاما لو قام به الفيل نرا ئيا مالو رآه الفيل وسامعا ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد واستعمال المضارع في موضع الماضي لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * واما على رواية لو اقوم به وكون القيام فى قوله لقد اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضي بل كلمة لو مستعارة عن ان او استعمالها في موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت واستعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت والتحقق واورد الخبر اعني يرعد فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه ونكر قوله تنويل للتفخيم ويمكن ان يكون للتقليل كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر * وقدم الخبر اعني قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية وتقييد المسند بقوله من الرسول وبقوله باذن الله لتربية الفائدة وقوله باذن الله قيد واقعي بناء على ان افعاله

عليه السلام و اقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزئة بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت ◦

﴿ البيان ﴾ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على رواية لواقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب و كان من باب المجاز المرسل و التنويل للفيل كناية عن النظر اليه و المرحمة في حقه لانه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة و لا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل و تعلم بالقرينة انك جاءك رجل كوفي و المقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذى هو جناب اعظم المخلوقات اعني النبي صلى الله عليه وسلم او عن موضع قيام المجرمين ◦

﴿ البديع ﴾ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم ◦ و في قوله ارى و اسمع مراعاة النظير ◦

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ◦ تقطيعه ◦

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ◦ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول و الله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهية ومصيبة لو يقوم فيه الفيل و ارى لاجل ما وشى به الواشون اليه عليه الصلاة و السلام ما لو يراه الفيل من اصناف العقوبة و اسمع ما لو يسمعه الفيل من التهديدات و الترهيبات واللائمات لظل مضطربا الا ان

يكون

يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاء امان ومرحمة وهذا اظهار لفظاعة شان ساعرض له من الخطب وانه مع ذلك يقتحمه فأتلا خلوا سبيلى لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(٤٥)

حتى وضعت يمينى لا انازعه ٭ في كف ذى نقمات قيله القيل

﴿اللغة﴾ حتى للغاية او العطف والوضع معلوم يقال وضع العود على الاناء وضعا كذا في الديوان واليمين اليد اليمنى والمنازعة المشاركة في النزاع والكف معلوم وهى واحدة الاكف كذا في الصحاح وذى بمعنى الصاحب والنقمة اسم من الانتقام كذا فى الصحاح والقيل اسم بمعنى القول وفي الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وفى قول ابي النجم ٭ افناه قيل الله للشمس اطلعى ٭

﴿الصرف﴾ وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوى من باب فتح واصله من باب ضرب والا لماسقط الواو من يضع واليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل وانازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم والكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان وذي قد عرفته في قوله ذي ظلم ونقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة والقيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان ٭

﴿النحو﴾ ضمير المتكلم فاعل وضعت ويمينى مفعوله واضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام والضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله والجملة

حال عن فاعل وضعت والمنصوب المتصل به ضمير المفعول وهو عائد الى
ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى قوله فى كف ذى نقمات على الحال
رتبة لان رتبة الملحقات بالمفاعيل المتأخر عنها ويمكن عوده الى المصدر
اي لاانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظنا والمعنى وضعت
يمينى غير منازع ذا نقمات او غير منازع نزاعا وذي من الاسماء الستة وهو هنا
مجرور بالياء للاضافة واضافة الكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما
بمعنى اللام والجار والمجرور اعنى قوله فى كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت
وقوله قيل مبتدأ وقيل خبره والجملة صفة لقوله ذي نقمات وقوله قيله
القيل من باب انا ابو النجم وشعرى شعري اى قيله كامل وقوله حتى
وضعت غاية لمقدر بدلالة ماسبق او عطف عليه والتقدير وكنت اخاف
حتى وضعت يمينى غير منازع في كف ذي نقمات قيله كامل راسخ والمراد
به النبي عليه الصلاة والسلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين ومابعد حتى
يدخل في حكم ماقبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف
النبي صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالة وصف النبي عليه الصلاة والسلام
بقوله ذي نقمات وقوله قيله القيل وقد كان اهدر دمه وقال من لقي كعبا
فليقتله وقد صرح بذلك في البيت الآتي وقال لذاك اهيب عندي البيت
والجملة المقدرة اعنى وكنت اخاف عطف على قوله فقلت خلوا سبيلى
ويمكن ان يكون حتى ابتدائية للتائيد اي لقد قمت مقاما فظيعا لو يقوم به
الفيل لظل يرعد حتى اني وضعت يمينى في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت •

المعاني العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة وقدم الجيش حتى قدم الامير واورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية وقيده بالمفعول والحال والظرف لتربية الفائدة وعرف قوله يميني بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقوله لا انازعه من باب التكميل وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه ونظيره قوله

وسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي

كما مر غير مرة واستعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود على الاناء وقد استعمله هنا بفي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه عليه الصلاة والسلام وقد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل • اي على جذوعها كما ذكر في المفصل واضافة الكف للتفخيم والتهويل ووصفه بقوله قيله قيل للتخصيص وانما خصص به لان من اوعد بشيء اذا كان قيله قيل كان اليق بان يخاف منه •

البيان قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة والسلام على وزان مررت بحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وقوله قيل مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق واريد به

لازمه وهكذا يقال في شعرى شعرى ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر اليمين والكف مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول قلت خلوا سبيلى فالمقدر كائن واجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده ٭ مأمول والعذر عنده ٭ مقبول واقول مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة وكنت اخاف واقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى وضعت يمينى غير منازع في كف من هو ذو نقمات وقوله كامل صادق وهو النبي عليه الصلاة والسلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين وذو اهتمام فى اعدائه والله اعلم ٭

(٤٦) لذاك اهيب عندي اذا كلمه ٭ وقيل انك منسوب ومسؤل

﴿ اللغة ﴾ ذاك اسم اشارة للتوسط والكاف للخطاب والهيبة المخافة وعند ظرف وقد عرف من قبل وكذا اذ والتكليم معروف وكذا القول والنسبة والسوال ٭

﴿ الصرف ﴾ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة وهو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط ولم يعل للمانع وهو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

والفعل

و الفصل في اوله كالايملاسود ٭ وعند جاء فيه الكسر و الضم و الفتح و قد
عرفته من قبل و قوله اكلمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعل
و قوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف
ثم قلبت الواو لسكونها و انكسار ما قبلها ياءً و قوله منسوب اسم مفعول من
باب نصر يقال نسب ينسب نسبا و نسبة و المسؤل اسم مفعول من السؤال
و المسئلة من باب فتح من مهموز العين٠

٭ النحو ٭ اللام في جواب القسم المحذوف و ذاك اشارة الى ذي النقمات
او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات و هو مبتدأ و قوله اهيب خبره
و المفضل عليه سيأتي في البيت الآتي اعني قوله من خادر من ليوث الاسد
و عندي ظرف لقوله اهيب و كذا اذ و هو لما مضى من الزمان و قوله اكلمه
بعده بمعنى الماضي و الضمير المستتر فيه فاعله و الهاء مفعوله و الجملة مضاف
اليها و الكاف اسمان و منسوب و مسئول خبر لها و الجملة بتاويل هذا القول
مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل و الجملة عطف على اكلمه او حال من ضميره
و كلمة قد مقدرة و المعنى و الله لوضع يميني على كفه عليه الصلاة و السلام
اهيب عندي حين كلمته و قيل او حال كوني منفعلا انك منسوب
الى اقوال باطلة من نحو ٭

سقاك ابو بكر بكأس روية ٭ و انهلك المامون منها و علكا

و منع اخيك بجير عن الاسلام و تعييره على ذلك بعده و مسئول عن
سببها و الجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به و في بعض

الروايات لذلك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدا المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي تمهات والتقدير هو اهيب عندي لذلك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف مالا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذلك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله ٠

واعلم فعلم المرء ينفعه ٠ ان سوف يأتي كل ماقدرا

﴿المعانى﴾ اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لايهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعنى قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضى في قوله اذا كله بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر مايستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعنى قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء الكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبي عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير ٠

﴿البيان﴾ قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشئ وتعلق

كونه

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده والسماحة في داره وهي من باب الكناية المطلوب بها النسبة ٠

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الانتقام في البيت السابق وذكر المهابة هنا مراعاة النظير وكذا في ذكر التكليم والقول والسوال فاعرف وفي قوله قيل هنا بعد قوله قيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ٠

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٠ ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول والله للنبي عليه الصلاة والسلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة والسلام اهيب في نفسى حين كلمه وقيل لى اومقولالى انك منسوب الى كيت وكيت ومسؤل عن سببه وعلى تقدير كسر اللام وهو اى النبى عليه الصلاة والسلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسي ٠

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ٭ من بطن عثر غيل دونه غيل (٤٧)

﴿ اللغة ﴾ اسد خادر اى داخل في الخدر وهي الاجمة وهي الاشجار الملتفة وفي الصحاح ان الاجمة تكون من القصب والليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح ٭ الاسد حيوان صائل وجمعه الاسد والاسود والمسكن المنزل والبيت واهل الحجاز يقولون

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح و البطن خلاف الظهر و اريد هنا وسط الشئ كما ستعرف و عثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح و الغيل بالكسر الاجمة و موضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ٠

﴿ الصرف ﴾ الخادر اسم فاعل من باب نصر و الليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت والاجوف اليائى من باب فعل بفتح الفاء و سكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوى والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء و سكون العين و ذكر في الصحاح انه مخفف اسد و اسد مقصور من اسود و الواحد اسد و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهموز الفاء و المسكن ظرف من السكون من باب نصر و البطن اسم موضوع على فعل من السالم وعثر بفتح الفاء و تشديد العين و فتحها اسم علم كشمر و الغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين من الاجوف اليائي ٠

﴿ النحو ﴾ من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب و قوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذاك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة و السلام فظاهر و ان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة و السلام يحمل الكلام على حذف مضاف و التقدير من ملامسة اسد خادر و من في قوله من ليوث الاسد بيانية و الجار و المجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد ٠ فان قيل ٠ الليث و الاسد مترادفان و لا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد قيل

الليث

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس وعين الدينار ولا ريبة في صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التي بلغت في الشجاعة والقوة مبلغا تكون هي اسود بالنسبة الى الاسود ويقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص واشراف الاشراف ومسكنه مبتدأ ومن في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجرور صفة بعد صفة لخادر اي من خادر ناشئ من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو قوله مسكنه وهو جائز قال الله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا ولي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بالغ في كونه غيلا مبلغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله ويمكن ان تكون بيانية ويكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر ويراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام وعثر غير منصرف للوزن المختص والعلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعني قوله مسكنه والجملة صفة اخرى لقوله خادر وقوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل وغيل الآخر فاعل الظرف ويمكن ان يكون مبتدأ وقوله دونه خبر والجملة الاسمية صفة .

﴿المعاني﴾ نكر قوله خادر للتفخيم ووصفه بما ذكر للتخصيص وعرف المسند اليه اعني قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعني قوله غيل للتفخيم وكذا تنكير غيل الثاني واورد الجملة اسمية

قد لالة على الثبوت *

﴿ البيان ﴾ بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله و اعيانهم ·

﴿ البديع ﴾ في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذى صفة آخر مثله فى تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لى من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بلغ فى كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اهيب عندي من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما و هو كائن من وسط عثر مسكنه غيل اى مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوى ناشئ من منشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة و هذا كله من اسباب كمال المخافة و نهاية المهابة ·

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل

﴿ اللغة ﴾ غدوت الصبي باللبن اى ربيته وغدا اى اسرع ومنه الغدو ان

﴿ شرح بيت يغدو فيلحم الخ ﴾ (٤٨)

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض الروايات يغدو بالدال المهملة من الغدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العدو ولكنه لم يرو ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولا تقول الحمت كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ فى التراب يقال عفره في التراب يعفر عفرا وعفرة تعفرا اى مرغه ومنه تعفير الفطام وهو ان تمسح المرأة ثديها بشئ من التراب تنفير الصبي كذا في الصحاح ويقال خرذل اللحم اى قطعه وجعله قطعا قطعا وكذا خردله بالدال المهملة كذا فى الديوان والخراديل جمع خردولة وهي القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح

الصرف يغدو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من باب نصر اصله يغدو فاعلا ل يدعو وقوله يلحم ايضاً مضارع للغائب من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف بالياء كذا في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام ومعفور اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل ·

النحو الضمير المستتر في يغدو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

وكذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ وبالذال المعجمة كان
قوله ضرغامين مماتنازع فيه عاملان اعني قوله يغذ و وقوله يلحم وان كان
يغد وبالدال المهملة فقوله ضرغامين مفعول قوله يلحم ونصبه بالياء لكونه
مثنى والجملة اعني قوله يلحم مع فاعله ومفعوله عطف على قوله يغد و وقوله
عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره والجملة صفة ضرغامين وقوله من القوم
صفة لحم ومن ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن
من لحوم الرجال وقوله معفور صفة قوله لحم وقوله خراديل صفة اخرى
اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة ٭

﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعني يغذ و فعلا للدلالة على الحدوث وعرف
المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وكذا قوله فيلحم وانما قيده بالمفعول اعني قوله
ضرغامين لتربية الفائدة ووصل قوله فيلحم بقوله يغذ ولقصد الربط على معنى
الفاء وهو التعقيب وفصل قوله يغذ ولما عرفت ان الصفات من شانها ان
تفصل لكمال الاتصال ووصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص
وعرف المسند اليه اعني قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره
ونكر المسند اعني قوله لحم للتكثير ووصفه بما وصف للتخصيص ٭

﴿ البيان ﴾ كون الاسد مربيا لاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه
اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا لاصطياد عظيم
الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا واوفر اصطيادا
حيث يقصد اشباعهما واطعامهما وذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة ومهيبا

ابلغ

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر وان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً ٭

﴿ البديع ﴾ و فى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة و السلام حين و ضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة يقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشهما يلحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة ٭

(٤٩) اذا يساور قرنا لا يحل له ٭ ان يترك القرن الا وهو مفلول

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح و يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان ويقال حل الشئ يحل حلا وحلالا فهو حل و الترك معلوم ويقال فللت الجيش اى هزمته ويقال فله فا نفل اى كسره فانكسر ٭

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى و القرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء و سكون العين كذا في الديوان وقوله

﴿ شرح بيت اذا يساور الخ ﴾

لايحل مضارع منفى من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله
يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من
باب نصر من الاجوف المضاعف *

﴿ النحو ﴾ اذ الشرط والضمير المستتر في قوله يساور العائد الى الاسد فاعله
وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن
مفعوله واللام فيه للعهد الخارجي والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل
والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل
على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال
من الاحوال الاحال كونه منهزما منكسرا والجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر *

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة
مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعماله فيما غلب وقوعه
للدلالة على ان مساورة القرن وموائبته امر غالب الوقوع منه . فان قيل .
الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع . قيل * اورده فى
مقام الماضى لاستحضار الصورة كما ورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار . وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه . وقيده
بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله
ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن
السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر الموصوف على الصفة لا يكاد يكون حقيقيا او من القصر الاضافي لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا او سالما او منهزما او مقاوما ونحو ذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ·

﴿ البيان ﴾ قوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لا يكون حقيقيا مبالغة مقبولة ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون · · تقطيعه ·

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لا يتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا *

منه تظل سباع الجو ضامزة * ولا تمشى بواديه الاراجيل

﴿ اللغة ﴾ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو ما بين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمز الفرس بالفتح يضمز ضموزا وضمز بالضم لغة ويقال مشى يمشى

مشيا ومشى تمشية مثله كذا فى الصحاح والوادي معلوم كذا فى الصحاح ايضا والاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهو جمع رجل كذا في الصحاح ايضا قيل ويمكن ان يكون جمعا لارجل وهو جمع رجل كاكالب في جمع اكلب وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث والرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو ورجل رجيل اى قوي على المشى كذا في الصحاح ٭

﴿ الصرف ﴾ تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع سالم على فعال جمع كثرة للسبع والجواسم موضوع من اللفيف المقرون بواوين واورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فاصله جوو بالسكون لاجوو بالتحريك والضامرة اسم فاعل للمؤنث من الضمور من باب ضرب وكرم ايضا وتمشى مضارع معروف من باب التفعيل من الناقص اليائى واصله تمشي فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي بعض الروايات ولاتمشي على صيغة التفعل وليس بصحيح لان التمشى صفة حميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان والتمشي لاتعلق له بالاراجل فاعرف والوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل وهو مفروق واعلاله كالقاضي والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التى جاءت على غير لفظ الواحد كالاحاديث ٭

﴿ النحو ﴾ تظل من اخوات كان وقوله سباع الجو اسمه وضامرة خبره والجار والمجرور اعنى منه متعلق بتظل ومن سببية والضمير عائد

الى الحاد ر و الجملة صفة اخرى و اضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله ولا تمشى و قوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى و اضافة الوادى الى ضمير الاسد باد فى ملا بسة بمعنى اللام اي لا تمشى في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال اوالاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجو ضامرة ۰

المعانى اورد المسند اعنى قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وهذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو قدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص و هو من القصر الحقيقى اى تظل منه لامن غيره و فصل الجملة لما عرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف و قد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعنى الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس و قدم قوله بواديه لرعاية القافية و وصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونها فعليتين و الجامع بين الجملتين كون مضمون كل منها مستلزما لكمال المهابة و يمكن ان يقال الجامع بين المسند اليها اعنى السباع و الاراجيل عقلى و هو التماثل فى معنى القوة و الشجاعة و كذا بين الضمور وعدم التمشية لتماثلها في استلزام الضعف ۰

البيان ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة وكذا انتفاء تمشية الاراجيل ايضاً فاعرف ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السباع والجوو الوادي مراعاة النظير وكذا في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطويا على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭

٭ تقطيعه على تقدير اشباع منه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٭ وعلى تقدير عدم الاشباع ٭

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الخادر بحيث الشان او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادى جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد خوفا منه ولا تمشى في واديه الرجل او الخيول العادية التى لا تخفى من العدو ولا تمشي فيه الا رجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالى اعلم ٭

ولا يزال بواديه اخو ثقة ٭ مطرح البز والدرسان ماكول

﴿ اللغة ﴾ لا يزال فلان كذا اى لا يمضي عليه زمان الا وهو فيه كذا اي

﴿ شرح بيت (٥١) ولا يزال بواديه الخ ﴾

هو كذا ابد او الوادى معلوم والاخ ههنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة *

اذا اخولذة الدنيا يبطنها * والبيت فوقها بالليل محتجب

و الثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ و بالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحه و البز السلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان و الصحاح و الاكل معلوم *

* الصرف * لا يزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال ما زال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لا تزال امتى بخير ما عجلوا الافطار و اخروا السحور * و الوادى قد عرفته و كذا الاخ و الثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله و ثق فحذفت الواو لموافقة الفعل و عوض عنها التاء كما في عدة و زنة و المطرح بفتح الراء و تشديدها اسم مفعول و بكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل و البز اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المضاعف كذا في الديوان و الدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر و سكون العين و الماكول اسم مفعول من باب نصر *

* النحو * لا يزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه و رفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم و المراد صاحب ثقة لشجاعته وذو اعتماد على جرأته وقوله بوادية خبره والباء فيه بمعنى في اى لا يزال اخو ثقة ملقى السلاح و الاثواب ماكول كائنا في وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البز و قوله ما كول صفة اخرى لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به و الاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى بواديه الاراجيل *

﴿المعانى﴾ وصل الجملة بقوله و لاتمشى بواديه الاراجيل لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله مطرح البز و الدرسان و قوله ما كول صفتان مخصصتان -

﴿البيان﴾ دوام وقوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ماكول اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كما مر وقوله الدرسان اريد به الثياب التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها الاسد بها عن الاستعارة المصرح بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البزا ثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى واروق *

﴿البديع﴾ وفي ذكر الشجاع والبز والدرسان مراعاة النظير *

﴿العروض﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ٠

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ٠

﴿فالحاصل﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الا ويوجد في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته مطروح سلاحه او طارح هو سلاحه وثيابه المزقة او الحلقة التى تلبس تحت البز وذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى فى كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف *

(٥٢) ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿اللغة﴾ الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده *

﴿ الصرف ﴾ الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين ويستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام واصله يستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان والمهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج والسيوف جمع كثرة للسيف وهو اجوف بالياء والله قد عرف ومسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ٠

﴿ النحو ﴾ الرسول اسم ان وقوله لنور اولسيف على اختلاف الروايتين خبره واللام للتاكيد والجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستضاء والجملة صفة لقوله لنور وقوله مهند خبر آخر اوصفة لقوله سيف او لقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان وقوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند وقوله مسلول صفة اخرى والجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٠

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود وهو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نور اوسيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستئناف لانه لما قال وضعت يمينى فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته وعلمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به واكد الجملة بان واللام لان فائدة هذا الخبر

اعلام

اعلام كون المخبر الذي نسب الى ما نسب عالما بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحرى ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسر عليه من غير انكار وتردد كما في قولهم اسأل الله كذا انه ولى ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى ٭ وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم مني وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتاكيد كنفخة واحدة او للمدح او للتخصيص فان النور يقبل التفاوت قد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك تخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به ٭ فان قيل ٭ الضياء اعلى من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا ٭ فكيف يصح الاستضاء بالنور ٭ قيل ٭ هذا من باب المبالغة في كمال النور وادعاء بلوغه حدا يطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء متراد فان فقد ذكر في الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثاني للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص ٭ فان قيل ٭ ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا وبينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيء به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله وبيت الله ٭

٭ البيان ٭ النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه

والارض ❁ او محمول على حذف مضاف اي لذو نور وحينئذ اما ان يكون النور على حقيقته او يراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية البيضاء ❁ او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور او على التشبيه بحذف اداته اي ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك من المهالك وارتفع به الغي كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن المادي فان الهادي يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منهما الجادة الموصلة الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به وارادة المشبه فكان استعارة مصرحا بها وحينئذ يراد بالاستضاء الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون من باب ترشيح الاستعارة على نحو ٠

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ❁ له لبد اظفاره لم تقلم

﴿ وقوله ﴾ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف عظمها الله قال عليه الصلاة والسلام انا نبي السيف ❁ او يراد به الحجة القاطعة لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها وحينئذ يراد بالسيوف الحجج اي ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله وعلى هذا يراد بالمسلول الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها وكان ترشيحا لاستعارة السيف ويمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اي الرسول كمهند في قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء وحينئذ يراد بقوله من سيوف الله الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

وعلى

وعلى هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضا ويمكن ان يراد بالنور في قوله لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان السيف المصقول يشبه النور فى البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح ويحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف او على حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف وعلى هذا قوله مهند صفة لنور جار على الحقيقة وهذا الوجه يوافق ما وقع في بعض الروايات من قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به ٭ مهند من سيوف الله مسلول

﴿البديع﴾ وفى ذكر النور والاستضاءة وذكر السيف والسل مراعاة النظير وفي قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الثالث سالم والاول والثاني مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ان الرسول لنور اوذ ونور او مثل نور يستضاء به او هاد يهتدى به المؤمنون او لسيف قاطع للخصوم مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهند او مثل سيف مهند او قاهر الكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب شانه وما اعظم مكانه جمع الفضائل قضها بقضيضها كنى بلولاك لما خلقت

الا فلا ك على ذلك شهيد اوحسبك انى لست كاحد منكم على عظمته دليلا *

﴿اعلم﴾ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عند انشاده ظفر صاحب القصيدة بما ظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه ما بلغ من ثمن حسن الكلام *

﴿ذكر﴾ الشيخ المرشد قدوة الالباء وعمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة والدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا لما بلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الآف دينار فرده وكتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهى البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر *

﴿البالغ كعب رضى الله عنه هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة التى كانت عليه﴾

(٥٣) ﴿شرح بيت فى عصبة الخ﴾

فى عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا

﴿اللغة﴾ العصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء وهو من القرش و هو الكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها ولما على اربعة اوجه ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الانحو ان كل نفس لما عليها حافظ • و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و ثنية ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشئ من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء وسكون العين وقريش في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدويهية ثم سمي به وقال ماض اجوف بالواو من باب نصر وقد قلته من قبل و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله القائم قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع ومكة اسم علم مضاعف واسلموا ماض معروف من باب الافعال لجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف حرف المضارعة علامة للوقف •

﴿ النحو ﴾ قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة اى ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر علما للمكان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و و زن مستقيم على كلا الوجهين كما ستعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال والباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا زولوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظي فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعي عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٭

﴿ المعانى ﴾ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء وقوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوي

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضي الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا فيكون هذا القول من عمر رضي الله عنه على سبيل السوال دون الامر والتساوى ٭

﴿ البيان ﴾ البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله قال قائلهم زولوا كناية عن كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم قوتهم وشجاعتهم و اما الثانى فلان الجرأة على الهجرة و العزم على هجران الاوطان و الخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار المحاربة معهم في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة و كلتا الكنايتان من باب الكناية المطلوب بها الصفة و في قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة الاصحاب و اختيارهم اياها لمصلحة اعترتهم لا للجبن و الفرار ٭

﴿ البديع ﴾ و في قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و هذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثانى فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭

* تقطيعه * على تقدير صرف قريش *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير منعه *

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهروهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكي من ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح *

زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

* اللغة * الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا في الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لا سيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لا سيف معه والذي لا يستوى على السرج والمعازيل القوم الذى لا رماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح *

* الصرف * زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوى من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت ولا كشف بضمتين ولعله من باب عسر وعسر والقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاى فانقلبت الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء وميل اصله ميل بالضم على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح ومحاريب ٭

﴿النحو﴾ ضمير الجمع اعنى الواو فاعل زالوا معاده ظاهر وهو العصبة المذكورة اى راحوا عن مكانهم وهجروا اوطانهم وما ألفيه والفاء عاطفة وقوله انكاس فاعل زال وقوله لا كشف عطف عليه ولا زائدة وقوله عند اللقاء ظرف مازال والاضافة بمعنى اللام وقوله ولا ميل عطف على قوله ولا كشف وقوله معازيل صفة لقوله ميل والجملة اعنى زالوا مستانفة لما ستعرف ان شاء الله تعالى ٭

﴿المعاني﴾ اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه وعرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة وفصلها اعنى قوله زالوا وقوله فمازال عن قوله قال للاستئناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا وعطف الجملة الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في معنى التعقيب ونكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي ولا تكرير قوله ولا كشف ولا ميل وقيد بالظرف اعنى قوله باللقاء لتربية الفائدة ووصف قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص ٭

البيان: البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضاولاالذين ليس معهم ترس ولاسيف ولارمح فماظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذووا اسلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل وكن الحكم الفصل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس ٭

البديع: وفي قوله زالوا فمازال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضاحيث قال زالوا ثم قال فمازال وفي الجمع بين الانكاس والكشف والميل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير ٭

العروض: كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل: انهم زالواعن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقواعليهافمازالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضا او يقال زالوا عن ديارهم

وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم

ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم اقوياء

باسرهم ذووا اسلحة ٠

شم العرانين ابطال لبوسهم ٠ من نسج داود في الهيجا سرابيل

٭ اللغة ٭ الشم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها

احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح

والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين

وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا

واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع

والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج

وداود النبي عليه السلام نبي عظيم القدر الان الله تعالى على يده الحديد

فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال

القميص كذا في الصحاح ايضاً ٠

٭ الصرف ٭ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده

الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع

والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه

فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لابلفظه كما عرف

في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

(٥٤) ٭ شم العرانين الخ ٭

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى وداود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهمز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء٠

❊ النحو ❊ شم العرانين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعني شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضمير الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوى الذين ظلموا واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة والفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله٠

واعلم فعلم المرء ينفعه ❊ ان سوف ياتي كل ماقدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله في الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم
و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبرا آخر و حمل الجمع اعني قوله سرابيل
على المفرد اعني قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما في قوله الدنيا
جيفة وطالبها كلاب وهو نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم
البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعني قوله لبوسهم ومعموله
و هو قوله في الهيجاء بالخبر الذي هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة
الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و في الهيجاء ظرف وقوله
سرابيل خبر اي لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابيل لا دروع
مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التي كالسرابيل اشق في اللبس و احفظ
للبدن من الدروع التي كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال
عن قوله سرابيل على ما ذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لا سيما هنا
لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم
ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية
بمعنى اللام من اضافة المصدر بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير
منصرف للعلمية و العجمة و الجملة اعني قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل
صفة اخرى لقوله عصبة او خبرا آخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال.
﴿المعاني﴾ قوله شم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف
المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى
الدليلين او ادعاء التعين او نحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة وان جعل بدلا من فاعل زالوا كان الابدال منه لزيادة الايضاح والتقرير وان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به او للتشويق الى ذكر المبتدأ وان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم او التنكير وقوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة وان كان صفة كان صفة مخصصة وتقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق به وفصل الجملة اعني قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ٭

﴿ البيان ﴾ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس والاذلف يقلل جمالها او مها بتها جدا وقوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التي نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها وقوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور وقد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع وحينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص ويكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لا كتفائهم بالقميص ٭

﴿البديع﴾ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير *

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

* تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالد رائع *

بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كانها حلق القفعاء مجدول

﴿اللغة﴾ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح(١) والسك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وحكي يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(٥٦)

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لاتخريقها ١٢ السيد

و الجد ال الاحكام و منه الجدلاء من الدرع و كذا المجدولة و هي المحكمة ·

﴿ الصرف ﴾ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا و هو اجوف بالياء و السوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة و قوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين و قوله حلق جمع على فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود و مجدول اسم مفعول من باب نصر ·

﴿ النحو ﴾ بيض صفة سرابيل و قوله سوابغ صفة اخرى و قوله حلق مفعول مالم يسم فاعله لقوله شكت و قوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل و هو مفعول لم يسم فاعله و قوله لها ظرف مستقر صفة اخرى السرابيل و قوله حلق فاعله و قوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل و الضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعني اللام و الجملة اعني قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ·

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة و ايراد المسند اعنى قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث و تنكير المسند اليه اعنى حلق للتنكير والتفخيم و وصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص و تعريف المسند اليه في

قوله

قوله كانها بالاضمار لمقام التنبيه و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره ·

﴿البيان﴾ قوله شكت كناية عن كثرة حضور اللابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص ·

﴿البديع﴾ و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل لمراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعنى التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة ·

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ◦ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوي ·

لا يفرحون اذا نالت رماحهم · قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا

﴿ اللغة ﴾ فرح به سر. كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفى الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا لنفى المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كالمحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا فى الصحاح -

﴿ الصرف ﴾ لا يفرحون مضارع معروف لجمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف بالياء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه والمجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف.

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لا يفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة وقوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله

و الضمير المتصل بليس اسمه و قوله مجازيعا خبره و اذا نيلوا ظرف لقوله ليسوا او لقوله مجازيعا و الواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا و الجملة مجرورة المحل على الاضافة و قوله ليسوا مع ما في حيزه عطف على قوله لا يفرحون و الجملتان صفتان لقوله عصبة ٭

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفى الفرح الثابت الدائم وقيدها بالظرف اعنى قوله اذا نالت رماحهم لتربية الفائدة و عرف قوله رماحهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اورده جمعا للدلالة على انهم لا يفرحون مع كثرة رماحهم التى تصيب الاعداء و نكر قوله قوما لان تعيينه ينقص المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذا نالت رماحهم قوما عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره التعظيم اي لا يفرحون و ان اصابت رماحهم قوما عظيما فكيف يفرحون باصابتها واحدا اوقوما غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة و نكر المسند اعنى قوله مجازيعا لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه و قيده بالظرف وهو قوله اذا نيلوا التربية الفائدة و بنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكر ماينالهم من المكروه و استعمال اذا في الموضعين اعنى قوله اذا نالت رماحهم و قوله اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة و استعمل الماضى للدلالة على التحقيق ٭ فان قيل ٭ المجازيع جمع مجزاع وهو من صيغ المبالغة و ايراد صيغة المبالغة لا يلائم المقام لان نفى جنس نفس الجزع

ادخل فى المدح من نفى المبالغة في الجزع وهذا ظاهر جدا ٭ قيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريضا حسنا ستعرفه فى علم البيان ان شاء الله تعالى وفصل قوله لايفرحون عما سبق لما مر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفهما وقد يوصل بناء على المغايرة فى نفسها ولذا فصل قوله وليسوا مجازيعا بقوله لايفرحون والجامع بين المسند اليهما الاتحاد وبين المسندين التضاد لان الفرح يضاد الجزع ٠

﴿البيان﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما وعدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم واشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ٭ او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينو القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا وعدم جزعهم وباصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك وقوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذ انيلوا تعريض عن حال الكفار فانهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم واذا نيلوا بالغوا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذ اغلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم وليسوا مجازيعا اذ انيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم وافئدتهم وبهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله وليسوا مجازيعا اذ انيلوا فاعرف ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الفرح والجزع طباق وقدمر تحقيقه غيرمرة ﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم * اويقول انهم اليناء القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم *

(٥٨) ﴿ شرح بيت يمشون مشى الخ ﴾

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل

﴿ اللغة ﴾ مشى يمشى مشيا وهو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا فى الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضربه ويضربه ضربا وضرب فى الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا سافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا فى الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ يمشون مضارع معروف من الناقص اليائى من باب ضرب

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشى مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال الجمل و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه واضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائدتان اورده في الصحاح فى مادة نبل ٭

٭ النحو ٭ الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشي الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذا ظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف فى الاولوية ٭

٭ المعانى ٭ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده

بالمصدر النوعي والحال على وجه لتربية الفائدة وعرف الجمال باللام للاشارة الى الجنس ووصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها وراء ماقصد من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال في الاسراع والنشاط وفي التؤدة والوقار على ماعرفت مدحا آخر وهو مدحهم بحسن الرواء واتصافهم بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال وهذا كمايقال في الرجل الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف المشبه به بماذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضافاعرف فهذا دقيق واورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعني قوله ضرب للتفخيم واستعمل اذا والماضي في قوله اذا عرد لان فرار بعض القوم في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت عليها قدم ووصف السود بالتنابيل لازم والاولى في تعريف السود التنابيل ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عابهم الشاعر وجعله للجنس بعيد اذ لاتعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار ● اللهم الا ان يقال المراد بالسود السود الوجوه المظلمة حكما للفرار ومن التنابيل القصار من حيث الهمة في امر المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحرب القصار من حيث الهمة والمرتبة للجبن ● وفصل قوله ويعصمهم امالكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك الواو فيه واما لكونه صفة وقد عرفت حكمها غير مرة ●

﴿ البيان ﴾ يمشون مشي الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشي الجمال في

التؤده و النشاط و السرعة و طرفا التشبيه حسيان و وجه الشبه ان كان
التؤدة و النشاط فمتعدد و مختلف اذ التؤدة حسية و النشاط عقلي و ان كان
السرعة فواحد حسي و هذا التشبيه غريب مبتذل و غرضه راجع الى المشبه
و هو بيان حاله و اذ اريد بالسود السود الوجوه الفرار و بالتنابيل القصار
الهمة و القدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل
للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امرا مذموما
مكروها مخرجا للتصف عن الابهة و الرواء به و طراوة المنظر فذكر المشبه به
و اراد المشبه و كذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع
صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن
العالية فكان ذكر قصر القامة و ارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها
و البيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم و وقارهم فان المعنى
هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء
في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف و الرماح و نحوها الاحصن يفرون
اليه و لا القوم يستغيثون بهم و لا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار
القوم من لوازم كمال الشجاعة و غاية الرسوخ فى امر المحاربة او يقال المعنى
يمشون مشى الجمال فى التؤدة و الوقار حال كونهم قد صاروا بحيث يعصمهم
الضرب في الارض و السفر و يضطرون الى الذهاب حين فرار القوم
السود التنابيل و التوءدة و الوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في
التوءدة و الوقار اقصى الغاية اى اذا عرد السود التنابيل و صار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على
التوءدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار •

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة وفي قوله يمشون
مشي الجمال رعاية الاشتقاق ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد قوله
ضرب محتملا للمعانى كما عرفت وكذا ايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما
الثانى فمخبون والرابع مقطوع على فعلن • تقطيعه •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف العصبة التى بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم
السود والقصار او السود الوجوه للفرار القصار الهمم والاقدار يعصمهم
فى الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع
او يصفهم بانهم ذو قوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشى
الجمال في التوءدة والنشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا
بحيث يعصمهم الضرب في الارض والذهاب واحتاجوا الى الفرار فان
الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين *

لا يقع الطعن الافي نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

﴿ اللغة ﴾ وقع الشئ وقوعا اى سقط كذا فى الصحاح ويقال طعنه بالرمح
طعنا والنحر موضع القلادة من الصدر والحوض بالحاء والصاد المهملتين

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى خطتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذا في الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشئ يقال حمل فما نكل اى فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت ❋

﴿ الصرف ﴾ لا يقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فاما بالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعد ثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظر الى الاصل لما سقطت الواو كما فى يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصر و النحور جمع كثرة النحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة و كونها فى الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف ❋

﴿ النحو ﴾ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الا في نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لا يقع الطعن الا فى نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس وتهليل اسم ما مرفوع بالابتداء ولهم خبرها و هو مرفوع المحل لا منصوبه لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقوله

عن حياص الموت يتعلق بقوله تهليل و اضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام
باد نى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء و حد طرفك و المعنى ليس لهم تهليل
عن حياص و شدائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت و الجملة اعنى
قوله و مالهم عن حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن
المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوز ذلك او معترضة في آخر الكلام
للمدح على قول من يرى ذلك و الواو اعتراضية كما في قولنا *

ان الثمانين و بلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

و فى بعض الروايات فمالهم بالفاء و حينئذ تكون الجملة معللة اى لا يقع الطعن
فى موضع من ابدانهم الا في نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب
و شدائدها نكوص و رجوع *

* المعانى * اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه
اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية و قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم من
قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم
لا في جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لا ينحرفون و لا يستدبرون فالطعن
اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم و هو من باب قصر التعيين لان
من شان المحارب احتمال هذه الامور و القصر على احد المحتملات يكون قصر
تعيين و لما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ما كان من شانه ان
ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفي و الاستثناء دون
انما فان اصل النفي و الاستثناء انما يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الازيد بخلاف انمافان اصله ان يكون ما استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقربه كقولك انما هواخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره اولتهويل شانهم باضافة النحور التى هى مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياض الموت تهليل يسير فما ظنك بالكثير وقدم المسند اعنى قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن حياض الموت واوردالجملة اعنى قوله ومالهم عن حياض الموت اسمية لانه امر مستمر دائم وفصل الجملة اعنى قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم عما سبق لما مر غيرمرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل كما وصل قوله ومالهم عن حياض الموت تهليل بقوله لايقع الطعن الافى نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عندخطور الآخر فبينهما جامع خيالى وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون قوله فما لهم عن حياض الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذى لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه *

﴿البيان﴾ قوله لايقع الطعن الافي نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول مطوي على مفتعلن والثانى والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثانى مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن ٭ ٭ تقطيعه ٭

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعْلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك ٭ وان ايقنوا انها المهالك لا يخافون من الحمام ٭ بل يتسابقون بينهم فى الاقتحام ٭ ولله درهؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال ٭ حاربوا اعداء الدين ٭ ونصروا رسول رب العالمين ٭ لم يخافوا حلول آجالهم ٭ ولم يكترثوا الى فوات آمالهم ٭ رضوا بتمزيق اشباحهم ٭ وجادوا بنفوسهم وارواحهم ٭ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ٭

﴿ واعلم ﴾ انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت بما تبلغ به غايتها حيث بين انهم لا ينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف
وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد
ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا
ارتياب بين انه ليس بين الفراق و الموت فرق مع
ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء
عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى
غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على
اتمام المرام * والصلوة على
رسوله محمد خير الانام
و آله واصحابه
والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك
في شهور سنة (١٣٢٣) *

ترجمة

﴿ترجمة المؤلف لمصدق الفضل﴾

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى الدولتابادى مولدا الجونفوري وفاتو مدفنا ادخله الله بحبوحة جنانه و افاض عليه شآبيب رضوانه قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادى شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان ، اعطاه الله قبولا فاق به على علماء الزمان.

من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته و تداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته و له (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (و البحر المواج) في التفسير بالفارسية و هو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ و معنى الوصل والفصل و جهد فيه جهدا بليغا في رعاية السجع و لكنه يحتاج الى الاختصار و التهذيب و له (شرح على اصول البزدوى) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى ﴿بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد﴾ و له ملكة حسنة في الشعر ايضا و هو تلميذ القاضي عبد المقتدر ابن القاضي ركن الدين الشريحى الكندي رحمهم الله تعالى الذى كان جامعا بين العلوم الشرعية و سلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوى قدس سره الذي كان يلقب (بروشن چراغ دهلى) وكان خليفة سلطان المشائخ و رأس السلسلة النظامية الجشتية الشيخ

نظام الحق و الدين الدهلوي نور الله مرقده الذي قصد بابه الطالبون من مكة المشرفة و من اقصى بلاد المغرب و القاضي شهاب الدين تلمذ ايضاً على مولانا خواجكي وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله تعالى و كان يقول شيخه القاضي عبد المقتدر في حقه هو رجل مخه علم و عظمه علم وكانت وفاته في سنة (٨٤٩) ببلدة جونفور وكان يلقب في عصره بملك العلماء رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين •

فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

مطبوعات

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	نوع الكاغذ	السكة روبية	آنه
	*** كتب الادعية والاوراد ***					
١	* عمل اليوم والليلة *	لابن السني رحمه الله	١	عال		١٢
	*** كتب التفسير ***					
٢	* الكهف والرقيم في شرح	للشيخ عبد الكريم الجيلي	١	عال		٢
	بسم الله الرحمن الرحيم *	رحمه الله		دون		١
٣	* تفسير اعجاز البيان في تاويل	للشيخ صدر الدين بن	١	عال	١	٩
	ام القرآن *	القونوي رحمه الله				
	*** كتب الحديث ***					
٤	* كنز العمال في سنن الاقوال	للشيخ علي المتقي الهندي	٨	عال	١٧	
	والافعال السيوطي رحمه الله *	البرهانفوري				
٥	* المعتصر من المختصر من مشكل	للقاضي ابي المحاسن	١	ايضاً	٤	٤
	الآثار للامام الطحاوي *	يوسف بن موسى الحنفي		دون	٤	
٦	* كتاب الاعتبار في بيان	للحافظ ابي بكر محمد	١	عال	١	
	الناسخ والمنسوخ من الاخبار *	الحازمي رحمه الله		دون		١٤
٧	* القول المسدد على مسند	للعلامة الحافظ ابن	١	عال		٦
	الامام احمد رحمه الله *	حجر العسقلاني رحمه الله		دون		٥
٨	* مسند ابي داود الطيالسي *	لابي داود الطيالسي	١	عال	٣	١٠
	مع الفهرس	رحمه الله		دون	٣	٦

الاعجلد

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	[illegible]	[illegible]	السكة الانگريزية روبيه	آنه
٩	الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية	العلامة الشيخ محمد المدني رحمه الله	١	عال		١٢
١٠	شرح تراجم ابواب صحيح البخاري رحمه الله	لمولانا شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله	١	عال	٠	٩
	كتب الرجال					
١١	الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضي الله عنهم	للحافظ ابن عبد البر		عال	١٠	
				دون	٩	٨
١٢	كتاب الكنى والاسماء	للعلامة الدولابي	٢		٣	١٥
١٣	تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه	للحافظ العلامة الذهبي رحمه الله	٢	عال	٢	٨
				دون	٢	٢
١٤	تذكرة الحفاظ	للحافظ الامام الذهبي	٤	عال	٦	٨
١٥	كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى	للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى	٢	ايضاً	٢	١٢
١٦	قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين	للعلامة عبد الغني بن احمد البحراني الشافعي رحمه الله تعالى	١	عال		٤ ½

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	الكاغذ	السكة الانجليزية روبيه	آنه
	كتب السير					
١٧	دلائل النبوة	للحافظ ابي نعيم رحمه الله	١	عال	٢	١٠
				دون	٢	٤
١٨	كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى	للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى	٢	عال	٤	١٤
				دون	٤	٤
١٩	مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه	للموفق بن احمد المكي الخطيب بخوارزم وايضا مناقب الامام للبزازي الكردري	٢	عال	٣	١٢
				دون	٣	٨
	كتب العقائد					
٢٠	مجموعة ستة كتب العقائد للامام ابي الحسن الاشعري	لابي منصور الماتريدي وملا حسين الحنفي وغيرهم	١	عال	١	٢
٢١	الروضة البهية في المسائل المختلفة بين الاشاعرة والماتريدية	لابي عذبه رحمه الله	١	ايضاً		٤
	كتب الفقه					
٢٢	الجوهر النقي على سنن البيهقي	للشيخ علاء الدين المارديني المعروف بابن التركماني	٢	عال	٤	
				دون	٣	٨
٢٣	الصارم المسلول على شاتم الرسول	للشيخ ابن تيمية الحنبلي	١	عال	٠	٢

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	نوع الكاغذ	السكة الانجليزية روبيه	آنه
	كتب الكلام					
۲٤	شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام	للعلامة الشيخ تقي الدين السبكي	۱	عال دون		۹ ۷
۲٥	كتاب الروح	للحافظ ابن قيم رحمه الله	۱	ايضاً	۱	۱٤
۲٦	مجموعة الرسائل التسعة	للامام السيوطي وغيره	۹	دون	۱	۱
۲۷	الذخيرة في تهافت الفلاسفة	للعلامة علي الطوسي	۱	عال	۱	۱
۲۸	رسالة في استحسان الخوض في الكلام	للشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله	۱	ايضاً		۱
	كتب النحو والادب					
۲۹	الاقتراح في اصول النحو	للعلامة جلال الدين	۱	عال		۹
۳۰	الاشباه والنظائر النحوية	للحافظ السيوطي	٤	دون	٥	۸
۳۱	مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد	لملك العلماء القاضي شهاب الدين الهندي				

